

اللغة العربية [٧]

الدراسات اللغوية

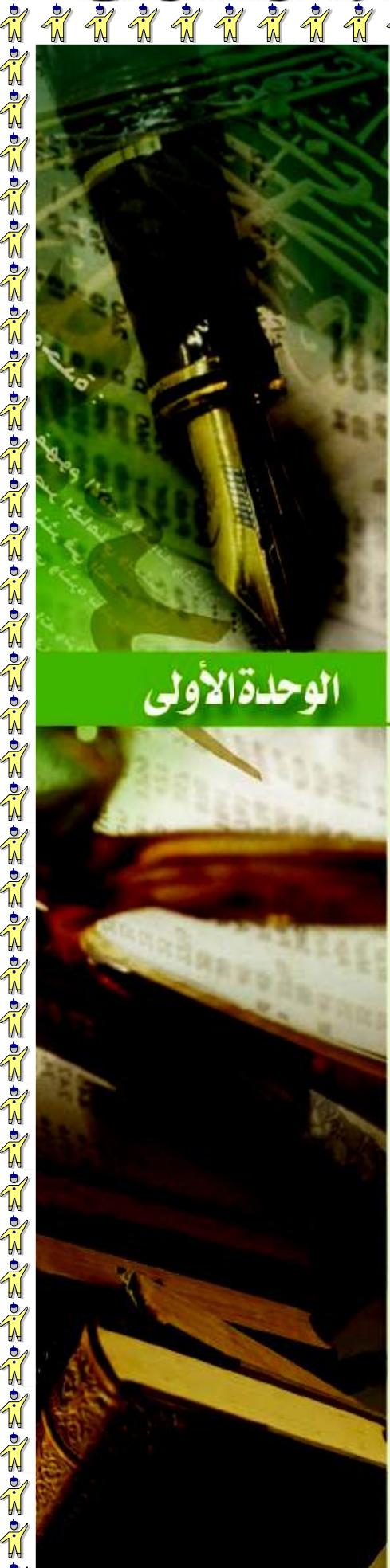
التعليم الثانوي

[نظام المقررات]

البرنامج التخصصي

مسار العلوم الإنسانية





الوحدة الأولى

دراسات في اللغة الإنسانية

الموسم الثاني

لغة الإنسان

مقدمة

اللغة أو اللسان آية من آيات الله سبحانه وتعالي ، ومعجزة من معجزاته في خلقه، قال تعالى: ﴿وَمِنْ مَا يُوحِدُهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ كُمْ وَالْوَزْكَ﴾^(١).

والمقصود باللسان هنا (اللغة)، إذ لم يرد لفظ (لغة) في القرآن الكريم، وإنما ورد لفظ (لسان) كما في الآية السابقة، وكما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانَ قَوْمِهِ لِيَبْيَكُوكُمْ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿إِذَا سَأَلَ الَّذِي يَعْلَمُ دُورَكُمْ إِنَّمَا أَنْجَيْتُمْ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَفْتُ مُثِيلَهِ﴾^(٣).

واللغة نوعان: لغة عامة، ولغة خاصة مُعيَّنة. فاللغة العامة هي اللغة الإنسانية، وهي القدرة الفطرية الكامنة في عقل كل إنسان منذ ولادته. وهذه اللغة متشابهة لدى جميع الناس في أنظمتها وقواعدها الأساسية، مهما اختلفت لغاتهم الخاصة المُعيَّنة، وتبعاً لذلك تختلف ديارهم وتباين ثقافاتهم، كما أنها متشابهة في نشأتها ونحوها وطريقة اكتسابها وتعلمها.

أما اللغة الخاصة المعينة فهي اللغة التي يكتسبها الإنسان في مجتمعه، وتسمى لغته الأم أو لغته الأولى؛ كاللغة العربية، واللغة الإنجليزية، واللغة الأردنية، واللغة اليابانية، واللغة الصينية وغيرها. ولا تخرج قواعد اللغة الخاصة المعينة وأنظمتها وقوانينها عن القواعد والقوانين والأنظمة الأساسية للغة الإنسانية العامة.

اللسان واللغة واللهجة :

اللسان واللغة واللهجة ألفاظ تطورت معانيها واستعمالاتها في العربية وتغيرت بمرور الزمن منذ عصور الفصاحة حتى عصرنا الحاضر .

فاللسان عند العرب يعني ما نسميه الآن (اللغة)، فيقال: لسان العرب، ولسان العجم، ولسان الفرس، ولسان الروم. وبهذا المعنى، ود اللفظ في مواضع مختلفة من القرآن الكريم، كقوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِإِلَيْسَانِ قَوْمٍ مُّهْلِكِينَ لِكُمْ^(٤)

^٤ سورة الرعد، الآية ٢٢.

(٣) سورة النحل، الآية ١٠٣ .
 (٤) سورة إبراهيم، الآية ٤ .



وقوله تعالى: «إِسَاطُ الَّذِي يَجْدُورُ بِالنَّوْأَبْجِعِينَ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَفَتْ ثِيبَتْ»^(١).

واللغة تعني عند العرب ما نسميه الآن (اللهجة)، فيقال: لغة قريش، ولغة قيم، ولغة هذيل، ولغة طيء. ولم ترد هذه اللفظة في القرآن الكريم، ولم تعرف عند العرب قديماً معنى اللسان؛ فلم يُروَ عنهم أنهم قالوا: لغة العرب، ولغة العجم، ولغة الفرس، وإنما بدأ استعمالها بهذا المعنى في القرن الرابع الهجري.

أما اللهجة (التي تستعمل الآن بمعنى اللغة قديماً) فلم ترد في لغة العرب لشيء من المعاني السابقة، وإنما وردت للدلالة على معانٍ قريبة منها؛ فقد وردت بمعنى اللسان أو طرفه، ووردت بمعنى طريقة الإنسان وأسلوبه الخاص في الكلام، فيقال: فلان فصيح اللهجة، وفلان صادق اللهجة، ونحو ذلك.

تعريف اللغة :

عرف ابن جنّي (المتوفى سنة ٣٩٢هـ) اللغة بأنها: «أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم»^(٢). وعرفها ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨هـ) بقوله: «اللغة في المتعارف هي عبارة المتalking عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفاده الكلام، فلا بد أن تصير ملكرة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم»^(٣). ويمكن الجمع بين هذين التعريفين بالقول بأن اللغة: نظام من الرموز الصوتية والصور اللفظية المخزونة في أذهان الناطقين بها للتتفاهم فيما بينهم وفق نظام متفق عليه بين أفراد الجماعة.

طبيعة اللغة :

اللغة فطرة إنسانية، وملكة عقلية ذهنية، ونظام اجتماعي مكتسب، ووسيلة للتواصل بين الناس. وللغة نظام دقيق في توزيع أصواتها، وبناء كلماتها، وتركيب جملتها، وترتبط معانيها. وهذا النظام لا يقتصر على لغات الشعوب المُتحضرة؛ كالعربية والإنجليزية والفرنسية، وإنما ينطبق على لغات الشعوب البدائية أيضاً. والأصل في اللغة أن تكون شفهية منطوقة، أما الكتابة فمظهر ثانوي للغة؛ فكثير من لغات العالم غير مكتوبة، وقد يولد الإنسان ويعيش طيلة عمره يتحدث لغته الأم، وربما يتحدث بلغات أخرى وهو لم يتعلم القراءة والكتابة. لكن للقراءة والكتابة شأنًا عظيماً في اللغات عامة واللغة العربية خاصة؛ لارتباطها بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وتراث الأمة وتاريخها وعلومها وآدابها.

(١) سورة التحليل، الآية ١٠٣.

(٢) المخصائق لابن جنّي، ج ١ ص ٣٣.

(٣) المقدمة لابن خلدون، ص ١٢٥٤.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

مستويات اللغة:

نسمع اللغة ونفهمها ونتحدث بها، ولكننا لا نفكّر كثيراً في أجزائها ومكوّناتها. وعندما ننظر إلى اللغة نظرية تحليلية يتبيّن لنا أنها مكونة من أربعة مكونات أو عناصر رئيسة تتألّف منها اللغة وهذه يشار إليها في علم اللغة الحديث بكلمة "مستويات"، وهذه المستويات هي: المستوى الصوتي، والمستوى الصرف، والمستوى النحوى، والمستوى المعجمى الدلائلي.

١- المستوى الصوتي: ويكون من الأصوات، مثل: /ب/ ، /ت/ ، /س/ ، /ط/ ، /ع/. وهذه الأصوات غير الحروف؛ فالصوت منطوق، والحرف رسم اصطلاحي يرمز إلى الصوت المنطوق. وهذا المستوى يُدرس في علم من علوم اللغة يسمى: علم الأصوات.

٢- المستوى الصرفى: وهو مجموعة الأصوات التي تتكون منها الكلمة. والكلمة هي موضوع الدراسة في هذا المستوى المعروف بعلم الصرف أو علم التصريف.

٣- المستوى النحوى: وهو التركيب المكوّن من مجموعة من الكلمات التي تُبنى منها العبارات والجمل. وموضوع الدراسة في هذا المستوى يسمى: علم النحو الذي يُشكّل مع علم الصرف علماً واحداً يسمى: القواعد.

٤- المستوى الدلائلي: وبختص بجوانب الدلالات والمعانى التي تؤديها اللغة. وموضوع الدراسة في هذا المستوى يسمى: علم الدلالة.

وظائف اللغة:

١- تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع؛ فالإنسان مخلوق حيٌ اجتماعي، لا يعيش معزولاً عن الناس، واللغة هي وسيلة للتعايش معهم.

٢- المحافظة على هوية الأمة، والربط بين أبنائها على مختلف اتجاهاتهم ومستوياتهم.

٣- المحافظة على تراث الأمة وثقافتها وعاداتها، ونقل ذلك كله إلى الأجيال اللاحقة وإلى الأمم الأخرى.

٤- التفكير والتعبير عن المشاعر والأحاسيس؛ فنحن نفكّر باللغة، ونُعبّر بها عن مشاعرنا وأحاسيسنا، ونعتمد على الفكر في أحاديثنا وكتاباتنا.

٥- التعلم والتعليم، فاللغة وسيلة للتعلم، وإدراك المفاهيم، ومعرفة العلاقات بين الأشياء، كما أنها وسيلة للتحليل والقياس والتعميم وإصدار الأحكام.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشأة اللغة

اختلف اللغويون في نشأة اللغة الإنسانية، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى، وأبرز هذه المذاهب مذهبان هما:

١- **مذهب الوحي والإلهام والتوفيق**، ويرى أصحاب هذا المذهب أن اللغة إلهام من الله سبحانه وتعالى إلى آدم عليه السلام، ثم انتقلت إلى ذريته وتفرعت إلى لهجات، ثم تحولت هذه اللهجات إلى لغات (السنة). واستدل هؤلاء بقول الله تعالى:

﴿وَعَلَمَ عَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا﴾

٢- **مذهب المواجهة والاصطلاح والارتجال**، ويرى أصحاب هذا المذهب أن الناس يخترعون الأسماء للأشياء للدلالة على معانيها، ثم يستعملونها حتى تثبت فيكون مجموعها لغة لهذا المجتمع.

ويمكن الجمع بين المذهبين بالقول بأن اللغة بدأت توقيفاً وإلهاماً من الله سبحانه وتعالى لآدم عليه السلام حين علمه الأسماء التي تُعبر عن الأشياء الخفية به وأساليب بيانها واستعمالها. ثم انتقلت هذه اللغة بعد ذلك من آدم إلى ذريته، ثم تفرعت إلى لغات عدّة، ولكل لغة كلماتها ونظامها الخاص بها مع اشتراكها في النظام اللغوي العام.

خصائص اللغة

للغة خصائص عدّة، نوجز أبرزها في النقاط الآتية:

- ١- اللغة رموز وضعت للدلالة على أشياء معينة، وليس هناك علاقة منطقية بين الرمز وما يدل عليه، فكلمة (قلم) رمز للشيء الذي يكتب به، لكن ليس لهذا الرمز علاقة منطقية بالقلم نفسه.
- ٢- اللغة ظاهرة بشرية، خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات، وليس بمقدور أي جنس آخر غير هذا الإنسان أن يكتسب اللغة الإنسانية أو يستعملها.
- ٣- اللغة ظاهرة اجتماعية عرفية، تنشأ في جماعة من الناس للتواصل بها، وليس ثمة لغة خاصة بشخص واحد معزول عن العالم.
- ٤- اللغة غريبة واستعداد فطري كامن في عقل الإنسان منذ ولادته، وهي في الوقت نفسه مكتسبة من البيئة التي يتربى فيها، فيتقاها من والديه وغيرهم من المحيطين به.
- ٥- اللغة نظام دقيق مكون من عدة أنظمة، وهي: الأنظمة الصوتية، والأنظمة الصرفية، والأنظمة النحوية (التركيبية)، والأنظمة المعجمية والدلالية.
- ٦- اللغة كاملة، فجميع اللغات تتصرف بالكمال الذي يفي بحاجات الناطقين بها للتعبير عن أغراضهم.

(١) سورة البقرة، الآية ٣١.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | إعداد أ. بندر الحازمي

٧- اللغة حية نامية؛ تتأثر باللغات الأخرى، وتؤثر فيها، لكن اللغات تختلف في طبيعة هذا التأثير ودرجته، فاللغة العربية مثلاً تنمو وتطور في مجالات الألفاظ والمعاني.

٨- لكل لغة نظامها الخاص بها، لكن اللغات تتشابه في المكونات الأساسية؛ ففي كل لغة أسماء وأفعال وحروف وصفات وضمائر، وتتشابه في القواعد والقوانين العامة، كما تتشابه في وظائفها وفي أساليب اكتسابها.

٩- اللغة مرآة تعكس ثقافة الجماعة الناطقة بها، وتحمل فكرهم إلى الآخرين، ومن العسير تعلم لغة ما دون معرفة ثقافتها.

لغات العالم:

يتحدث العالم اليوم آلاف اللغات، وتتفاوت هذه اللغات من حيث سعة الانتشار، وعدد الناطقين بها، واختلاف مستوياتهم الثقافية والحضارية. في بعض اللغات واسعة الانتشار، ويتحدث بها ملايين من البشر، كالعربية والصينية والإنجليزية والإسبانية والروسية، وبعضها محدود الانتشار لا يزيد عدد المتحدثين بها عن مئات أو آلاف معدودة، كبعض اللغات في إفريقيا وأمريكا الجنوبية وأستراليا.

وكثير من اللغات منطوية فقط، وليس لها نظام كتابي، إضافة إلى لغات أخرى عاشت ثم بادت، ولم يبق منها إلا آثار من كتابات ورموز ونقوش على الأحجار والقبور.

وترتبط لغات العالم بروابط تاريخية وجغرافية وتركيبية لغوية، وتُصنف إلى مجموعات وأسر تسمى الفصائل اللغوية، كاللغات السامية^(١)، واللغات الهندية الأوروبية، واللغات الصينية، واللغات الإفريقية الآسيوية.

اللغات بين التشابه والاختلاف:

تشابه اللغات في طبيعتها وأنظمتها ووظائفها، على الرغم من تعددتها وتنوعها وتغيير بعضها عن بعض، وفيما يلي موجز بأهم وجوه التشابه ووجه الاختلاف بين اللغات:

أولاً: وجوه الشبه بين اللغات:

١- جميع اللغات تتكون من أصوات تصدرها أعضاء النطق لتكونين كلمات وجمل مفهومة، وتنتقل عبر الموجات الصوتية إلى أذن السامع التي تنقلها إلى أجهزة السمع في الدماغ.

٢- جميع اللغات تستعمل أسماء وأفعالاً وحروفًا وصفات وظروفاً.

٣- جميع اللغات تُعبر عن الأزمنة: الماضي والحاضر والمستقبل.

(١) يقال إن هذه التسمية نسبة إلى سام ابن نبي الله نوح عليه السلام.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

- ٤- جميع اللغات تحتوي على ضمائر وأدوات موصولة وأدوات إشارة.
- ٥- جميع اللغات فيها فاعل ومفعول.
- ٦- جميع اللغات تستعمل النفي والاستفهام والتعجب.
- ٧- جميع اللغات فيها لهجات فرعية.
- ٨- جميع اللغات يكتسبها الطفل في السنوات الخمس أو الست الأولى من عمره.

ثانياً: وجوه الاختلاف بين لغات البشر:

- ١- اختلاف في الأصوات، ففي العربية أصوات لا توجد في كثير من اللغات؛ كالحاء والخاء والعين والغين مثلاً، وفي الإنجليزية والفارسية والأردية أصوات لا توجد في العربية مثل (V) و(P).
- ٢- اختلاف في الصيغ الصرفية والترakinب التحوي، فاللغة العربية تستعمل المثنى الذي لا وجود له في عدد من لغات العالم، وتستعمل علامات الإعراب التي يندر وجودها في اللغات الحية.
- ٣- اختلاف في بناء الجملة وترتيب مكوناتها، فالترتيب المألوف في الإنجليزية هو: فاعل+ فعل+ مفعول به، وفي اليابانية: فاعل+ مفعول به+ فعل، أما العربية فتفضل الترتيب: فعل+ فاعل+ مفعول به، وإن كانت تجيز مخالفة ذلك لأسباب بلاغية وغيرها شريطة أمن اللبس، وأن تحدد علامات الإعراب أو غيرها الفاعل من المفعول به.
- ٤- اختلاف في الرتبة، ففي العربية يتقدم المضاف على المضاف إليه، ويتقدم المعموت على نعته، خلافاً لما هو معروف في الإنجليزية إذ يتقدم المضاف إليه على المضاف ويتقدم النعت على المعموت.
- ٥- اختلاف في المعجم والدلالة، فكلمة (أسد) في العربية يقابلها كلمات أخرى في لغات العالم للدلالة على الحيوان نفسه. وربما يختلف المعنى بين لغة وأخرى؛ فكلمة (ثلج) في العربية يقابلها مئات الألفاظ للدلالة على مئات المعاني في لغة الإسكيمو.
- ٦- اختلاف الأنظمة الكتابية، سواء في أشكال الحروف (عربية لاتينية أو تصويرية) أم في جهة الكتابة (من اليمين إلى اليسار أو العكس، من الأعلى إلى الأسفل أو العكس) أم في وصل الألفاظ وفصلها، فالكلمة العربية تتصل بها أداة التعريف (أل) ويتصل بها الضمير في حين لا يجوز ذلك في كتابة الكلمة الإنجليزية.

اللغة والنفس البشرية:

اللغة الإنسانية ليست سلوكاً آلياً، وإنما هي سلوك منظم، تحكم فيه الجوانب النفسية الذهنية. لذا فإن دراسة اللغة الإنسانية ترتبط بدراسة النفس البشرية، وهذا هو سبب العلاقة الحميمة بين علم اللغة وعلم النفس، ودراسة هذه العلاقة تعرف بعلم اللغة النفسي، الذي هو أحد فروع علم اللغة. وهذا العلم يبحث في اكتساب اللغة ونموها لدى الإنسان، وذلك بدراسة مراحلها في الدماغ، ودراسة

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

ال المشكلات اللغوية في الفهم والنطق والقراءة والكتابة. وقد ازدهر هذا العلم، وزادت أهميته في عصرنا الحاضر، واستفاد منه اللغويون والتربويون في تعليم اللغات الأصلية واللغات الأجنبية على أسس لغوية نفسية دقيقة.

وقد تضمنت كتب التراث إشارات مهمة إلى أهمية هذا الموضوع، وبخاصة كتب الجاحظ وابن جني وابن خلدون.

اللغة والمجتمع:

اللغة ظاهرة اجتماعية، وأداة للتعبير بما يجري في المجتمع، فهي تسجل الصور المتعددة الوجوه لهذا المجتمع بدقة ووضوح من أفكار ونظم وحضارات وعلوم وفنون. واللغة نفسها تتأثر بكل هذه المظاهر الاجتماعية تأثيراً كبيراً، ويظهر هذا في الفرق بين لغة الشعوب البدائية ولغة الشعوب المتحضرة. فاللغة العربية نفسها اختفت ألفاظها وعباراتها في الإسلام عما كانت عليه في العصر الجاهلي.

وتتفاوت مستويات اللغة وتتعدد لهجاتها بتنوع طبقات المجتمع؛ فلغة العلماء غير لغة العامة، والألفاظ التي يستعملها عمال البناء والتجارة والحدادة في كلامهم غير الألفاظ التي يستعملها المزارعون، وهذه اللغات تختلف عن لغات السياسيين والمثقفين والاقتصاديين. ولغة الرجال غير لغة النساء، ولغة الأطفال تختلف عن لغة الكبار، وهكذا.

ودراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع تسمى: علم اللغة الاجتماعي. وهذا العلم من المجالات التي أحرزت تقدماً سريعاً في الدراسات اللغوية الحديثة، واهتم بموضوعات كثيرة متنوعة. وقد سبق علماؤنا إلى هذا الميدان في وقت مبكر، وأبدعوا فيه، منهم: الجاحظ، وابن جني، وابن خلدون، وغيرهم.

وقد تخصص عدد من العرب المعاصرين في هذا العلم منهم علي عبد الواحد وافي، فضلاً عن اهتمام كثير منهم بعلم الاجتماع كمالك بن نبي وغيره.

علم اللغة:

علم اللغة هو: دراسة اللغة العامة، أي اللغة الإنسانية، دراسة علمية تحليلية من أصوات وصرف ونحو ومعجم ودلالة، بهدف الوصول إلى القواعد والقوانين العامة التي تسير عليها اللغات، ويسعى لمعرفة الأساليب التي تكتسب بها اللغات الأم واللغات الأجنبية.

ويطلق على هذا العلم أسماء أخرى، منها: اللغويات، واللسانيات، ويسمى المتخصصون فيه لغويون أو لسانيون.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

ويُقسم علم اللغة إلى فرعين رئيسيين: فالفرع الأول يسمى: علم اللغة العام أو علم اللغة النظري، ويعنى بدراسة أنظمة اللغات من أصوات وصرف ونحو ودلالة، وتحليلها ووصفها. أما الفرع الثاني فيسمى: علم اللغة التطبيقي، ويعنى بما له علاقة باكتساب اللغة وتعلمها وتعليمها والمشكلات اللغوية، ويستفيد من علوم أخرى إضافة إلى علم اللغة؛ كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلوم الحاسوب وغيرها.

وقد اعنى علماؤنا باللغة العربية منذ فجر الإسلام، ودرسوها دراسة علمية؛ اعتماداً على نصوص القرآن الكريم، ونصوص الحديث الشريف، وما جمعوه من شعر ونثر، ثم وصفوها وصفاً دقيقاً؛ فاستبطوا أنظمتها الصوتية، وقواعدها الصرفية والنحوية، وألّفوا المعاجم المتنوعة، وأبدعوا في دراسة الأدب والنقد والبلاغة. وأطلقوا على دراساتهم اللغوية مصطلحات مختلفة، منها: علم اللغة، وفقه اللغة، والنحو، وعلم العربية، ونحو ذلك.

وقد بهروا العالم، وفاقوا الأمم المعاصرة لهم بما أبدعوه من مناهج دقيقة شاملة في البحث والوصف والتعميد. وكانت دراساتهم مقصورة على علوم العربية؛ خدمة للدين الإسلامي، وتيسيراً لفهم القرآن الكريم. ومازالت مناهجهم صالحة بالرغم من أنه لم تتوافر لهم الوسائل والأدوات التي توافت للغويين المعاصرین. ومن أبرز اللغويين الأوائل الخليل بن أحمد، وسيبويه، والأصمي، وأبو زيد الانصاري، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم.

ثم تطور علم اللغة في العصر الحديث؛ فزاد الاهتمام بدراسة اللغات وتحليلها ووصفها، بهدف الوصول إلى القواعد والقوانين العامة للغة الإنسانية؛ ثم ظهر الاهتمام بالجوانب المعرفية الفطرية؛ كاكتساب اللغة، والنمو اللغوي، والمشكلات اللغوية، ونحو ذلك.

تدريبات

١- عد إلى أحد كتب المصطلحات اللغوية أو (الإنترنت) وابحث عن الفروق بين المصطلحات التالية: فقه اللغة، علم اللغة، علم اللسان.

فقه اللغة: العلم الذي يعني بدراسة القضايا اللغوية من حيث أصواتها، ومفرداتها، وترابكبيها، وخصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات، وما ينشأ عنها من لهجات، فيبحث في المعجمات والمفردات وما يتعلق بها من معنى وأصلة واشتقاق ونحو وترادف. كما يبحث في وظيفة اللغة وأصلها ومصادرها. ويمكن أن يعرف تعريفاً موجزاً، فيقال: هو العلم الذي يعني بفهم اللغة، ودراسة قضاياها، ومواضيعاتها.

علم اللسان: هو العلم يدرس اللغة في ذاتها، ومن أجل ذاتها على نحو علمي يقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيداً عن الذاتية والفردية والانطباعية والأحكام المعيارية.

الفرق بين علم اللغة وفقه اللغة: بعض المحدثين يفرق بين المصطلحين، وبعضهم يجعلهما شيئاً واحداً ومهما يكن الاختلاف، فهو اختلاف في المنهج؛ حيث فقه اللغة علم معياري ينطلق من المعيار إلى الظاهرة، وهو سابق لعلم اللغة من الناحية الزمنية؛ بينما علم اللغة علم وصفي ينتقل من الظاهرة إلى المعيار، وقد جاء لتوضيح التركيز اللغوي دون غيره، ويمكن وصف فقه اللغة بأنه مقارن، أما علم اللغة فهو تركيبي.

٢- هل اللغة - في نظرك - غريزية أم مكتسبة؟ وضح ما تقول.

اللغة مكتسبة وليس غريزية في الإنسان، بمعنى أنها ليست طبيعية أو فطرية يولده الإنسان مزوداً بها، وإنما هي مكتسبة يتلقاها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه. ولذلك فإن لكل مجتمع لغته التي ترتبط بتراثه التاريخي ونظمه الاجتماعية وعاداته ومعتقداته وفنونه. فلو أخذنا طفلاً من مجتمع يتكلم الإنجليزية ووضعناه في مجتمع يتكلم العربية، سيتعلم هذا الطفل العربية ويتحدث بها في حياته أي أنه يتعلم لغة جديدة بالمحاكاة والتقليد للآخرين والعكس صحيح.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | عدد ١| بندر الحازمي



٣- هل يمكن التواصل بين الناس بغير اللغة المنطقية؟ فسر ذلك في ضوء وجود فئة خاصة لا تستطيع النطق.

نعم يمكن التواصل بغير اللغة المنطقية وينطبق ذلك على ذوي الإعاقة السمعية فلديهم أشكال للتواصل: لغة الإشارة، لغة الجسد.

٤- علام يدل تعدد لغات البشر؟ اذكر الآية الدالة على ذلك.

للدلالة على قدرة الله العظيمة، وأنه - سبحانه وتعالى - قادر أن يجعل لهؤلاء لغة ولهمؤلاء لغة ولهمؤلاء لغة فإن هذا أبين في القدرة العظيمة وكذلك تنوع حاجات البشر، قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَسْنَاتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ" [٢٢] [سورة الروم].

٥- اللغة فطرة خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات. اشرح هذه العبارة.

لقد خص الله الإنسان من دون الكائنات بالعقل أولاً، والقدرة على التعبير الصوتي عما يريد أو يشعر. فاللغة شأن اجتماعي، ومظهر من مظاهر السلوك البشري، وبها يتواصل الأفراد والجماعات، وتنتقل المعلومات والخبرات من فرد إلى فرد أو أفراد وجماعات. ومن مجتمع إلى مجتمع، ومن جيل إلى جيل. وبها يتم تبادل المشاعر والأحساس، وبها يتم الإقناع، والفهم والإفهام ، ويعدل السلوك.

٦- عد إلى أحد المراجع اللغوية أو (الإنترنت) واجمع أكبر قدر ممكن من تعريفات اللغة.

عرفها ابن جني على أنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

عرفها عبد القادر الجرجاني بأنها: "نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباً تتسق بقولها للتجزئ ويتخذها الفرد وسيلة للتعبير عن أغراضه وللاتصال بالآخرين عن طريق الكلام أو الكتابة".

١- تعريف بلوخ وترير:

"إن اللغة تنظيم من رموز صوتية كيفية، يتعاون بواسطتها أفراد مجتمع معين".

ويلاحظ في تعريفه أنه يركز على كون اللغة تنظيماً، وأنها رموز كيفية، أي أنها غير معلن؛ لأنها اصطلاح جماعي لا يخضع لأي قياس عقلي.

٢- تعريف "هال": "اللغة هي المؤسسة التي يتواصل بواسطتها ويتفاعل على البشر فيما بينهم بواسطة رموز شفهية سمعية كيفية مستعملة بالعادة". ويلاحظ أنه زاد على ما سبق كونها عادة، والنظر إلى اللغة بكونها عادة إنسانية.

٣- تعريف "بلومفيلد": "إن الكلام - الأصوات الخاص الذي يلفظ به الإنسان من خلال سيطرة مثيرة معين يختلف بلختلف المجموعات البشرية فالبشر يتكلمون لغات متعددة..، فكل طفل يتربى في مجموعة بشرية معينة يكسب هذه العادات الكلامية والاستجابات في سنّ حياته الأولى".

٤- تعريف نشو مسكنى: "إن اللغة عبارة عن مجموعة متناهية، أو غير متناهية، من الجمل، كل جملة منها طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر".

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي



٧- تأمل في التعريفات التالية للغة لبعض علماء اللغة، ثم أجب عما يلي:

أ- ما أفضل تعريف من وجهة نظرك؟ ولماذا؟

تعريف ابن جني؛ لأنه يتضمن جميع خصائص اللغة الإنسانية، وسماتها الأساسية.

ب- ما القواسم المشتركة بينها؟

العالم	التعريف	القاسم المشترك بينها
ابن جني	أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.	(ابن جني - ابن خلدون): صوت ينشأ باللسان بغرض الإفادة.
ابن خلدون	اللغة في المتعارف، هي عبارة المتalking عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكرة متقررة في العضو الفاعل لها، هو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم.	(ابن الحاجب - الأسنوبي): الاتفاق على الوضع.
ابن الحاجب	كل لفظ وضع لمعنى.	(إدوارد سايبير، أنطوان مابي): أنها وسيلة من وسائل التواصل.
الأسنوي	الالفاظ الموضوعة للمعاني.	
إدوارد سايبير	اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غرائزية إطلاقاً لتوصيل الأفكار والأفعال والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية.	
أنطوان مابي	اللغة تعين كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان، بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية أو قيمتها من الناحية الحضارية.	

٨- اللغة فطرة خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات، اشرح هذه العبارة:

إن الإنسان خص باللغة من دون الحيوانات الأخرى، فصارت لازمة من لوازم الإنسان فاللغة أصبح الإنسان قادراً على وضع أفكاره في الفاظه، وعبارات مفهومة، وقد خلق الإنسان مستعداً للكلام بالفطرة. والإنسان منذ ولادته يستمع لما حوله من أصوات، ثم يحاكيها تدريجياً تبعاً لنضج أعضاء النطق وقدراته العقليّة، ولهذا فإن الاستماع يعد عاملاً أساسياً في اكتساب اللغة، والأصم بالولادة لا يمكن أن يتكلم. وبها يتواصل الأفراد والجماعات، وتنتقل المعلومات والخبرات من فرد إلى فرد أو أفراد وجماعات. ومن مجتمع إلى مجتمع، ومن جيل إلى جيل.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ/ بندر الحازمي

٩- لم يرد لفظ (اللغة) في القرآن الكريم، وإنما عبر عنها بلفظ (اللسان):
أ- عد إلى القرآن الكريم واجمع الآيات التي ورد فيها لفظ (لسان).

قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خُلُقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخُلُقُ الْسَّيِّنَتِكُمْ وَالْأَوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَاتِي لِلْعَالَمِينَ) [الروم: 22].

قوله تعالى: (فَإِنَّمَا يَسِّرُنَا هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا) ، وقوله تعالى:
سورة الدخان.

قوله تعالى عن موسى عليه السلام: (وَأَخِي هَرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا)، وقوله تعالى:
(أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ)، وقوله تعالى: (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا
قَوْلِي). قوله تعالى: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ)، وقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ
قَوْمِهِ)، وقوله تعالى: (لِسَانٌ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ).

ب- بين لم عبر عن اللغة بلفظ (لسان).

جريأً على أساليب العرب وبلاعثهم.

١٠- يقال إن اللغة أداة التفكير. فسر هذه المقوله.

اللغة ترجمة للأفكار والحقائق والمفاهيم، بل هي أداة التفكير، وكلما تطورت القدرة
اللغوية، وازداد المخزون، نستطيع التعبير عن عملية التفكير بشكل أبون، وأخص
التعبير الكتابي، حتى لا تظل رهينة العقل، ولن تتنفس إلا بتتنفس اللغة فتخرج من شرنقة
لتصل إلى الآخر، وأماماً إذا فقد الإنسان هذه اللغة فسيصبح عاطلاً عن التفكير والتمازج.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | عدد ١| بندر الحازمي

١١- يتأثر الإنسان عند اختلاطه بالمجتمعات الأخرى في العادات والتقاليد، ولا تختلف اللغة في ذلك عن الإنسان؛ لأنها أشبه ما تكون بكائن حي تحيا بحياة الإنسان:
أ- اذكر أمثلة لتأثير اللغة باللغات الأخرى.

كلمتا elixir (الإكسير) و talisman (الطلسم) هما في الأصل كلمتان عربيتان استخدمنا في علم الكيمياء القديمة، ومن الكلمات الفنية الأخرى aniline و caliber و camphor و marcasite. أضف إلى ذلك أن الحجارة الكريمة توزن بالقيراط (carat) والورق بالرزمات (ream) بفضل العرب: فالقيراط وحدة وزن صغيرة والرزمة هي حزمة. أما في ما يتعلق بكلمة alcohol أو الكحول فهي مشتقة من كلمة الكحل. وهذه طائفة من الكلمات الأسبانية وأصله العربي:

.Bطنة: Abatanar

.بني سراج: Abencerrajes

.الزيت: Aceite

.زيت: Aceitar

.مزيته، بائعة الزيت: Aceitera

.الزيتون: Aceituna

.زيتونة: Aceituna

.قدر، قوم: Acatar

.قاد، قيادة: Acaudillar

.السلق: Acelga

ب- ما الحد المقبول لهذا التأثير؟

بحيث تتماشى الكلمة مع القواعد وأيضاً لا يكون التأثير تماهياً مع اللغة كلية فاللغة العربية مثلاً تنمو وتتطور في مجالات الألفاظ والمعاني، أما إذا كان التأثير كلية ضاعت اللغة كما حدث مع اللغة المالطية.

ج- ما اللغات الأقدر على التأثير في غيرها؟

اللغة الأقدر على التعبير والتي لها نظام ثابت يضمن لها البقاء، أيضاً عدد المستخدمين يؤثر في بقاء اللغة.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

١٢ - اقرأ القصة التالية، ثم أجب عن النشاطات التي تليها:

كان لبشار بن برد الشاعر العباسي المشهور (٦٩-١٦٨ هـ) خادمة اسمها رباة، قال عنها: إنها طلبت إليه أن يقول فيها شعراً: فما زحها بقوله:
ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت
فتعت عليه بعض محبيه بقوله هذا الشعر الرديء، حيث يرون أنه لا يمكن لهذا الشاعر الكبير ببلغته أن يقول أبياتاً مثل هذه وهو القائل في وصف الحرب رغم أنه أعمى منذ أن ولد:
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه



حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ/ بندر الحازمي

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | إعداد أ. بندر الحازمي



حيث شبه تلك الحالة من ضراوة المعركة ومدى هولها بليل تساقط كواكب، وهو ما يدل على ما يتمتع به الشاعر من بلاغة وعبرية وهو لم يربو من الأيام ليلاً ولا كواكب ولا أسيافاً ولا غيرها! لكن بشاراً رد عليهم بجواب يعد درساً لكل صاحب خطاب، حيث قال لهم: لو ذهبتم إلى ربابة وسائلوها: أهذه الآيات لديها أجمل أم قول أمرئ القيس:

بسقط اللوى بين الدخول فحومل
ففنا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
فإنها لم تفضل إلا قولي : ربابة رب البيت.
أـ ما المغري من هذه القصة؟

أن البلاغة هي مطابقة القول لمقتضى الحال.

بـ ما الصفة التي يمكن استنباطها من هذه القصة لبشار بن برد؟

لديه صفة البلاغة وفن مخاطبة الغير.

جـ كيف تستدل بهذه القصة على قضية العلاقة بين اللغة والمجتمع؟

بين اللغة والمجتمع علاقة تأثر وتأثير يمكن ملاحظته في التالي:

► تؤثر البنية الاجتماعية على البنية اللغوية. ويتم دعم هذه العلاقة من خلال الاختلاف في أسلوب اللغة وبنيتها باختلاف المراحل العمرية التي يمر بها الفاعل الاجتماعي، وأن أساليب اللغة التي يلجا إليها المتحدثون تعكس مسائل تتصل بالأصل الاجتماعي أو الإقليمي، أو العرقي وحتى النوع.

► هناك علاقة تأثر وتأثير متبادل بين اللغة والمجتمع، فكلاً منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، وهناك تفاعل وتدخل قد يصل حد التطابق بين سلوك الكلام والممارسة الاجتماعية.

١٣- صع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (✗) أمام الإجابة الخطأ:

- (✓) ١- الأولى أن يقال: اللسان العربي، بدلاً من: اللغة العربية.
- (✗) ٢- اللغة العربية لغة عامة، ولغة الإنسان لغة خاصة.
- (✓) ٣- التواصل الشفهي هو الوظيفة الأساسية للغة.
- (✗) ٤- اللغات تسير وفق قواعد، لكن لغات الشعوب البدائية ليس لها قواعد.
- (✓) ٥- جميع اللغات تفي بحاجات الناطقين بها.
- (✗) ٦- لا تسمى اللغة لغة حتى يكون لها نظام كتابي.
- (✓) ٧- اللغة عند العرب تعني ما نسميه الآن باللهجة.

١٤- أجب عن الأسئلة الآتية:

١- اللغة مكونة من أربعة مستويات، هي:

المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي.

٢- اذكر أربعًا من وظائف اللغة.

١. تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع؛ فالإنسان مخلوق حي اجتماعي، لا يعيش معزولاً عن الناس، واللغة هي وسيلة للتعايش معهم.

٢. المحافظة على هوية الأمة، والربط بين أبنائها على مختلف اتجاهاتهم ومستوياتهم.

٣. المحافظة على تراث الأمة وثقافتها وعاداتها، ونقل ذلك كله إلى الأجيال اللاحقة وإلى الأمم الأخرى.

٤. التفكير والتعبير عن المشاعر والأحاسيس؛ فنحن نفكر باللغة، ونُعبر بها عن مشاعرنا وأحاسيسنا، ونعتمد على الفكر في أحاديثنا وكتاباتنا.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | إعداد: بندر الحازمي

٣- اذكر ستة من خصائص اللغة.

١. اللغة رموز وضعت للدلالة على أشياء معينة، وليس هناك علاقة منطقية بين الرمز وما يدل عليه، فكلمة (قلم) رمز للشيء الذي يكتب به، لكن ليس لهذا الرمز علاقة منطقية بالقلم نفسه.
٢. اللغة ظاهرة بشرية، خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات، وليس بمقدور أي جنس آخر غير هذا الإنسان أن يكتسب اللغة الإنسانية أو يستعملها.
٣. اللغة ظاهرة اجتماعية عرفية، تنشأ في جماعة من الناس للتواصل بها، وليس ثمة لغة خاصة بشخص واحد معزول عن العالم.
٤. اللغة غريبة واستعداد فطري كامن في عقل الإنسان منذ ولادته، وهي في الوقت نفسه مكتسبة من البيئة التي يتربى فيها، فيتلقاها من والديه وغيرهم من المحيطين به.
٥. اللغة نظام دقيق مكون من عدة أنظمة، وهي: الأنظمة الصوتية، والأنظمة الصرفية، والأنظمة النحوية (التركيبية)، والأنظمة المعجمية والدلالية.
٦. اللغة كاملة، فجميع اللغات تتصرف بالكمال الذي يفي بحاجات الناطقين بها للتعبير عن أغراضهم.

٤- بين الفرق بين مذهب الوحي والإلهام ومذهب المُوَاضِعَة والاصطلاح في نشأة اللغة.

١. مذهب الوحي والإلهام والتوفيق، ويرى أصحاب هذا المذهب أن اللغة إلهام من الله سبحانه وتعالى إلى آدم ، ثم انتقلت إلى ذريته وترعرعت إلى لهجات، ثم تحولت هذه اللهجات إلى لغات (السنة). واستدل هؤلاء بقول الله تعالى: (وَعَلِمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا).
٢. مذهب المُوَاضِعَة والاصطلاح والارتجال، ويرى أصحاب هذا المذهب أن الناس يخترعون الأسماء للأشياء للدلالة على معانيها، ثم يستعملونها حتى تثبت فيكون مجموعها لغة لهذا المجتمع. ويمكن الجمع بين المذهبين بالقول بأن اللغة بدأت توقيفاً وإلهاماً من الله سبحانه وتعالى لأدم حين علمه الأسماء التي تُعبّر عن الأشياء المحيطة به وأساليب بنائها واستعمالها. ثم انتقلت هذه اللغة بعد ذلك من آدم إلى ذريته، ثم تفرعت إلى لغات عدة، وكل لغة كلماتها ونظمها الخاص بها مع اشتراكها في النظام اللغوي العام.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | إعداد: بندر الحازمي

٥- اذكر خمسة من وجوه التشابه بين اللغات وخمسة من وجوه الاختلاف بينها.

أولاً: وجوه الشبه بين اللغات:

١. جميع اللغات تتكون من أصوات تصدرها أعضاء النطق لتكوين كلمات وجمل مفهومة، وتنتقل عبر الموجات الصوتية إلى أذن السامع التي تنقلها إلى أجهزة السمع في الدماغ.

٢. جميع اللغات تستعمل أسماء وأفعالاً وحروفًا وصفات وظروفاً.

٣. جميع اللغات تُعبر عن الأزمنة: الماضي والحاضر والمستقبل.

٤. جميع اللغات تحتوي على ضمائر وأدوات موصولة وأدوات إشارة.

٥. جميع اللغات فيها فاعل ومفعول.

ثانياً: وجوه الاختلاف بين لغات البشر:

١. اختلاف في الأصوات، ففي العربية أصوات لا توجد في كثير من اللغات؛ كالحاء والخاء والعين والغى مثلاً، وفي الإنجليزية والفارسية والأردية أصوات لا توجد في العربية مثل (V) و (P).

٢. اختلاف في الصيغ الصرفية والتركيب النحوية، فاللغة العربية تستعمل المثنى الذي لا وجود له في عدد من لغات العالم، وتستعمل علامات الإعراب التي يندر وجودها في اللغات الحية.

٣. اختلاف في بناء الجملة وترتيب مكوناتها، فالترتيب المألوف في الإنجليزية هو: فاعل + فعل + مفعول به، وفي اليابانية: فاعل + مفعول به + فعل، أما العربية فتفضل الترتيب: فعل + فاعل + مفعول به، وإن كانت تجيز مخالفة ذلك لأسباب بلاغية وغيرها شريطة أن المقصود، أن تحدد علامات الإعراب أو غيرها الفاعل من المفعول به.

٤. اختلاف في الرتبة، ففي العربية يتقدم المضاف على المضاف إليه، ويتقدم المنعوت على نعته، خلافاً لما هو معروف في الإنجليزية إذ يتقدم المضاف إليه على المضاف ويتقدم النعت على المنعوت.

٥. اختلاف في المعجم والدلالة، فكلمة (أسد) في العربية يقابلها كلمات أخرى في لغات العالم للدلالة على الحيوان نفسه. وربما يختلف المعنى بين لغة وأخرى؛ فكلمة (ثلج) في العربية يقابلها مئات الألفاظ للدلالة على مئات المعاني في لغة الإسكيمو.

٦- اشرح معنى قولنا: «اللغة مرآة تعكس ثقافة الجماعة الناطقة بها».

اللغة ظاهرة اجتماعية، وأداة للتعبير عما يجري في المجتمع، فهي تسجل الصور المتعددة الوجه لهذا المجتمع بدقة ووضوح من أفكار ونظم وحضارات وعلوم وفنون. واللغة نفسها تتأثر بكل هذه المظاهر الاجتماعية تأثيراً كبيراً، ويفتقر هذا في الفرق بين لغة الشعوب البدائية ولغة الشعوب المتحضرة، فاللغة العربية نفسها اختلفت ألفاظها وعباراتها في الإسلام بما كانت عليه في العصر الجاهلي.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ بندر الحازمي

٧- بِّيْنَ مَعْنَى قُولُنَا: «اللُّغَةُ ظَاهِرَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ عُرْفِيَّةٌ».

تفاوت مستويات اللغة وتتعدد لهجاتها بتعدد طبقات المجتمع؛ فلغة العلماء غير لغة العامة، والألفاظ التي يستعملها عمال البناء والنحارة والحدادة في كلامهم غير الألفاظ التي يستعملها المزارعون، وهذه اللغات تختلف عن لغات السياسيين والمثقفين والاقتصاديين، ولغة الرجال غير لغة النساء، ولغة الأطفال تختلف عن لغة الكبار، وهذا.

١٥- املأ الفراغ بإحدى العبارتين مما بين القوسين :

- ١- العلم الذي يدرس العلاقة بين اللغة والنفس يسمى **علم اللغة النفسي**. (علم النفس / علم اللغة النفسي)
- ٢- العلم الذي يدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع يسمى **علم اللغة الاجتماعي** / **علم الاجتماع**.
- ٣- يهدف علم اللغة إلى الوصول إلى معرفة **قواعد اللغة الإنسانية**. (قواعد اللغة العربية/قواعد اللغة الإنسانية)
- ٤- دراسة النمو اللغوي يدخل ضمن **علم اللغة النفسي**.
- ٥- أبدع اللغويون العرب في دراسة **علم اللغة الاجتماعي**.
- ٦- العلم الذي يدرس تركيب الجملة هو **علم النحو**.
- ٧- علم اللغة التطبيقي فرع من فروع **علم اللغة**.
- ٨- العلم الذي يهتم بتعلم اللغة وتعليمها يسمى **علم اللغة التطبيقي**. (علم اللغة العام / علم اللغة التطبيقي)

الموضوع الثاني

مهارات اللغة

مقدمة

يسمع الإنسان إلى كلام الناس ليفهمه، ويتكلّم معهم ليُفهمهم كلامه، ويقرأ النصوص المكتوبة ليُفهمها، ويكتب ليُعبر للآخرين عما في نفسه. وهذه هي عمليات التواصل التي هي أهم وظائف اللغة، وتسمى: المهارات اللغوية، وهي مقسمة إلى أربع مهارات رئيسية، هي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، بيد أنها متكاملة ومرتبطة بعضها البعض، وكل مهارة رئيسية مقسمة إلى مهارات فرعية.

تعريف المهارة اللغوية:

المهارة هي: القدرة على عمل شيء ما بدقة وسرعة طبيعية. فمن يُؤدي عملاً من الأعمال بدقة ويحتاج إلى وقت طويل لإنجازه لا يُعد ماهراً فيه، كما أن الذي يُؤدي عملاً من الأعمال بسرعة من غير إتقان له لا يُعد ماهراً فيه.

وبناء على ذلك؛ فالمهارة اللغوية هي: أن يكون الإنسان ماهراً في جميع جوانب اللغة؛ بحيث يفهم ما يسمعه أو يقرؤه بسرعة ودقة، ويتكلّم بطلاقة وفصاحة، ويكتب كتابة صحيحة سليمة من الأخطاء من غير أن يُضيّ في ذلك وقتاً طويلاً.

مهارات اللغة:

ثمة فرق بين مهارات اللغة - التي نتحدث عنها - وعناصر اللغة التي هي: الأصوات والمفردات والصرف والنحو، وكذلك علوم اللغة كعلم الأصوات وعلم الصرف وعلم التحو وعلم الدلالة.

وإتقان الشخص لمهارات اللغة يتطلب منه الإمام بعناصر اللغة من أصوات ومفردات معجمية وقواعد صرفية ونحوية وما يرتبط بها من فنون اللغة التي ذكرناها بالإضافة إلى الخط والإملاء والثقافة. غير أن معرفة عناصر اللغة وفنونها لا تكفي وحدّها لبناء المهارات اللغوية، ما لم تقترن هذه المعرفة بالتدريب والممارسة على هذه المهارات.

أنواع المهارات اللغوية:

أولاً: مهارة الاستماع:

الاستماع، أو فهم المسموع، هو: أن يستمع الإنسان إلى الكلام المنطوق بانتباه ووعي ليفهمه ويستوعبه. ومهارة الاستماع هي: الاستماع الموجه إلى فهم رسالة شفهية منطوقة، بطريقة منتظمة وموجهة نحو هدف محدد.

والاستماع بهذا التعريف يختلف عن السمع الذي يطرق أذن السامع من غير اهتمام به ولا قصد لفهمه؛ كالكلام الذي يسمعه الإنسان في الأسواق والأماكن العامة. فالاستماع مجموعة من العمليات الذهنية المعقدة، أما السمع فعملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الجهاز السمعي، غالباً ما تخلو من الانتباه للرسالة المسموعة.

أهمية الاستماع:

الاستماع مهارة من المهارات اللغوية المهمة في حياة الإنسان؛ فهو وسيلة الأولى التي يتصل بها مع الآخرين في المراحل الأولى من حياته، وبها يكتسب مفردات لغته ومعانيها، ويتعلم أنماط جملها وتراكيبها، وعن طريقها يكتسب المهارات اللغوية الأخرى من كلام وقراءة وكتابة. فالطفل يمضي مدة من عمره وهو يستمع إلى اللغة ويفهمها، قبل أن يتكلم، ثم يبقى مدة تصل إلى ست سنوات يسمع فيها ويتكلم قبل أن يكتب أو يقرأ. وكل إنسان يفهم أضعف ما يستطيع التحدث به أو قراءته أو كتابته.

ولا يتوقف الاستماع أو تقل أهميته في سن معينة، بل يستمر مع الإنسان طيلة حياته. فيبقى وسيلة الإنسان لتلقي الأفكار والمفاهيم من المجتمع، ووسيلة أيضاً لتنمية ثقافته وزيادة خبراته ومعرفته. فالاستماع إلى الأحاديث في الإذاعة والتلفاز، أو في الحاضرات العامة، أو الاستماع إلى شرح المعلم في الفصل، كل ذلك يُمد المرأة بمحصيلة لغوية تبني لغتها، ويشكل رصيداً من العلوم والمعارف يُنمّي خبراته ويزيد من ثقافته.

المهارات الفرعية للاستماع:

الاستماع مهارة رئيسة، ذات مهارات فرعية يجب أن يتقنها الإنسان ليستفيد من نعمة السمع التي وهبها الله له، ومن نعمة العقل الذي تميّز بها عن سائر المخلوقات. والمهارات الفرعية للاستماع كثيرة من أهمها:

- الإنصات، وهو الانتباه الوعي الموجه نحو هدف محدد، وعدم تشتيت الذهن.
- التمييز السمعي، وهو التنبه إلى الأصوات التي يؤثر تغييرها في معنى الكلمة.
- التصنيف والربط، وذلك بالبحث عن العلاقات بين الكلمات والمعنى والأفكار.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | إعداد أ. بندر الحازمي

- ٤- استخلاص الأفكار الرئيسية، وهذا يتطلب من المستمع التركيز على كثير من الكلمات والأفكار المهمة في النص المسموع، وتحديد النقطة التي تدور حولها الكلمات والأفكار.
- ٥- التفكير الاستنتاجي، ويقصد به توقيع المستمع نهاية النص المسموع والتنبؤ ب نتيجته.
- ٦- النقد والتقويم، وهذه المهارة تتجاوز الفهم والاستنتاج إلى النقد والتجمیص والحكم على الكلام المسموع؛ لهذا تعد أرقى مهارات الاستماع الفرعية.

شروط الاستماع الجيد:

يجب أن يكون الكلام المسموع باللغة العربية الفصحى، وأي كلام بغيرها من العاميات لا يبني لغة سليمة بقدر ما يفسد ذوق المستمع ويهدم ما تعلمَه. والكلام الفصحى غالباً ما يُسمَع في خطب الجمعة، والمحاضرات والندوات، والبرامج الإذاعية والتلفازية في مجالات الدين والثقافة والأدب. وأهم شروط الاستماع الجيد ما يلي:

- ١- الرغبة، أي رغبة المستمع في موضوع الكلام المسموع، وعلى قدر هذه الرغبة يكون الإنصات والتركيز اللذان يقودان إلى الفهم الصحيح.
- ٢- الاستعداد والتحضير، أي الاستعداد الذهني والتحضير العملي للكلام المسموع، كأخذ فكرة عن موضوع المخاضرة، وتذكر المعلومات السابقة ليمكن ربطها بموضوع النص المسموع، وإحضار قلم وورقة لتدوين الملاحظات.
- ٣- مراعاة آداب الاستماع وتقاليده؛ كاحترام المتحدث، وعدم مقاطعته، واستئذانه للاستفسار، ومراعاة شعوره عندما يخطئ أو يتلعلم.
- ٤- مراقبة وجه المتحدث وملامحه وانفعالاته وحركات يديه، إذا كان المستمع يرى المتحدث مباشرة أو في حديث متلفز.
- ٥- التنبه إلى صوت المتحدث من حيث العلو والانخفاض؛ لأن ذلك يرتبط بنوع الجميل من استفهام ونفي وإثبات وتعجب، وبأهمية النقاط التي يتحدث عنها المتحدث.
- ٦- التركيز على بعض الكلمات والعبارات التي تسقِّف الأفكار الرئيسية، مثل: باختصار، والمهم، والسبب هو، والنتيجة هي، إضافة إلى الكلمات التنظيمية مثل: أولاً، وثانياً، وثالثاً، وأخيراً.

ثانياً: مهارة الكلام:

الكلام هو: التعبير الشفهي أو التواصل الشفهي. ومهارة الكلام هي: قدرة الإنسان على التعبير عما في نفسه شفهياً والتواصل مع الناس بأسلوب صحيح سليم.
ومهارة الكلام مرتبطة بمهارة الاستماع؛ فالطفل لا يستطيع الكلام والتواصل مع الناس مالم يستمع جيداً ويفهم ما يسمعه، ويكتون لديه رصيد لغويٌ سليمٌ مرتبٌ ومتافقٌ مع مراحل نموه ومستوى ثقافته.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

أنواع الكلام:

لا يقتصر الكلام على محادثة بين شخصين ولا على التعبير الشفهي الذي يعده الإنسان ليقيه على جمْع من الناس، فالإنسان يمارس في حياته أنواعاً مختلفة وأساليب متباينة من الكلام، من هذه الأنواع ما يلي:

- ١- الكلام العادي الذي يجري بين شخصين.
- ٢- المناقشة أو المناظرة بين شخصين أو فريقين من الناس.
- ٣- الحاضرة، سواء أكانت حاضرة في الفصل أم حاضرة عامة.
- ٤- الخطابة والقاء الكلمات في المناسبات العامة.
- ٥- قصص القصص والحكايات.
- ٦- التعليقات والمداخلات وطرح الأسئلة في أثناء الحاضرات والدروس.

أهمية الكلام وفوائده:

الكلام أهمُّ ألوان النشاط اللغوي؛ فالطفل يمضي سنوات من عمره قبل أن يدخل المدرسة ويتعلم القراءة والكتابة، والإنسان يتكلّم أكثر مما يكتب. وتتلخص أهمية الكلام في أنه:

- ١- الوسيلة الأولى للتواصل مع الناس، ونقل الأفكار والمشاعر والأحساس إليهم.
- ٢- يمنح المتحدث الثقة في نفسه ويقوّي دوافعه إلى مزيد من تعلم اللغة.
- ٣- يُعين المتحدث على تقويم لغته وتصحيح أخطائه.
- ٤- يؤكد معرفته بقواعد اللغة وقوانينها الاجتماعية.
- ٥- يُوسع مدارك الإنسان، ويُثري مُعجمَه، وينحنه مزيداً من معاني الكلمات.

المهارات الفرعية للكلام:

- ١- تحديد أهداف الكلام بشكل واضح.
- ٢- الاستعداد والتحضير الجيد للكلام.
- ٣- التعرُّف على المستمعين ومعرفة اهتماماتهم ومستويات تفكيرهم.
- ٤- التأكُّد من مناسبة موضوع الكلام للمستمعين ومناسبته لمقتضى الحال.
- ٥- النطق السليم للأصوات ومراعاة قوانين النبر والتنعيم.
- ٦- مراعاة قواعد اللغة، واستعمال الكلمات المناسبة في معانيها الصحيحة.
- ٧- تنويع الجمل حسب الحاجة ما بين إثبات ونفي واستفهام وتعجب ونحو ذلك.
- ٨- استعمال الوسائل المُعينة على توصيل المعنى للمستمعين، أو شدّ انتباهم لأمر ما، ومنها إشارات اليدين، وحركات العينين، وقسمات الوجه.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

ثالثاً: مهارة القراءة:

القراءة هي المهارة الثالثة من المهارات اللغوية، لكنها المهارة الثانية من مهارات الاستيعاب بعد فهم المسموع. والقراءة ليست مهارة آلية تقتصر على فك الرموز الصوتية (الحروف)، وليس النطق الصحيح للكلمات وحسب، ولكنها - إضافة إلى ذلك كله - أنشطة بصرية عصبية ذهنية مُعَقَّدة، ومجموعة من المهارات المتكاملة؛ تؤدي إلى فهم النص المقرء، وتمر بمراحل من التعرُّف والفهم والنقد.

أنواع القراءة:

- ١- القراءة الجهرية: وهي القراءة مع تحريك الشفتين ورفع الصوت؛ إما لإسماع الناس، أو للتدريب على النطق السليم، ومنها قراءة المعلم النموذجية لطلابه في الفصل.
- ٢- القراءة الصامتة: وهي القراءة التي تهدف إلى فهم النص المقرء، وغالبُه أنواع القراءة تدخل في هذا النوع.
- ٣- القراءة المُكْثَفة: وتسمى القراءة العلمية، وهي قراءة يقصد بها تعليم الطلاب مفردات لغوية وتراتيب نحوية وأساليب. وتُقدم هذه القراءة عادة في كتب المطالعة والنصوص وما شابهها من كتب مقررات اللغة العربية في مرحلة تعليمية معينة، ويُطالب الطلاب بفهمها واستيعابها والتجاهج في اختباراتها.
- ٤- القراءة الموسعة: وهذه القراءة تُقابل القراءة المُكْثَفة، ويوُجَّه الطلاب إلى ممارستها خارج المنهج المدرسي؛ وذلك لتحقيق أهداف منها: حب القراءة، وسرعة الفهم، واكتساب معلومات جديدة. وغالباً ما تكون كلماتها معروفة وتراتيبها سهلة.
- ٥- القراءة الحرّة: وهي القراءة التي يمارسها الإنسان في حياته اليومية برغبته الخاصة، وتختلف أهدافها بحسب هدف القارئ؛ فقد تكون للاستماع والتسلية كقراءة القصص والروايات، وربما تكون للبحث عن معلومة في الصحف والمجلات، وقد تكون حل مشكلات خاصة أو علمية أو غير ذلك.

أهمية القراءة:

القراءة إحدى وسائل المرء لتلقي لغته واكتسابها، وبناء ثروته اللفظية بطريقة منتظمة سليمة، وهي أداته التي يكتسب بواسطتها العلوم والمعرف، ويتوافق بها مع أصحاب العلم والفكر والثقافة من الأحياء والأموات، مهما تباعدت الدّيار واختلفت الأزمان.

وللقراءة في الإسلام أهمية خاصة؛ فهي أول أمر بدأ به نزول القرآن الكريم حين أنزل الله على نبيه محمد ﷺ قوله تعالى: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَاكَ الْكِرَمَ﴾**^(١).

(١) سورة العلق، الآية ١.

وتزداد أهمية القراءة إذا كانت المصدر الوحيد للمتعلم، خاصة إذا صعب عليه التواصل مع الناس بلغة فصحى، أو كان يتعلّمها لغة أجنبية خارج وطنه. لذا يجب أن يتّعلّمها المتعلّم بطريقة سليمة؛ لأن أي خطأ في بداية تعلّمها يستمر مع المتعلّم، فيعتاد عليه ويألفه، فلا يستطيع الفكاك منه فيما بعد.

وإذا كان الكلام مرتبطاً بالاستماع، فإن القراءة مرتبطة بالكتابات ارتباطاً خاصاً؛ فهي الوسيلة الأولى التي يتوصّل بها المتعلّم إلى اكتساب مهارة الكتابة، بدءاً من تعلم كتابة الحروف والكلمات وانتهاء بالصياغة والأسلوب. وقد أثبتت الدراسات العلمية أن الإنسان يكتسب الكتابة بكثرة القراءة، كما أنه يكتسب الكلام بكثرة الاستماع. والكاتب الماهر هو الذي يُفرّق بين لغة الكتابة ومفرداتها وأساليبها المستمدّة من لغة القراءة، ولغة الكلام ومفرداته وأساليبه المستمدّة من لغة الاستماع.

ولكي يستفيد الإنسان من القراءة في اكتساب لغة سليمة يجب أن يقرأ نصوصاً فصيحة سهلة الأسلوب سليمة المعنى. وأهم هذه النصوص القرآن الكريم، وأحاديث المصطفى ﷺ، ثم الشعر العربي الفصيح والقصص الهداف، ثم الكتابات الأدبية الرصينة، مثل كتابات مصطفى صادق الرافعي، ومصطفى لطفي المنفلوطى، وأحمد حسن الزيات، وعلى الطنطاوى، رحمهم الله جميعاً.

المهارات الفرعية للقراءة:

- ١- قراءة النص المكتوب، أي فك الرموز المكتوبة، وربط الكلمات بمعانيها في الذاكرة.
- ٢- الاستفادة من علامات الترقيم في الوصل والوقف، والاستدلال بها على المعنى.
- ٣- درجة التثبيت البصري^(١)، وتحريك العينين بطريقة تقدمية منتظمة، وعدم الوقف عند كل كلمة أو مجموعة من الكلمات مدة أطول من المدة المقررة لها.
- ٤- التمييز بين قراءة النصوص القصيرة والنصوص الطويلة، وبين القراءة العلمية والقراءة للاستماع، وإعطاء كل نوع ما يستحقه من الاهتمام والتركيز والسرعة.
- ٥- انتقاء الأفكار الرئيسية والمهمة وتمييزها عن الأفكار الثانوية الجزئية.
- ٦- التركيز، وحضور الذهن، والمحافظة على الفكرة الرئيسية طوال مدة القراءة.
- ٧- تخمين معاني الكلمات الجديدة من السياق، وعدم الوقف عند كل كلمة.
- ٨- التذكرة والربط، أي تذكر المعلومات السابقة وربطها بمعلومات النص المقرؤ، والاستفادة من ذلك في فهم معاني الكلمات الجديدة.
- ٩- فهم المعنى العام واستخلاص الأفكار الرئيسية من النص المقرؤ.
- ١٠- سرعة الوصول إلى المعلومات الخاصة التي يبحث عنها القارئ.
- ١١- القدرة على تفسير الأفكار وقراءة ما بين السطور من معانٍ غير مباشرة.
- ١٢- القدرة على التحليل والنقد والتقويم.

(١) التثبيت البصري هو توجيه النظر إلى الكلمة في النص أثناء القراءة توجيهًا محدداً بمن قبل الانتقال إلى الكلمة التي بعدها.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

رابعاً : مهارة الكتابة :

الكتابة هي المهارة اللغوية الرابعة، بيد أنها المهارة الإنتاجية الثانية بعد مهارة الكلام، وتسمى أحياناً التعبير الكتابي أو التعبير التحريري.

والكتابة ليست مقصورة على جمال الخط وصحة الإملاء، ولكنها تشمل أنشطة كثيرة منها اختيار موضوع التعبير، وتنظيم الأفكار وعرضها، وسلامة اللغة، وجمال الأسلوب.

والكتابة أرقى مهارات اللغة وغاية تعلمها وتعليمها، ويطلب إتقانها وقتاً أطول من إتقان المهارات الأخرى؛ لأن ذلك يتطلب إتقان معظم فنون اللغة وعلومها، وبخاصة الخط والإملاء والصرف والنحو والبلاغة، مع قدر كافٍ من الثقافة الأكاديمية والثقافة العامة.

أهمية الكتابة :

الكتابة وسيلة مهمة من وسائل التواصل اللغوي بين الأفراد في المجتمع الواحد، ووسيلة للتواصل أفراده مع المجتمعات الأخرى. والكتابة بهذا المفهوم تمثل صورة المجتمع الناطق باللغة؛ لأنها وسيلة لنقل أفكاره وثقافته وعلومه إلى الأمم والمجتمعات الأخرى.

أنواع الكتابة :

- ١- الكتابة الآلية، وهي الكتابة التي يمارسها الطلاب في المراحل الأولى من التعلم، وهدفها التدريب على الكتابة بخط سليم وإملاء صحيح.
- ٢- الكتابة العلمية، وهي ما يكتبه الإنسان في المدرسة والجامعة، ويشمل ذلك أداء الاختبارات وكتابة البحوث العلمية.
- ٣- الكتابة الوظيفية، وهي الكتابة التي يؤدي بها الكاتب وظائف عامة أو خاصة؛ كالكتابات الإدارية المكتبية، وكتابة الرسائل الشخصية، ونحو ذلك.
- ٤- الكتابة الأدبية الإبداعية، وهي الكتابة التي يعبر فيها الكاتب عمما في نفسه، بأساليب أدبية جميلة، حسب الأغراض التي يكتب عنها، سواء كانت شعراً أم نثراً.

المهارات الفرعية للكتابة :

- ١- مراعاة الجوانب الشكلية للكتابة كالخط والإملاء وعلامات الترقيم.
- ٢- مراعاة القواعد الصرفية وال نحوية والبلاغية.
- ٣- توافر ثروة معجمية كافية ومعرفة معانيها واستعمالاتها المتعددة.
- ٤- اختيار الموضوع المناسب للكتابة، مع القدرة على الكتابة فيه.
- ٥- حسن التخطيط والتقطيع والعرض، مع حسن الصياغة وجمال الأسلوب وتنوعه.
- ٦- مراعاة ما يناسب القارئ والمقام ويوصل الرسالة بدقة وأمانة.
- ٧- القدرة على الإقناع والجدل المؤيد بالحجج المدعوم بالأمثلة والشواهد؛ بحيث تقود المقدمات إلى نتائج منطقية مقبولة.
- ٨- التوفيق بين سهولة النص، ووضوح المعاني، وعمق الأفكار.

تدريبات

١- وضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (✗) أمام الإجابة الخاطئة:

- (✗) ١- الاستماع والكلام والقراءة من فنون اللغة.
- (✓) ٢- المهارة اللغوية تعني ممارسة اللغة بدقة وإتقان وسرعة.
- (✓) ٣- الاستماع أول مهارة لغوية يكتسبها الإنسان.
- (✓) ٤- ما يفهمه الإنسان من الكلام يساوي ما يقوله أو يكتبه.
- (✗) ٥- القراءة والكتابة من المهارات الإنتاجية.
- (✓) ٦- لكل مهارة لغوية مهارات فرعية.
- (✗) ٧- الكلام هو المهارة الإنتاجية الثانية.
- (✓) ٨- لا يستطيع الإنسان أن يتكلم ما لم يسمع اللغة ويفهمها.
- (✓) ٩- القراءة هي المهارة الثانية من مهارات الاستيعاب.
- (✗) ١٠- القراءة المكثفة هي القراءة التي يكلف الطلاب بقراءتها في أوقات فراغهم.

٢- أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- بين لزملائك بالأمثلة الفرق بين المهارة الأصلية والمهارة الفرعية.
المهارة الأصلية هي أن يكون الإنسان ماهراً في جميع جوانب اللغة، أما المهارة الفرعية فهي التي يجب أن يتلقاها الإنسان ليستفيد من المهارة الأصلية.
الاستماع مهارة رئيسة، ذات مهارات فرعية يجب أن يتلقاها الإنسان ليستفيد من نعمة السمع التي وهبها الله له، ومن نعمة العقل التي تميز بها عن سائر المخلوقات.
- ٢- ما أهم المهارات الفرعية للاستماع؟
 - ١. الإنصات، وهو الانتباه الوعي الموجه نحو هدف محدد، وعدم تشتيت الذهن.
 - ٢. التمييز السمعي، وهو التنبؤ إلى الأصوات التي يؤثر تغييرها في معنى الكلمة.
 - ٣. التصنيف والربط، وذلك بالبحث عن العلاقات بين الكلمات والمعنى والأفكار.
- ٤. استخلاص الأفكار الرئيسية، وهذا يتطلب من المستمع التركيز على كثير من الكلمات والأفكار المهمة في النص المسموع، وتحديد النقطة التي تدور حولها الكلمات والأفكار.
- ٥. التفكير الاستنتاجي، ويقصد به توقع المستمع نهاية النص المسموع والتتبّع بنتيجه.
- ٦. النقد والتقويم، وهذه المهارة تتجاوز الفهم والاستنتاج إلى النقد والتمحيص والحكم على الكلام المسموع؛ لهذا تعد أرقى مهارات الاستماع الفرعية.

٣- اذكر أهم شروط الاستماع الجيد.

١. الرغبة، أي رغبة المستمع في موضوع الكلام المسموع، وعلى قدر هذه الرغبة يكون الإنصات والتركيز اللذان يقودان إلى الفهم الصحيح.
٢. الاستعداد والتحضير، أي الاستعداد الذهني والتحضير العملي للكلام المسموع، كأخذ فكرة عن موضوع المحاضرة، وتنكر المعلومات السابقة ليتمكن ربطها بموضوع النص المسموع، وإحضار قلم وورقة لتدوين الملاحظات.
٣. مراعاة آداب الاستماع وتقاليده؛ كاحترام المتحدث، وعدم مقاطعته، واستئذانه للاستفسار، ومراعاة شعوره عندما يخطئ أو يتلعلع.
٤. مراقبة وجه المتحدث وملامحه وانفعالاته وحركات يديه، إذا كان المستمع يرى المتحدث مباشرة أو في حديث متلفز.
٥. التنبؤ إلى صوت المتحدث من حيث العلو والانخفاض؛ لأن ذلك يرتبط بنوع الجمل من استفهام ونفي وإثبات وتعجب، وبأهمية النقاط التي يتحدث عنها المتحدث.
٦. التركيز على بعض الكلمات والعبارات التي تسبق الأفكار الرئيسية، مثل: باختصار، والمهم، والسبب هو، والنتيجة هي، إضافة إلى الكلمات التنظيمية مثل: أولاً، وثانياً، وثالثاً، وأخيراً.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | عدد ١| بندر الحازمي

- ٤- للكلام أنواع متعددة، اذكر أنواع الكلام الذي يجري في الفصل.
- ٥- المحاضرة، سواء أكانت محاضرة في الفصل أم محاضرة عامة.
- ٦- التعليقات والمداخلات وطرح الأسئلة في أثناء المحاضرات والندوات.

٧- ما الفرق بين القراءة المكثفة والقراءة الموسعة؟

١. **القراءة المكثفة:** وتسمى القراءة العلمية، وهي قراءة يقصد بها تعليم الطلاب مفردات لغوية وتركيب نحوية وأساليب. وتُقدم هذه القراءة عادة في كتب المطالعة والنصوص وما شابهها من كتب مقررات اللغة العربية في مرحلة تعليمية معينة، ويُطالب الطلاب بفهمها واستيعابها والنجاح في اختباراتها.

٢. **القراءة الموسعة:** وهذه القراءة تُقابل القراءة المكثفة، ويُوجه الطلاب إلى ممارستها خارج المنهج المدرسي؛ وذلك لتحقيق أهداف منها: حب القراءة، وسرعة الفهم، واكتساب معلومات جديدة. وغالباً ما تكون كلماتها معروفة وتركيبتها سهلة.

- ٣- هل يمكن أن تكون القراءة الموسعة قراءة حرة؟ ووضح ذلك بمثال من عندك.
- ٤- بالتأكيد قد تكون القراءة الموسعة قراءة حرة، فمن يبحث عن معلومة في الصحف والمجلات، وقد تكون لحل مشكلات خاصة أو علمية أو غير ذلك.

٥- اذكر أهم المهارات الفرعية للقراءة.

٦. قراءة النص المكتوب، أي فك الرموز المكتوبة، وربط الكلمات بمعانيها في الذاكرة.
٧. الاستفادة من علامات الترقيم في الوصل والوقف، والاستدلال بها على المعنى.
٨. درجة التثبيت البصري، وتحريك العين بطريقة تقدمية منتظمة، وعدم الوقف عند كل كلمة أو مجموعة من الكلمات مدة أطول من المدة المقررة لها.
٩. التمييز بين قراءة النصوص القصيرة والنصوص الطويلة، وبين القراءة العلمية والقراءة للاستماع، وإعطاء كل نوع ما يستحقة من الاهتمام والتركيز والسرعة.
١٠. انتقاء الأفكار الرئيسية والمهمة وتمييزها عن الأفكار الثانوية الجزئية.
١١. التركيز، وحضور الذهن، والمحافظة على الفكرة الرئيسية طوال مدة القراءة.
١٢. تخمين معاني الكلمات الجديدة من السياق، وعدم الوقف عند كل كلمة.
١٣. التذكر والربط، أي تذكر المعلومات السابقة وربطها بمعلومات النص المقتول، والاستفادة من ذلك في فهم معاني الكلمات الجديدة.
١٤. فهم المعنى العام واستخلاص الأفكار الرئيسية من النص المقتول.
١٥. سرعة الوصول إلى المعلومات الخاصة التي يبحث عنها القارئ.
١٦. القدرة على تفسير الأفكار وقراءة ما بين السطور من معانٍ غير مباشرة.
١٧. القدرة على التحليل والنقد والتقويم.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | عدد ١| بندر الحازمي

٨- اشرح لزملائك هذه العبارة: «التمكّن من مهارات اللغة يتطلّب التمكّن من فنونها».

إتقان الشخص لمهارات اللغة يتطلّب منه الإمام بعناصر اللغة من أصوات ومفردات معجمية وقواعد صرفية ونحوية وما يرتبط بها من فنون اللغة التي ذكرناها بالإضافة إلى الخط والإملاء والثقافة. غير أنّ معرفة عناصر اللغة وفنونها لا تكفي وحدها لبناء المهارات اللغوية، مالم تقترن هذه المعرفة بالتدريب والممارسة على هذه المهارات.

٩- أعدْ صياغة العبارة التالية بأسلوبك الخاص: «الكتابة وسيلة من وسائل التواصل اللغوّي بين الأفراد في المجتمع الواحد ووسيلة للتواصل بين أفراده مع المجتمعات الأخرى».

الكتابة وسيلة مهمة من وسائل تواصل الفرد مع الناس من حوله.

- ١٠- بين الفرق بين الكتابة العلمية والكتابة الإبداعية بأمثلة من عندك.
١. الكتابة العلمية، وهي ما يكتبه الإنسان في المدرسة والجامعة، ويشمل ذلك أداء الاختبارات وكتابة البحث العلمي.
 ٢. الكتابة الأدبية الإبداعية، وهي الكتابة التي يعبر فيها الكاتب عمّا في نفسه، بأساليب أدبية جميلة، حسب الأغراض التي يكتب عنها، سواء أكانت شعرًا أم نثراً.

١١- اشرح لزملائك المهارات الفرعية للكتابة بأمثلة من تعبيرك المنزلي.

١. مراعاة الجوانب الشكلية للكتابة كالخط والإملاء وعلامات الترقيم.
٢. مراعاة القواعد الصرفية والنحوية والبلاغية.
٣. توافر ثروة معجمية كافية ومعرفة معانيها واستعمالاتها المتعددة.
٤. اختيار الموضوع المناسب للكتابة، مع القدرة على الكتابة فيه.
٥. حسن التخطيط والتنظيم والعرض، مع حسن الصياغة وجمال الأسلوب وتنوعه.
٦. مراعاة ما يناسب القارئ والمقام ويوصل الرسالة بدقة وأمانة.
٧. القدرة على الإقناع والجذل المؤيد بالحجج المدعوم بالأمثلة والشواهد؛ بحيث تقود المقدمات إلى نتائج منطقية مقبولة.
٨. التوفيق بين سهولة النص، ووضوح المعاني، وعمق الأفكار.

- (مهارات اللغة / فنون اللغة)
- (أصلية / فرعية)
- (إنتاجية / استقبالية)
- (الاستقبالية / الإنتاجية)
- (الاستماع / للقراءة)
- (عملية ذهنية / عملية فسيولوجية)
- (قراءة موسعة / قراءة مكثفة)
- (قراءة مكثفة / قراءة حرة)
- (كتابة إبداعية / كتابة وظيفية)
- (قراءة موسعة / قراءة حرة)
- (الوظيفية / الآلية)

٣- املأ الفراغ بإحدى العبارتين مما بين القوسين:

- ١- الصرف والنحو والبلاغة من **فنون اللغة**.
- ٢- الإنصات مهارة **فرعية**.
- ٣- الكتابة مهارة **إنتاجية**.
- ٤- الاستماع والقراءة من المهارات **الاستقبالية**.
- ٥- درجة التثبيت البصري من المهارات الفرعية **للقراءة**.
- ٦- السمع **عملية ذهنية**.
- ٧- القراءة المقررة على الطلاب في المدرسة تسمى **قراءة مكثفة**.
- ٨- قراءة القصص والروايات تسمى **قراءة حرة**.
- ٩- كتابة خطاب إلى مدير المدرسة تسمى **كتابة وظيفية**.
- ١٠- قراءة الصحف والمجلات تسمى **قراءة حرة**.
- ١١- الخط والإملاء في المرحلة الابتدائية من أنواع الكتابة **آلية**.

الموضوع الثالث

النُّموُّ واللُّفْوِي

مقدمة

اللغة فطرة خاصة بالإنسان ، ميزة الله بها عن غيره من مخلوقاته . وقد خلق الله سبحانه وتعالى في هذا الإنسان أجهزة لفهم اللغة وإصدار الكلام القراءة والكتابة . من هذه الأجهزة ما هو بارز كاللسان والأسنان والشفتين لإصدار الكلام ، والأذنين الخارجيتين لاستقبال الصوت ، والعيدين للإبصار ، ومنها ما هو خفيٌّ غير بارز ، ويشمل الأعصاب السمعية في الأذن الوسطى والأذن الداخلية ومناطق اللغة في الدماغ ؛ كمنطقة السمع ، ومنطقة الكلام ، ومنطقة الإبصار ، ومنطقة القراءة ، ومنطقة الكتابة . وكل طفل قادرٌ على اكتساب لغته في سواعات محدودة ، مالم يكن مصاباً بعيوب خلقية أو عاهات تمنعه من سماع اللغة أو استعمالها أو فهمها . لكن يشترط لهذا الاكتساب أن يعيش الإنسان في بيئه لغوية بشرية ؛ يسمع فيها اللغة ، ويستعملها في فترة طفولته .

اللغة الأم :

اللغة الأم هي اللغة الأولى التي يكتسبها الإنسان في مرحلة طفولته ، وهي اللغة التي يتلقاها من البيئة المحيطة به ؛ كالوالدين والإخوان والأخوات والأقارب والأصدقاء والمعلمين ، أو يسمعها من وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز وأشرطة سمعية .

والطفل الذي يعيش في مرحلة طفولته في بيئه معينة ، ويسمع لغتها من المحيطين به مدة كافية ، سوف يكتسب هذه اللغة بشكل طبيعي ، سواء أكانت لغة آبائه وأجداده أم لم تكن كذلك . فاللغة لا تورث ، ولا علاقة لها بالأصل أو العرق أو الجنس .

فالشخص يُعدُّ ناطقاً بلغة ما ، وتسمى لغته الأم أو لغته الأولى إذا اكتسبها قبل غيرها في مرحلة طفولته بشكل طبيعي ، وإن لم تكن لغة أمه أو أبيه أو أجداده . فالعربي نسباً لا يُعدُّ عربياً لغة إذا لم يكتسب هذه اللغة في طفولته ، ومن يكتسب العربية من بيئتها في طفولته يُعدُّ عربياً لغة وإن لم يكن عربياً الأصل أو العرق . وما عدا هذه اللغة (الأم) من اللغات التي يتعلّمها الإنسان تسمى لغة ثانية ، أو لغة أجنبية .

مراحل النمو اللغوي:

يُمرّ الطفلُ منذ ولادته حتى سن السادسة تقريباً بمراحل تسمى: مراحل النمو اللغوي، أو مراحل اكتساب اللغة؛ تبدأ بإصدار أصوات غير مفهومة، وتنتهي بإصدار كلام واضح مفهوم، ثم ينتقل الطفل إلى مراحل لغوية متقدمة. وتقسم هذه المراحل إلى ست، هي:

١- مرحلة الصراخ:

يبدأ الطفل في إصدار الصوت منذ اللحظة الأولى لولادته، فيصرخ بعد خروجه من بطن أمه مباشرةً؛ وذلك نتيجة دخول الهواء إلى رئتيه ومحاولته التخلص منه، أو تعبيرًا عن دهشته من هذا العالم الصالب الذي لم يعهده من قبل. وتحتختلف درجة الصراخ من طفل لآخر؛ حسب صحة جسمه، وقوته تنفسه، وشدة جباله الصوتية. وتبدأ هذه المرحلة من خروجه من بطن أمه وتنتهي في الشهر الرابع أو الخامس أو السادس. ويُصدرُ الطفل في هذه المرحلة أصواتاً من مخارج الكلام المعهودة عند الكبار، تُسمع في أثناء البكاء أو الهممَة، أو الغرَّة، أو تَظُهر في هيئة نفخ وشفط وبصق وصفير.

وبالرغم من أن هذه الأصوات ليس لها معانٍ، فإنَّ الطفل في هذه المرحلة يتَدرب على تحريك أعضاء النطق؛ لتكون جاهزة عند الحاجة إلى إصدار الكلام في مرحلة اللغة.

٢- مرحلة المُنااغاة:

المناغاة هي سلسلة من الأصوات التي يُصدرها الطفل على هيئة تشبه هَدِيلَ الحمام، مثل: آآ، وو، يي، با، بي، ما، مي، فا، في، دي، كي. ونطق الصوائت (أ، ي، و) أيسر للطفل في هذه المرحلة من نطق الصوامت (ب، ت، س، ...)؛ لأنَّ الأولى تخرج من غير عوائق، وقد ينطلق أصواتاً حنجرية تشبه صوت الهمزة.

وتبدأ هذه المرحلة من الشهر الرابع أو الخامس أو السادس وتنتهي في الشهر العاشر أو الحادي عشر، وربما تستمر حتى نهاية السنة الأولى. فيبدأ الطفل في نطق الصوامت تدريجياً ابتداءً من آخر عضو من أعضاء النطق؛ فيبدأ بنطق الصوامت الشفهية كالباء، نحو: (بـا) و(مـا) فاللثوية كالدال، نحو: (دـا) ... وهكذا حتى يصل إلى الأصوات الطَّبَقِية فالحلقية، وقد تكرر هذه المقاطع، نحو: (بابـا) و(مامـا) و(دادـا). وقد يكون لهذه الأصوات معانٍ حقيقة في ذهن الطفل؛ كأنَّ تعني (بـا) بابا أو بـاب، و(مـا) ماما أو مـاء، و(دـا) دادـا، خاصةً عندما يرافق النطق بكاءً أو فرحةً أو ابتسامةً أو تنعيمً أو غير ذلك مما يدل على طلب أو نفي.

٣- نطق الكلمة الواحدة:

ينطق الطفل في هذه المرحلة الكلمة مفردةً للتعبير بها عن جملة، خاصةً في مقام الطلب؛ كأن يقول: (ماء) أي أريد ماء، أو في سياق الإجابة عن سؤال؛ كأن يقال له: أين أبوك؟ فيجب بقوله: (سوق) أو (السوق)، أي: أبي في السوق.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | عدد ١| بندر الحازمي

وتبدأ هذه المرحلة من الشهر العاشر وتنتهي بالشهر الثامن عشر، مع اختلاف بين الأطفال؛ إما لأسباب اجتماعية، أو لاختلاف في نمو أعضاء النطق والقدرة على السيطرة عليها، وسرعة نمو مراكز اللغة في الدماغ، أو غير ذلك من الفروق الفردية.

وتحتسب هذه المرحلة بأن الكلمات التي ينطقها الطفل كلمات ذات دلالات محسوسة، ومتمرة حول الطفل نفسه، وتلبّي حاجاته ورغباته، سواءً كانت أسماء مثل: ماء وكرة ولعبة، أم أفعالاً مثل: هات وخذ وأريد، ونحو ذلك.

وكلمات هذه المرحلة محدودة العدد، وكثيراً ما يُردد الأطفال كلمات ذات دلالات خاصة بهم، لا يفهمها غيرهم؛ إما لترحيف في نطقها، أو لاستعمالها في غير معناها المعروف، وربما يستعملونها لمعان وأغراض عده، وقد تُكتشف معانيها فيما بعد.

٤- نطق الكلمتين:

نطق الكلمتين امتداد للمرحلة السابقة، ويقصد بها نطق الطفل للعبارة المكونة من كلمتين للتعبير عن معنى جملة. وتسمى هذه المرحلة أحياناً بالمرحلة الشفرية أو مرحلة الرموز. وتبدأ من الشهر الثامن عشر، أو الشهر العشرين، وتحتسب بأن الأطفال فيها يلجؤون إلى التعميم للتعبير عن معان وأغراض مختلفة؛ كالإخبار، والاستفهام، والطلب، والرفض، والتحذير، والإجابة، والتفاخر والاعتراض، ونحو ذلك.

ويقتصر كلام الطفل على الكلمات المعجمية ذات الدلالات المحسوسة، مثل: كرة، سيارة، دراجة ...، وتحلو من الألفاظ والأدوات الوظيفية؛ كحرروف الجر، وحرروف العطف، وأدوات التعريف، والضمائر والموصولات. ويستثنى من ذلك بعض العبارات الشائعة، مثل: السلام عليكم، مع السلامة، ونحو ذلك مما يتلطف به الأطفال للتعبير عن كلمة واحدة.

والطفل في هذه المرحلة يقتصر على استعمال الصيغة الأساسية للكلمات؛ كصيغة المفرد في الأسماء، وصيغة الماضي في الأفعال. ولا يستعمل الضمائر إلا في الإشارة إلى شيء محسوس، وإذا استعملها بدأ في ضمائر المتكلم أولاً، ثم ضمائر المخاطب، أما ضمائر الغائب فيتأخر استعمالها؛ لأنه لا يرى الشخص الذي يُشار إليه.

٥- نطق ثلاث كلمات:

نطق ثلاث كلمات مرحلة مكملة للمرحلة السابقة، بيد أن لغة الطفل في هذه المرحلة تزداد وضوحاً وتقترب من الكمال. وفيها يبدأ الطفل باستعمال الكلمات الوظيفية المجردة تدريجياً، وبخاصة الضمائر وأسماء الإشارة وبعض حرروف الجر، لكنه يواجه صعوبات في تصريف الأفعال، واستعمال علامات الجمع والتذكير والتائث، وأدوات التعريف والتنكير، ولا يستعمل الأسماء الموصولة ولا الضمائر المتصلة إلا نادراً. وتبدأ هذه المرحلة في منتصف السنة الثالثة، وتستمر حتى السنة الرابعة.

وتميز هذه المرحلة بنمو الوظائف الأساسية للجملة؛ كالاستفهام، والنفي، والرفض، والتعجب، والإنكار. غير أن كل وظيفة منها تكتسب صيغها اكتساحاً تدريجياً؛ ففي الاستفهام مثلاً يبدأ الطفل في استعمال الصيغ القصيرة التي يجاذب عنها (نعم أو لا) ثم ينوع أساليب الاستفهام وصيغه، نحو: من، وأين، ومتى، وكيف، ولماذا، وغير ذلك. أما الاستفهام بالتنعيم والإشارة والطلب ونحو ذلك، فتكتسب في مرحلة سابقة لهذه المرحلة، أي تكون في السنين الأولى والثانية.

ومما يميز هذه المرحلة أيضاً استقلال الطفل بلغة خاصة به تختلف عن لغة الكبار؛ فتبعد عن تقليدهم ومحاكاتهم، بيد أنها تؤدي وظائف لغوية تواصلية طبيعية لا تختلف عن طبيعة اللغة البشرية من حيث الإبداع والتوليد والقياس ونحو ذلك.

٦- نطق الجملة الكاملة:

وهي المرحلة التي ينطق فيها الطفل جملة كاملة سليمة؛ تحوي مفردات معجمية وأدوات وظيفية، وبخاصة الضمائر والأسماء الموصولة، لكنها جمل سهلة قصيرة وإن تعددت كلماتها. غالباً ما تنتهي هذه المرحلة في نهاية السنة الرابعة، وربما تستمر حتى نهاية السنة الخامسة.

مراحل النمو اللغوي المتأخرة:

تكتمل لغة الطفل الأساسية في نهاية السنة الخامسة وقد تستمر حتى نهاية السنة السادسة، وهي المرحلة التي يلتحق فيها الطفل بالمرحلة الابتدائية، حين يكون قادرًا على فهم كلام الناس والتفاهم معهم، والتعبير عما في نفسه، ومهماً للقراءة والكتابة. لكن الطفل يكتسب بعد هذه المرحلة عبارات وجملًا لم يكتسبها من قبل؛ كالجمل الاستثنائية، وبعض جمل النفي.

وفي هذه المراحل تزداد ثروة الطفل المعجمية؛ فيكتسب ألفاظاً مختلفة معنى عام واحد؛ كالبيت والمنزل والدار، ويدرك أن للفظ الواحد أكثر من معنى؛ كالعين والضرب، ويستعمل العبارات الاصطلاحية التي يختلف معناها مركبة عن معنى كل كلمة فيها مفردة؛ كالحكم والأمثال وعبارات التحية والوداع ونحو ذلك.

إن هذه المراحل المتأخرة واضحة في لغة الطفل العربي الذي ينتقل من بيته المتربي التي يتلقى فيها دخلاً^(١) بالهجنة عامية إلى بيئه تعليمية يتلقى فيها دخلاً باللغة العربية الفصحى، ويكتسب لغة تختلف في ألفاظها ومعانيها وصيغها وتراكيبيها عن لهجته اختلافاً بيناً.

الفرق بين لغة الصغار ولغة الكبار:

تشتمل لغة الأطفال الصغار في مراحل نموهم اللغوي عن لغة الكبار بسمات، من أهمها:

(١) يقصد بالدخل اللغوي: ما يستقبله الإنسان من كلام شفهي يسمعه أو نص مكتوب يقرؤه.

١- ضيق الدلالة: وهي قصر دلالة الكلمة على مفهوم محدود في ذهن الطفل؛ فكلمة (قطار) ربما لا تعني سوى القطار الذي يلعب فيه الطفل، وكلمة (سيارة) لا تعني سوى لعبته أو سيارة والده، وهكذا.

٢- تعميم الدلالة: وهي تعميم دلالة الكلمة على أشياء لا تشملها؛ فقد يطلق الطفل كلمة (بابا) على كل رجل، وقد يطلق كلمة (عم) على كل ضيف يراه في البيت، وكلمة (عو) أو (بع) على كل حيوان.

٣- التداخل: وهو الخلط بين الأسماء وسمياتها؛ فقد يطلق الطفل كلمة (باب) على الغرفة، وقد يطلق كلمة (طاولة) على الكرسي؛ وذلك لتشابه الوظائف والماقفل.

٤- الإبداع: وهو ابتداع الطفل كلمات خاصة به غير مستعملة في بيئته، سواء في شكلها أو في معناها، وقد يرددُها ويُصرّ على استعمالها فترة من الزمان، ولو لم يعرف معناها أحدٌ من أفراد أسرته أو الحبيطين به. فقد سمع طفل عربي يردد كلمة (دودو) فترة من الزمان، ولم يتغفَّه بها أحدٌ من أفراد أسرته، وتبيَّن أنه يعني بها الطفل الصغير.

كيف يكتسب الطفل اللغة؟

ذكرنا من قبل أن اللغة فطرة إنسانية، فالطفل يولد ولديه القدرة على اكتساب اللغة كما أن لديه القدرة على المشي وغيرها من السلوك. لكن هذه الفطرة أو القدرة تحتاج إلى ما يُشيرها وينمِّيها؛ فالطفل يحتاج إلى بيئة لغوية يتربُّ فيها أثناء طفولته؛ ليسمع منها اللغة، ويسارسها مع الناس، ويعيِّز بين الصواب والخطأ والمقبول وغير المقبول. وبناء على ذلك، فإن الطفل السُّوئيُّ السُّليم من العيوب التي تمنعه من سعَاع اللغة أو فهمها أو استعمالها؛ يتلقى اللغة من بيئته، ويحفظ بعض الألفاظ والعبارات، ويُقلّد بعض ما يسمع، ويقيس عليها عبارات وجملًا جديدة، وربما يلقي من والديه وغيرهم تشجيعًا وتدربيًّا على الكلام.

ومع نمو الطفل في الجوانب الجسمية والعاطفية والمعرفية، واستعمال اللغة في التواصل مع الناس، يكتشف القواعد اللغوية والقوانين الاجتماعية التي تسير عليها لغته، من غير حاجة إلى من يرشده إلى الصواب أو يحذرُه من الخطأ.

والأطفال لا يتفاوتون في مراحل نموهم اللغوي، ولكنهم يختلفون في كمية الألفاظ التي يكتسبونها ونوعها في كل مرحلة من مراحل نموهم اللغوي. فالطفل الذي يعيش في بيئة علمية متقدمة، يختلف عن الطفل الذي يعيش في بيئة أميَّة، والطفل الذي يسمع قصصًا باللغة الفصحى، أو يتعرض إلى برامج تلفازية موجهة توجيهًا لغويًّا سليماً، سوف تختلف ألفاظه عن ألفاظ غيره من الأطفال الذين لا يمرون بهذه التجارب.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

اللغة الثانية واللغة الأجنبية:

اللغة التي يتعلّمها الإنسان بعد اكتساب لغته الأم تسمى اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية. وإذا أتقن الإنسان لغة ثانية أو أجنبية غير لغته الأم أصبح ثنائيّ اللغة، أما إذا أتقن لغتين أجنبيتين أو أكثر أصبح متعدد اللغات.

ويتعلم الإنسان اللغة الثانية أو الأجنبية لأهداف مختلفة، منها: التواصل مع غيره من الناطقين بهذه اللغة، والاطلاع على ثقافتهم وحضارتهم، ومنها تعلم العلوم التقنية التي لا تُعلَّم إلا بهذه اللغة. ومن أهداف تعلم اللغات الأجنبية أيضاً ترجمة العلوم والمعارف من هذه اللغات إلى لغة الأم.

وتعلم اللغات الأجنبية مهمٌّ للمسلمين، خاصة اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية؛ وذلك لدعوة الناس من الناطقين بغير العربية إلى دين الإسلام، وبيان أهدافه، وتبلغه لهم بلغة يفهمونها، وبأسلوب دعويٍّ حكيم يتفق مع ما اعتاد عليه أولئك في لغاتهم وثقافاتهم.

وتعلّم العرب لغات الشعوب الإسلامية مهمٌّ أيضاً؛ للتواصل مع إخوانهم المسلمين الناطقين بتلك اللغات، وإرشادهم إلى الحق، وتعليمهم أمور دينهم، وتصحيح بعض المفاهيم التي يجهلها بعضهم بسبب بعدهم عن اللغة العربية لغة الدين والعلوم الشرعية.

وتعلّم لغة ثانية أو أجنبية يُوسّع مدارك الإنسان، ويزيد من معارفه وثقافته، ويُمكّنه من مهارات التواصل مع الآخرين، إضافة إلى أنه يفتح أمامه آفاقاً واسعة وخيارات متعددة من الميادين والتخصصات العلمية والعملية.

والطالب في مراحل التعليم يتعلم اللغة الأجنبية بوصفها مُقرّراً منفصلاً عن غيره من مقررات الدراسة، أي إنه لا يتعلم العلوم الأساسية بهذه اللغة، وإنما يتعلّمها بلغته الأم، وهذا ما تسير عليه خطط التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

ويبدأ تعليم الطفل اللغة الثانية أو الأجنبية بعد أن يكتسب لغته الأم، ويتمكن منها، ويسيطر على مهاراتها استماعاً وكلاماً وقراءة وكتابة. ويحرص اللغويون والتربويون على ألا تتدخل اللغة الجديدة للمتعلم مع لغته الأم، لا في الجوانب اللغوية وحسب وإنما في المفاهيم الثقافية والقضايا الاجتماعية.

ويُمكّن متعلم اللغة الثانية بمراحل نموّ تشبه مراحل النمو في اكتساب اللغة الأم، لكنها تختلف عنها في الزمان، خاصة إذا تعلم الإنسان اللغة الأجنبية في بلده بعيداً عن الناطقين بها، إضافة إلى أنها تتأثر بأنظمة لغته الأم، خاصة في الجوانب الصوتية.

تدريبات

١- ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (✗) أمام الإجابة الخطا:

- (✓) ١- اللغة الأم هي اللغة الأولى التي يكتسبها الإنسان في مرحلة الطفولة.
- (✓) ٢- اللغة الأم ليست دائمًا لغة الآباء والأجداد.
- (✓) ٣- العربي هو من ينتمي إلى العرب وإن لم يكن ناطقاً بالعربية.
- (✓) ٤- مرحلة الصراخ هي أولى مراحل النمو اللغوي.
- (✗) ٥- يبدأ الطفل في نطق الأصوات الحلقية قبل نطق الأصوات الشفهية.
- (✗) ٦- نطق الصاد والضاد في لغة الطفل يسبق نطق السين والدال.
- (✓) ٧- غالباً ما يبدأ الطفل في نطق الكلمة الواحدة إذا بلغ الشهر العاشر.
- (✗) ٨- ينطق الطفل الكلمات المجردة قبل الكلمات المحسوسة.
- (✓) ٩- ينطق الطفل كلمات المحتوى قبل الكلمات الوظيفية.
- (✓) ١٠- قد ينطق الطفل الكلمة للتعبير عن معنى جملة تامة.
- (✓) ١١- الأطفال لا يتفاوتون في نموهم اللغوي.
- (✓) ١٢- الأولى أن يتعلم الطفل لغة ثانية أو أجنبية بعد اكتمال لغته الأم.

٢- أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- اشرح هذه العبارة: «اللغة فطرة خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات».
قد خلق الله سبحانه وتعالى في الإنسان أجهزة لفهم اللغة وإصدار الكلام والقراءة الكتابة. من هذه الأجهزة ما هو كاللسان والأسنان والشفتين لإصدار الكلام، والأذنين الخارجيتين لاستقبال الصوت، والعينين للإبصار، ومنها ما غير بارز، ويشمل الأعصاب السمعية في الأذن الوسطى والأذن الداخلية ومناطق اللغة خفيّ ما هو الدماغ؛ كمنطقة السمع، ومنطقة الكلام، ومنطقة الإبصار، ومنطقة القراءة، ومنطقة الكتابة.
- ٢- هل اللغة العربية الفصحى في الوطن العربي لغة أم أم لغة ثانية؟ ناقش هذه العبارة مع زملائك مستدلاً على ما تقول بأدلة من الواقع.
لغة أم أو لغة أولى؛ فاللغة الأولى هي اللغة التي يكتسبها الإنسان في مرحلة طفولته، وهي اللغة التي يتلقاها من البيئة المحيطة به؛ كالوالدين والإخوان والأخوات والأقارب والأصدقاء والمعلمين، أو يسمعها من وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز وأشرطة سمعية.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | إعداد: بندر الحازمي

٣- لماذا يصرخ الطفل بعد ولادته مباشرة؟

نتيجة دخول الهواء ومحاولته التخلص منه، أو تعبيرا عن دهشته من هذا العالم الصاخب الذي لم يعهد من قبل.

٤- هل يختلف صرخ الطفل العربي عن صرخ الطفل الفرنسي في الأشهر الأربع الأولى؟
تختلف درجة الصرخ من طفل لآخر؛ حسب صحة جسمه، وقوّة تنفسه، وشدة حاله الصوتية.

٥- لماذا يكون نطق الصوائت أيسر على الطفل من نطق الصوامت؟

لأن الصوائت تخرج من غير عوائق.

٦- أعط أمثلة من لغة أخيك الصغير لكلمة واحدة تعبر عن معنى جملة.

٧- اذكر الفرق بين لغة الصغار ولغة الكبار مع التمثيل.
تشتمل لغة الأطفال الصغار في مراحل نموهم اللغوي عن لغة الكبار بسمات، من أهمها:

١. ضيق الدالة: وهي قصر دلالة الكلمة على مفهوم محدود في ذهن الطفل؛ فكلمة (قطار) ربما تعني سوى القطار الذي يلعب فيه الطفل، وكلمة (سيارة) لا تعني سوى لعبته أو سيارة والده، وهكذا.

٢. تعميم الدالة: وهي تعميم دلالة الكلمة على أشياء لا تشملها؛ فقد يطلق الطفل كلمة (بابا) على كل رجل، وقد يطلق كلمة (عم) على كل ضيف يراه في البيت، وكلمة (عو) أو (بع) على كل حيوان.

٣. التداخل: وقد وهو الخلط بين الأسماء وسمياتها؛ فقد يطلق الطفل كلمة (باب) على الغرفة، وقد يطلق كلمة (طاولة) على الكرسي؛ وذلك لتشابه الوظائف والمواصفات.

٤. الإبداع: وهو ابتداع الطفل كلمات خاصة به غير مستعملة في بيئته، سواء في شكلها أو في معناها، وقد يرددتها ويصر على استعمالها فترة من الزمن، ولو لم يعرف معناها أحد من أفراد أسرته أو المحبيين به، فقد سمع طفل عربي يردد كلمة (دودو) فترة من الزمان، ولم يتفوّه بها أحد من أفراد أسرته، وتبيّن أنه يعني بها الطفل الصغير.

٨- كيف تفسر اختلاف بعض الأطفال في الكلام بالرغم من تشابه نموهم اللغوي؟

يختلف الأطفال في كمية الألفاظ التي يكتسبونها ونوعها في كل مرحلة من مراحل نموهم اللغوي. فالطفل الذي يعيش في بيئة علمية متقدة، يختلف عن الطفل الذي يعيش في بيئة أمية، والطفل الذي يسمع قصصاً بالعربية الفصحى، أو يتعرض إلى برامج تلفازية موجهة توجيهها لغوية سليماً، سوف تختلف ألفاظه عن ألفاظ غيره من الأطفال الذين لا يمرون بهذه التجارب.

٩- لخص أهمية تعلم الإنسان لغة ثانية أو أكثر.

تعلم لغة أجنبية أو ثانية يوسع مدارك الإنسان، ويزيد من معارفه وثقافته، ويمكنه من مهارات التواصل مع الآخرين، إضافة إلى أنه يفتح أمامه آفاق واسعة وخيارات متعددة من الميادين والتخصصات العلمية والعملية.

١٠- من خلال خبرتك الشخصية بين أوجه التشابه والاختلاف بين اكتساب الطفل اللغة الأم، واكتساب الإنسان اللغة الثانية.

يمر متعلم اللغة الثانية بمراحل تشبه مراحل النمو في اكتساب اللغة الأم، لكنها تختلف عنها في الزمان، خاصة إذا تعلم الإنسان اللغة الأجنبية في بلده بعيداً عن الناطقين بها، إضافة إلى أنها تتأثر بأنظمة لغته الأم، خاصة في الجوانب الصوتية.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ بندر الحازمي

٣- املأ الفراغ بإحدى العبارتين مما بين القوسين:

- ١- سرعة الأطفال في نطق الكلمات والجمل **متشابهة**.
(مختلفة من طفل آخر / متشابهة)
- ٢- يكتسب الطفل اللغة ابتداءً عن طريق **العيش في بيئه لغوية**.
(حفظ الكلمات / العيش في بيئه لغوية)
- ٣- ترجع فصاحة العرب الأوائل إلى **بيئتهم اللغوية الفصيحة**.
(تعلمهم قواعد اللغة / بيئتهم اللغوية الفصيحة)
- ٤- ثاني مراحل النمو اللغوي **المناغاة**.
(نطق كلمة واحدة / المناغاة)
- ٥- كلمات الطفل من الشهر العاشر إلى الثامن عشر **محدودة العدد**.
(محدودة العدد / كثيرة)
- ٦- يسمى استعمال الطفل كلمات خاصة به غير مستعملة في بيئته **ابداعاً**.
(ابداعاً / تدخلاً)
- ٧- يدرك الطفل إمكانية أن يكون للفظ الواحد أكثر من معنى في **مراحل النمو المتأخرة**.
(مراحل النمو الأولى / مراحل النمو المتأخرة)
- ٨- لغة الطفل في مراحله الأولى تتمرکز حول **محيط الطفل**.
(محيط الطفل / القصص والحكايات)

الموضوع الرابع

الأصوات

مقدمة

توصل العرب المتقدمون إلى معرفة الأصوات العربية، ووصفوها وصفاً دقيقاً سبقوا فيه غيرهم؛ وذلك لما أعطوا من ملاحظة ذاتية دقيقة. ولم يستدرك المتأخرون من اللغويين على المتقدمين في دراستهم عن مخارج الأصوات وصفاتها إلا النادر، مع ما أتيح للغويين في العصر الحديث من أجهزة وأدوات ومخبرات ووسائل لم تكن عند سباقهم. ويطلق اللغويون العرب على الأصوات العربية (الحرف العربي)، مع أنهم في مواطن يفرقون بين الصوت والحرف.

الفرق بين الحرف والصوت:

الصوت : هو ما ينطق فعلاً ويسمع.

الحرف : هو ما يرسم، وقد يكون صورة مرسومة للصوت.

١- أقسام الأصوات :

قسم العرب الأصوات العربية إلى قسمين هما :

الأصوات المعتلة وهي (**الألف والواو والياء**) .

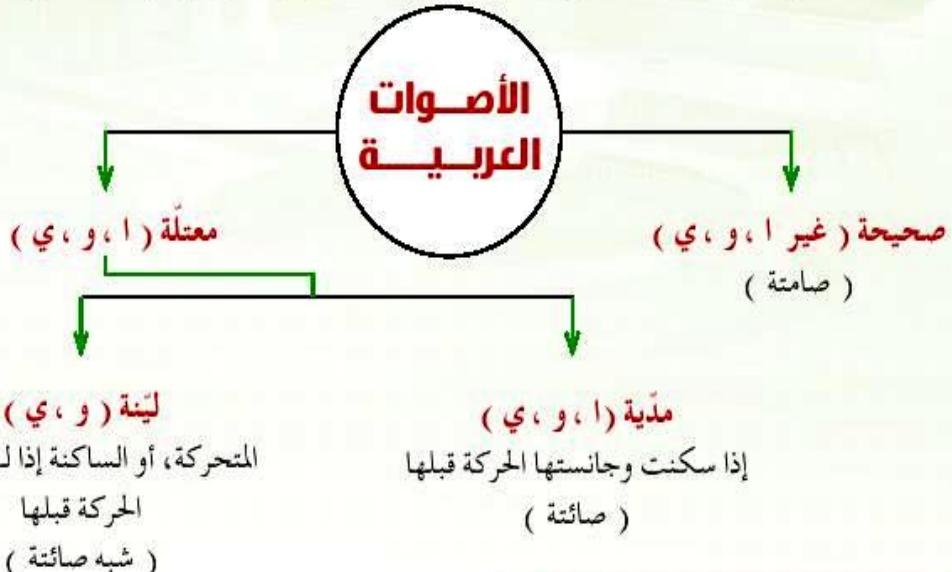
الأصوات الصحيحة وهي ما عدا (**الألف والواو والياء**)، إذن هي : **الباء، والتاء، والثاء، والجيم، والخاء، والدال، والراء، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين ، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء .**

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

كما فرقوا بين المد والذين في صوتي العلة (و، ي) كما يلي :
أصوات مد : وهي (**الألف والواو والياء**) إذا سكتت وجانستها حركة ما قبلها (أي فتحة قبل الألف، وضمة قبل الواو، وكسرة قبل الياء) مثل : (فَالْ) و(يُقُولُ) و(بَيْع)، والألف لا ترد أصلا إلا قبلها فتحة.
صوتا لين : وهو (**الواو والياء**) إذا سكتنا بعد غير ما يجانسهما مثل : (قُولُ) و(بُيْع) أو كانتا متحركتين (وَعَد) و (يَبِس) .

وتسمى الأصوات الصحيحة بالأصوات الصامدة . وتسمى أصوات المد ومعها الحركات الثلاث بالأصوات الصائنة، ويسمى صوتا اللين بشبه الصائنة .

ويفرق بين المجموعتين من الأصوات (الصامدة والصائنة) على النحو الآتي :
الصامت : هو الذي ينحبس الهواء أثناء النطق به في أي منطقة من مناطق النطق انحبساً كلياً أو جزئياً .
الصائب : هو الذي ينطلق معه الهواء انطلاقاً تماماً بحيث لا يعوقه عائق في أي منطقة من مناطق النطق .



٢ - كيف يحدث الصوت اللغوي؟

يحدث الصوت من :

اتصال جسم بجسم ، ويسمى أحيانا قرع ، مثل : قرع الباب .

انفصال جسم من جسم ، ويسمى أحيانا نزع ، مثل : تمزيق الورقة .

والصوت البشري - وهو المقصود في هذه الوحدة - يمر في حدوثه بمراحل ثلاثة ، أو بعبارة أخرى هناك ثلاثة عوامل يعتمد عليها الصوت في تكوينه :

١ - مصدر للطاقة، وهو هنا الهواء القادم من الرئتين في عملية التنفس المسماة بالزفير .



حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

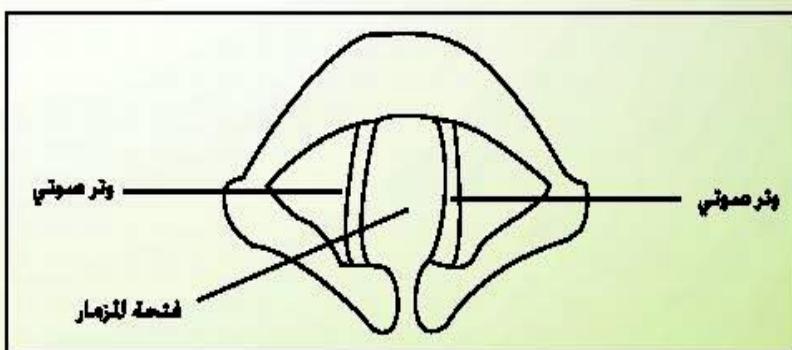
- ٢ - جسم يتذبذب ليكون الأصوات ، والجسم هنا هو الورتان الصوتيان الموجودان في حنجرة الإنسان.
- ٣ - حنجرة رنين ، وهي هنا التجويفات الحلقية والفموية والأنفية .
ولهذا يتلوّن الصوت وتختلف نغماته .

٣ - أعضاء النطق

ليس للإنسان جهاز خاص بالنطق كغيره من الأجهزة الخاصة (الجهاز السمعي ، والجهاز البصري ، والجهاز العصبي ، والجهاز الهضمي) ولكن عملية النطق في الإنسان تحتاج إلى اشتراك كثير من الأجهزة والأعضاء بما لها وظائف أساسية غير النطق ، وهذه الأعضاء تمتّد من الرئتين إلى الشفتين ، ولكلّ واحد من هذه الأعضاء وظيفة أساسية غير النطق .

أعضاء النطق عند الإنسان هي : الرئتان ، والحنجرة ، والورتان الصوتيان ، ولسان المزمار ، والحلق ،
واللسان ، واللهاة ، والحنك ، واللثة ، والأسنان ، والشفتان ، وتجويف الفم ، وتجويف الأنف . . .

وأهم عضو في جهاز النطق البشري هو الورتان الصوتيان ، ويلتقيان في الحنجرة تحت لسان المزمار ، وهما على شكل شفة . (والرسم التالي يوضح الورترين الصوتيين)



المزمار هو الفراغ بين الورترين ، وله غطاء يسمى لسان المزمار وهو صمام الآمان يحمي التنفس عند عملية البلع .

٤ - مخارج الأصوات الصامدة

مخرج الصوت هو مكان خروجه ، والموضع الذي حدث فيه ، ومخارج الأصوات هي :

١- الحلق : ويمثل ثلاثة مخارج :

- أ - أقصاه ، ومنه : ء، هـ.
- ب - أوسطه ، ومنه : ع، حـ.
- ج - أدناه ، ومنه : غ، خـ.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي



٢ - اللها، ومنه : ق.

٣ - الطبق، ومنه : ك.

٤ - الغار، ومنه : ج.

٥ - ما بين الغار واللثة، ومنه : ش، ي.

٦ - اللثة، ومنه : د، ط، ت، س، ز، ص، ض، ل، ر، ن.

٧ - ما بين الأسنان، ومنه : ذ، ظ، ث.

٨ - الشفة السفلی مع الأسنان العليا، ومنه : ف

٩ - الشفتان ، ومنه : ب، م، و

٥ - صفات الأصوات الصامتة :

ما المراد بالصفة؟

المراد بها الكيفية التي خرج بها الصوت، والكيفيات تختلف باعتبارات مختلفة :

- كاعتبار حركة الهواء، هل انحبس الهواء؟ أم لم ينحبس؟ هل مجراي الهواء واسع؟ أم ضيق؟ وما إلى ذلك.
- وكاعتبار الوترتين الصوتين، هل اهتزرا أم لم يهتزرا؟
- وكاعتبار وضع اللسان، هل ارتفع مؤخر اللسان أم لم يرتفع؟ وهل ارتفع مقدم اللسان أم لا ...

٥ - ١ - الشدة والرخوة والتوسط

أ - الصوت الشديد هو الذي ينحبس معه الهواء ويتوقف، كنطقي الناء في التارك.

ويسميه المتأخرون الوقفي؛ وذلك لتوقف الهواء تماماً في نقطة معينة، يسمونه أحياناً الانفجاري، وذلك لأنفجار الهواء بعد الحبس.

والأصوات الشديدة (وعلاماتها انقطاع الصوت لفترة) هي : ء، ق، ك، ج، د، ط، ت، ب. وتجمع في (أجدت طبقك).

ب - الصوت الرخو : هو الصوت الذي يضيق معه مجراي الهواء؛ بحيث يسمع له حفيظ واحتراك، كنطقي السين في السارق مثلاً، فنلاحظ أن الهواء يحترك بالعضوين ويخرج من مكان ضيق، ويسميه المتأخرون الاحتاككي؛ لحدوث الاحتراك بسبب ضيق المخرج.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

وأما الأصوات الرخوة (وعلاماتها أن الصوت لا ينقطع مع إحداث احتكاك) فهي ما سوى (أجدت طبقك) و (يرملون).

جـ- الصوت المتوسط : وهو الصوت الذي يضيق معه مجرى الهواء ضيقاً لا يصل إلى درجة أن يكون له احتكاك. وأصواته هي : ن ، م ، و ، ي ، ر ، ل ، ويجمعها قوله : (يرملون) .

٥ - الجهر والهمس

١- الصوت المجهور : هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان.

٢- الصوت المهموس : هو الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان.

ومكان الوترين الصوتيين في الحنجرة تحت لسان المزمار ، فإذا أردت أن تتحسس حركة هذين الوترين فإنك تضع إصبعك في هذا الموضع .

كيف أعرف المجهور من المهموس (أو كيف أعرف اهتزاز الوترين الصوتيين من عدمه ؟).

الجواب : هذا يسير ويمكن معرفته بالللاحظة الذاتية ، حيث يمكن معرفة ذلك بطريقة أو أكثر من الطرق التالية :

١- وضع الإصبع على موضع الوترين ، وفي هذه الحال تحس باهتزاز الوترين مع المجهور ، ولا تحس به مع المهموس.

٢- وضع الأصابع في الأذنين ، وهنا تحس باهتزاز الوترين مع المجهور بخلاف المهموس . وهذه تجربة قد تكون واضحة لدى الجميع.

٣- وضع الكف على الجبهة ، وسوف يحس الواضع بدوبي أو اهتزاز مع المجهور بخلاف المهموس .
والأصوات المجهورة هي : ع ، غ ، ج ، ي ، ز ، ل ، ن ، ر ، ض ، د ، ذ ، ظ ، ب ، م ، و .

وأما الأصوات المهموسة فهي : ه ، ح ، ث ، ش ، خ ، ص ، س ، ك ، ت ، ف ، ويجمعها قولهم (سكت فحثه شخص) أو (حثه شخص فسكت).

٦ - التفخيم والترقيق:

التفخيم : هو تعظيم الصوت في النطق حتى يعتلي الفم بصداء ، ولو قارنا بين نطق كل من الصوتين (ص ، س) في كلمتي أصعب وأسلم لتبين لنا كيف أن الصاد تملا الفم بصدائها بخلاف السين ، ويرتفع

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي



مؤخر اللسان نحو الحنك الأعلى مع الصوت المفخم.

و بما أن مؤخر اللسان يستعلي نحو الحنك الأعلى فإن العرب يسمون التفخيم استعلاه.

والتفخيم ينقسم إلى قسمين :



١- يفخم دائمًا (استعلاه) ، وأصواته سبعة : ص ، ض ، ط ، ظ ، ق ، غ ، خ ، و جمعوها في قولهما (خص ضغط قظ) ، وأكثر المفخمات تفخيمًا يسمى إطباقاً ، وأصواته : ص ض ط ظ .

٢- يفخم أحياناً ويرفق أحياناً ، وهما : الراء واللام .

وأما الراء : فالأصل فيها التفخيم ، وترفق :

- إذا كانت مكسورة : رزقاً للعبداد .

- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي^(١) : فرعون .

وما عدا ذلك فالراء مفخمة ، مثل : رجل ، ورُسْل ، ومرْعى ، وغُرفة .

وأما اللام : فالأصل فيها الترقق ، وتفخيم في لفظ الجلالة (الله) إذا لم تسبق بكسر ، الله ربِّي ، جاء عبدُ الله ، ورأيت عبدَ الله . فإن سبقتها كسر عادت إلى أصلها الترقق ، مثل : لله الأمر ، هذا من عبدَ الله .

جدول مخارج وصفات الأصوات الصامدة في اللغة العربية

المخارج												الصفات
أ	إ	آ	ئ	ي	أ	إ	آ	ئ	ي	أ	إ	
ء					ك		ت			مرقق	مهوس	شديد
					ج		د			مرقق	مجهور	
			ق			ط				مفخم		مهوس
		هـ				سـ	ثـ	فـ	حـ	مرقق		
			خـ			صـ				مفخم		رخو
			عـ			زـ		ذـ		مرقق	مجهور	
			غـ			ضـ		ظـ		مفخم		متوسط
							نـ		مـ	أنفي		
							لـ			جانبي		
							رـ			مكرر		
				يـ				وـ		لين		

(١) الكسر الأصلي هو الكسر الذي يقع على الصوت أصلاً، بخلاف الكسر الفرعى أو العارض؛ وهو الكسر الذي يؤتى به للتخلص من التقاء الساكنين. فكسرة القاء في «فرعون» أصلية، وكسرة الميم في «أم ارتابوا» فرعية وعارضة.

٦ - الأصوات الصائنة:

الأصوات الصائنة العربية هي:

حروف المد الثلاثة: **الألف والواو والياء**.

والحركات الثلاث: **الفتحة والكسرة والضمة**.

والفرق بين حرف المد وحركته في عملية الطول فقط:

فالفتحة: نصف الألف؛ فالفتحة بمقدار حركة، والألف بمقدار حركتين.

والضمة: نصف الواو؛ فالضمة بمقدار حركة، والواو بمقدار حركتين.

والكسرة: نصف الياء؛ فالكسرة بمقدار حركة، والياء بمقدار حركتين.

تدريبات

١- اكتب فقرة تعرف فيها الصوت ، وكيفية انتقاله .

الصوت: هو ما ينطق فعلاً ويسمع، وينشأ الصوت عندما تؤثر الطاقة في جسم ما وتجعل جزيئاته تهتز.

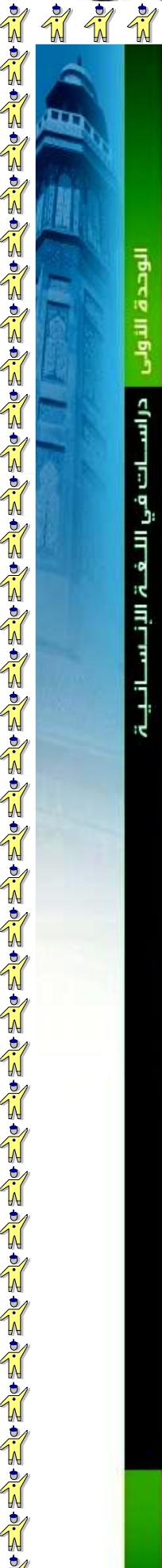
٢- يقسم علماء الصوتيات الصوت قسمين، صوت طبيعي وهو ما ينشأ عن اتصال جسم بأخر النساء أو تفريقاً أو تفاعلاً، وصوت لغوي وهو ما ينشأ عن جهاز النطق. أعط أمثلة لكلا النوعين:

الصوت اللغوي: هو الذي يحمل معنى معيناً يعبر به الإنسان عن أفكاره كقوله: "اتَّقُوا اللهَ".
الصوت الطبيعي: هو الذي يصدر من الإنسان وليس له معنى مثل صوت الشخير أثناء النوم مثلاً.

٣- اختلف أعرابيان حول اسم الصقر، هل هو الصقر أم السقر؟ واحتكمتا إلى شخص ثالث فقال:
بل هي الزقر، سواء أكانت هذه القصة حقيقة أم خيالية: ما الذي ترمز إليه؟

ترمز إلى اختلاف المخارج بين البشر من القوة والرخاوة والشدة واللين الذي هو ناتج عن قوة عملية احتكاك أعضاء النطق وضعفها ولذا تتغير نغمات الأصوات.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | إعداد: بندر الحازمي



٤- للنمو اللغوي لدى الإنسان من صغره عدة مراحل، الصراخ، والمناغاة، في ضوء ما درسته حول أجهزة النطق أجب عما يلي:

أ- كيف يتم عملية صدور أصوات الطفل عند ولادته وفي فترة الرضاعة كالصراخ والضحك والغرغرة؟

المرحلة الأولى: 4 - 6 أسابيع:

تصدر الأصوات خلال هذه المرحلة بصورة غير مقصودة نتيجة تحريك الطفل شفتيه ولسانه، وفتح الفم وغلقه، وبالتالي تصدر الأصوات بدون قصد، وليس أصوات تواصلية في طبيعتها. تأخذ أصوات الوليد خلال هذه المرحلة صوت البكاء الذي يتميز بقصره مع اختلاطه بعملية التنفس (هواء الشهيق والزفير) ومع نمو الطفل تنمو قدرته على ضبط التنفس وضبط الصوت، ويقل التنفس أثناء البكاء. وبعض الأحيان الأم المتمرسة تستطيع تمييز صوت بكاء طفلها من بين الأطفال الآخرين. فالطفل المعوق عقلياً والذي لديه أعراض داون غالباً ما يصدر أصواتاً قليلة، كما أن بكاءه يأتي ضعيفاً.

المرحلة الثانية: 6 أسابيع - 4 شهور:

يبداً الطفل في هذه المرحلة التحكم - إلى حد ما- في صوته بحيث يعبر عن حالته الانفعالية من حيث السرور (مناغاة) أو الغضب الشديد (صراخ شديد). كما يميل إلى تكرار أصوات معينة مرات عديدة مثل ما ما ما ما - با با با - دا دا دا.

ويبدو أن هذه الأصوات تعد بمثابة تسلية للطفل، وعادة يتوقف عن ممارستها عندما يسمع صوتاً آخر أو موضوعاً بغرفته فجأة. وخلال الشهر الثالث يستطيع الطفل إصدار الصوت استجابة لحديث الأم أو المربية، أي أنه يستجيب إرادياً لصوت الآخرين كمثير، كما يمكن تغيير خصائص صوته من حيث الشدة والنغمة تبعاً لذلك.

وخلال الشهر الرابع يمارس الطفل المناغاة؛ حيث يكرر مقاطع صوتية اغ، اغ، اغ، غا غا، فا فا فا... وذلك كنوع من الاستمتاع الشخصي، وقد يغير المقاطع بحيث يستخدم حروفًا ساكنة مختلفة متصلة بحروف متحركة، مثل: با، ما ما ما، دا دا، فا، اغ... الخ. عند دراسة الحالة لدى بعض الأطفال الذين يعانون من اضطرابات حادة في النطق، اتضح أن الوالدين غالباً يذكرون أنهم كانوا أكثر بكاءً من أقرانهم، كما كان بكاءهم يفوق كثيراً أصوات السرور.

ب- هل يختلف صراخ الطفل العربي عن صراخ الطفل الفرنسي في الأشهر الأربع الأولى؟ ولماذا؟

لا؛ لأن قدرة الطفل على التحكم في عملية التنفس وإخراج الحروف ضعيفة بحيث لا ترقى إلى محاكاة لغة المستخدمين أو الكلام المحيط به.

يتم خلال هذه المرحلة تزايد قدرة الطفل على التحكم في عملية التنفس وأجهزة النطق،

فَلِمَنْدَلْتَهُ لِلْأَمْرَاتِ نَتَّافَهُ نَتَّافَهُ نَتَّافَهُ

ففي هذه المرحلة يصدر الطفل الأصوات رغبة في جذب انتباه الآخرين لهم، أو طلبًا أحدهم، فقد طلاق الطفل صوتاً منتظراً لشيء، وعندما يستجيب، والمولان الذي

ويحضرونه له حينئذ يميل إلى تكرار ذلك الصوت في موافق مشابهة.

٥- بين علم الأصوات وعلم تجويد القرآن الكريم شيء من التكامل . بالتعاون مع أحد زملائه ، أو
بالاستعانة بمعلم مادة القرآن الكريم ، املأ الجدول التالي :

الحرف	صفته	أمثلة له من القرآن الكريم
اللام	مرفق	(رَضْوَانِ اللَّهِ)، (لَا رَبِّ)
	مفخم	(شَهَدَ اللَّهُ)، (فَزَادَهُمُ اللَّهُ)
الراء	مرفق	(قَبِيرٌ)، (بَصِيرٌ)
	مفخم	(رَابِيَةً)، (رَاضِيَةً)
الدال	مقلقل	(قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْدَادًا)
	غير مقلقل	(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

حقیقتیہ انجاز المعلم والمعلمة | عدد ۱۱ | بندر الحازمی

٦- ترتبط بعض الحروف بدللات معينة، في ضوء دراستك السريعة لعلم الأصوات، ما السر الذي جعل الشاعر العباسى البحتري يكثر من استخدام الكلمات المختوية على حروف الصفير، عندما زار إيوان كسرى، وهو قصر الأكاسرة بالمدائن جنوب بغداد إثر مقتل الخليفة المتوكل، واستلهם من بنائه الضخم، ومن الرسوم على جدرانه سينيته هذه والتي اشت肯ى فيها من وحدته ضيقه وهمومه:

وترفعت عن جدا كل جبس
سر التماسا منه لتعسي، ونكسي
ت إلى أبيض المدائن عنسي
ل محل من آل ساسان، درس
ولقد تذكر الخطوب وتنسي
مشرف يحسر العيون ويحسبي
في فقار من البساس، ملس
لم تطقطها مسعاة عنس وعبس

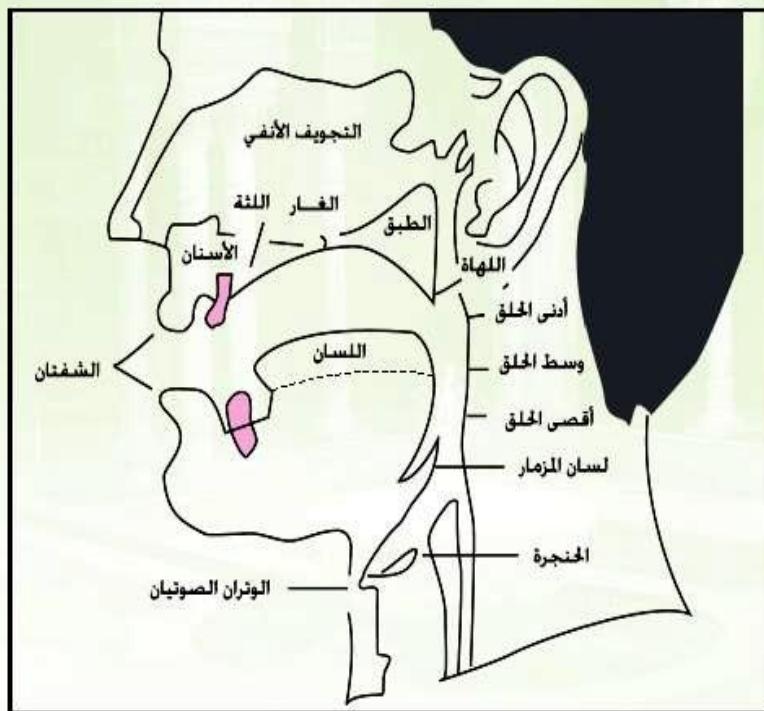
صنت نفسی عما يدنس نفسی
وتماسکت حين زعزعني الدهـ
حضرت رحلی الهموم فوجـهـ
أتسلی عن المظوظ، وآسـی
اذكـرـنـيـهـمـ الخطـوبـ التـوالـیـ
وـهـمـ خـافـضـونـ فـیـ ظـلـ عـالـیـ
حـلـ لـمـ تـکـنـ کـاطـلـلـ سـعـدـیـ
وـمـسـاعـ،ـ لـوـلـاـ الحـبـابـ منـیـ

الصغير من صفات القوة وكلما زادت صفات القوة في الحرف زاد الصفير.

الصاد مستعملية مطبقة وهذه صفات قوّة تزيد في قوّة الصفير بالتالي صفير الصاد أقوى
الحروف الثلاث من بعدها الزاي صفيرها أقوى من السين؛ لأنها مجهورة ولكنها أضعف
من صفير الصاد وصغير السين أضعف من صفير الزاي والصاد؛ لأن جميع صفاتها
صفات ضعف. ويأن البحتري يصدر صوتاً لا يسمعه غيره بسبب ما اعتبراه من ضعف
وحدة.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٧- في ضوء دراستك، حدد على الشكل التالي مخارج الحروف بكتابة اسم الحرف في الموضع المناسب:



1. الخلق: ويمثل ثلاثة مخارج:

أقصاه، ومنه: ع، هـ. - أـ

أوسطه، ومنه: ع، حـ.

أدناه، ومنه: غـ، خـ. - جـ

2. اللهاة، ومنه: قـ.

3. الطبق، ومنه: كـ.

4. الغار، ومنه: جـ.

5. ما بين الغار واللهاة، ومنه: شـ، يـ.

6. اللثة، ومنه: دـ، طـ، تـ، سـ، زـ، صـ، ضـ، لـ، رـ، نـ.

7. ما بين الأسنان، ومنه: ذـ، ظـ، ثـ.

8. الشفة السفلـى مع الأسنان العليا، ومنه: فـ.

9. الشفتان، ومنه: بـ، مـ، وـ.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ/ بندر الحازمي

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

٨- املأ الفراغ ما بين الفرسين :

- ١- الشكل المنظور هو **الحرف**. (الصوت ، الحرف)
 - ٢- المسمع فعلاً هو **الصوت**. (الصوت ، الحرف)
 - ٣- الواو في " يسلمون" صوت **مد**. (صحيح ، مد ، لين)
 - ٤- الواو في "قُوم" صوت **لين**. (صحيح ، مد ، لين)
 - ٥- مجرى الهواء مع الصوامت **أضيق**. منه مع الصوائب . (أضيق ، أوسع)
 - ٦- مخرج الصوت هو **الموضع الذي يحدث فيه الصوت**.
- (الموضع الذي يحدث فيه الصوت ، الكيفية التي يحدث بها الصوت)
- ٧- القاف تخرج من **اللهاة**. (الحلق ، اللهاة ، اللهة)
 - ٨- الكاف تخرج من **الطبق**. (اللهاة ، الطبق ، الغار)
 - ٩- الأصل في الراء **التفخيم**. (التفخيم ، الترقيق)
 - ١٠- الأصل في اللام **الترقيق**. (التفخيم ، الترقيق)
 - ١١- الأصل في لام لفظ الجلالة (الله) **التفخيم**. (التفخيم ، الترقيق)

٩- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطا، وصحح الخطأ:

- ١- لم يعرف العرب الدراسة الصوتية إلا متأخرین .
(✗)
- ٢- **الصواب: عرف العرب الدراسات الصوتية قديماً.**
(✗)
- ٣- **الصواب: الأصوات المعتلة أقل من الأصوات الصحيحة.**
(✓)
- ٤- الوتران الصوتيان يقعان بين الحلق والفم .
(✓)
- ٥- أهم عضو من أعضاء النطق الوتران الصوتيان .
(✓)

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ بندر الحازمي

- (✓) ٦ - معرفة مخرج الصوت تنطق بالصوت متحركاً .
- (✓) ٧ - الفاء تخرج من الشفة السفلية والأسنان العليا .
- (✗) ٨ - علامة الصوت الشديد استمرار خروج الهواء .
الصواب: علامة الصوت الشديد توقف خروج الهواء.
- (✗) ٩ - يسمى المتأخرون الصوت الشديد بالصوت الاحتكاكى .
الصواب: يسمى المتأخرون الصوت الشديد بالصوت الوقفى.
- (✓) ١٠ - يجمع العرب الأصوات المتوسطة بـ "يرملون" .
- (✗) ١١ - يهتز الوتران الصوتيان مع الأصوات المجهورة والمهمسة .
الصواب: يهتز الوتران الصوتيان مع الأصوات المجهورة.
- (✓) ١٢ - هناك طرق لمعرفة المجهور من المهموس .
- (✓) ١٣ - من الأصوات المجهورة ع ، غ .
- (✓) ١٤ - من الأصوات المهمسة ف ، ك .
- (✗) ١٥ - من الأصوات المفخمة ف ، ح ، ك .
الصواب: من الأصوات المرفقة ف، ح، ك.
- (✗) ١٦ - الأصوات الصائنة مجهورة .
الصواب: معظم الأصوات الصائنة مجهورة.
- (✗) ١٧ - يطلق العرب على التفخيم استعلاء .
الصواب: يطلق العرب على الحروف المفخمة دانياً استعلاء.
- (✓) ١٨ - كل إطباق تفخيم .
- (✓) ١٩ - الفرق بين الفتحة والألف في الطول والقصر .

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

١٠- احجب العمود الأيسر، ثم أكمل الفراغ، فم انظر إلى العمود الأيسر لتأكد من صحة إجابتك.

الإجابات	العبارات	م
التجويف الحلقي أو الفموي أو الأنفي	يحتاج الصوت ليحدث إلى عوامل ثلاثة : الزفير، والوتران الصوتين، و	١
الوتران الصوتيان	أعضاء النطق كثيرة تبتدئ بالرئتين وتنتهي بالشفتين، وأهمها	٢
شفة	الوتران الصوتيان غضروفان مرنان، ويدوان على شكل	٣
الفاء	الشفة السفلية مع الأسنان العليا مخرج صوت	٤
الهاء	صوتاً أقصى الحال هما الهمزة و	٥
الطاء	الصوت الشديد المطبق هو	٦
الخاء	صوتاً الحال المفخمان هما الغين و	٧
الكيفية	صفة الصوت هي التي يخرج بها الصوت.	٨
محرى	تنقسم الأصوات إلى شديد ورخو ومتوسط باعتبار الهواء	٩
الوتران الصوتين	وتنقسم الأصوات إلى مجھور ومهوس باعتبار وضع	١٠
مؤخر	الأصوات المفخمة هي الأصوات التي يرتفع معها اللسان	١١
متسع	مجرى الهواء من الأصوات الصامتة فيه توقف أو تضيق ؛ بينما مجرى الهواء مع الأصوات الصائنة	١٢
الوقفي	يسمى المتأخرون من اللغويين الصوت الشديد بالصوت	١٣
الاحتكمي	يسمى المتأخرون من اللغويين الصوت الرخو بالصوت	١٤
متوقف	الهواء مستمر في خروجه مع الأصوات الرخوة والمتوسطة والصائنة، ولكنه مع الأصوات الشديدة	١٥
مرفقة	أكثر ما في اللغة العربية من الراءات مفخمة، وأكثر ما فيها من اللامات	١٦
ستة	عدد الأصوات العربية الصائنة	١٧
طويلة	الأصوات : (الفتحة والضمة والكسرة) أصوات قصيرة، وأصوات المد (الألف والباء والواو) أصوات	١٨



دراسات في اللغة العربية

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة (إعداد الأستاذ/ بندر الحازمي)

الموضوع الأول

اللغة العربية

أصل اللغة العربية:

تنتمي اللغة العربية - من الناحية التاريخية - إلى فصيلة اللغات السامية^(١)، بل هي أهم اللغات السامية، أو هي اللغة السامية الأم؛ لاحتفاظها بسمات اللغة السامية وخصائصها.

وتتنتمي - من الناحية الجغرافية - إلى مجموعة اللغات الأفروآسيوية (الإفريقية الآسيوية)؛ لأن الناطقين بها موزعون بين قارئي إفريقيا وآسيا، وهو ما يعرف الآن بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

موطن اللغة العربية:

الجزيرية العربية هي مهد اللغة العربية وموطنها الأصلي؛ ففيها نشأت وتترعرعت واكتملت، وكان لهذا الموقع أثر في صفاء هذه اللغة ونقاءها إلى درجة كبيرة.

وبعد أن بعث الله نبيه محمداً ﷺ بالإسلام، وشرف العربية بنزول القرآن بها؛ ظهرت من جزيرتها، وانتشرت في بقاع العالم انتشاراً واسعاً بانتشار الفتح الإسلامي، بواسطة عرب الجزيرية العربية من الصحابة والتابعين، الذين حملوا لغتهم إلى البلاد المفتوحة مع الدين الذي دعوا إليه، فتعلم أهالي تلك البلاد اللغة العربية، وعلّموها الناس؛ فأصبحت لغة العلم والثقافة والأدب، بالإضافة إلى كونها لغة الدين والعبادة.

وبقيت اللغة العربية لغة أمّاً ولغة قومية رسمية لكثير من أقطار العالم الإسلامي؛ كبلاد الشام والعراق ومصر والسودان ودول شمال إفريقيا وغيرها مما يعرف الآن بالدول العربية. بالإضافة إلى هذه المنطقة المتصلة جغرافياً، ثمة مناطق وأقطار منعزلة يفهم كثير من متعلمي أهلها العربية؛ منها جيبوتي والصومال وزنجبار، وأجزاء من دول غرب إفريقيا، وجاليات عربية مهاجرة إلى أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وبيوت عربية في القارة الهندية وมาيلزيا وإندونيسيا. أما الأقطار الإسلامية الأخرى في آسيا وإفريقيا وأجزاء من أوروبا، فقد انحسر نفوذ العربية عنها، لكنها بقيت فيها لغة دين وعبادة وعلم وتراث.

(١) تضم فصيلة اللغات السامية لغات منها: العربية والحبشية... إضافة إلى العربية.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

تاريخ اللغة العربية:

اللغة العربية أقدم اللغات الحية المعروفة، ويرى بعض الباحثين أن عمرها الآن يزيد على أربعة آلاف عام، ويستدلون على ذلك بأنها كانت لغة نبى الله إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وأنه عاش قبل ميلاد نبى الله عيسى بن مريم عليهما السلام بالفدي عام، وقد مضى الآن على ميلاد عيسى أكثر من ألفي عام.

لكن العلماء يجمعون على أن العربية التي نفهم نصوصها المكتوبة ونتحدث بها الآن لا تتعدي ستة عشر قرناً من الزمان؛ إذ يُؤرخ لها بقرنين قبل بعثة النبي محمد عليهما السلام، وهو ما يعرف بالعصر الجاهلي مثلاً فيما رُويَ لنا من شعر ونثر. ولا شك في أن هذا العمر يكفي لوصف العربية بأنها أقدم لغة حية نفهم نصوصها التي كُتبت قبل ستة عشر قرناً فهماً طبعياً، في حين لا يزيد عمر اللغات الحية المعاصرة، كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية مثلاً، عن بضعة قرون.

وقد ولدت اللغة العربية ونمّت داخل الجزيرة العربية في بيئة صافية نقية، فلم تُفسد لها لغات أخرى، وظلت تتطور وتتكامل وتتوحد لغاتها في لغة ثقافية عامة تغلب عليها لغة قريش أهل مكة، الذين بعث منهم النبي عليهما السلام، إضافة إلى لغات العرب الأخرى.

ولما نزل بها القرآن الكريم أصبحت لغة العرب كافة ولغة المسلمين في الدولة الإسلامية التي حكمت مساحة شاسعة من العالم مدة تربو على ثلاثة عشر قرناً. وقد بقيت اللغة العربية على امتداد هذا التاريخ محافظة على وحدتها، فلم تتصدع لت分成 إلى لغات مستقلة، كما حدث للغة اللاتينية، ولم يطرأ على أصواتها وأبنيتها الفصحى تبدل يذكر.

وعلى الرغم من أن اللغة العربية الفصحى قد تعرضت عبر تاريخها الطويل لحن ومصائب، فإنها الآن في حال جيدة جداً؛ فقد زالت كثير من الفروق اللهجية بين الناطقين بها، واقتربت لهجاتهم من العربية الفصحى. وذلك بسبب انتشار التعليم والإعلام، وتحقيقاً لوعد الله سبحانه وتعالى الذي تكفل بحفظها حين تکفل بحفظ القرآن الكريم الذي نزل بها وحملها إلى الناس، قال تعالى:

﴿لَا تَأْخُذْنَا الْأَذْكُرَ وَلَا تَلْكُفْنَا رِطْنَدَةً﴾^(١).

أهمية اللغة العربية:

اللغة العربية إحدى اللغات العالمية الحية التي يتواصل الناطقون بها فيما بينهم، ويُتّصلون بها مع غيرهم من الأمم الأخرى، ويتعلمون بها العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية والتكنولوجية. بيد أنها تميزت عن اللغات الأخرى بميزات دينية وثقافية وتاريخية؛ فهي لغة القرآن الكريم، ولغة الحديث الشريف، ولغة الدين والعبادة والأدب والعلوم الإسلامية.

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

ومن النادر أن تتوافر تلك الميزات في لغة واحدة؛ فبعض اللغات تكون دينية فقط كاللغة العبرية، أو لغة تواصل شفهي محلي فقط كلغات الشعوب البدائية، أو لغة علم وتقنية من غير أن ترتبط بدين أو يكون لها تاريخ عريق أو ثقافة أو حضارة، كما هو شأن بعض اللغات الأوروبية.

لقد كانت اللغة العربية لغة عالمية في العصر العباسي الذي ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية. وكانت العربية لغة تلك الحضارة، التي تُرجمت إليها الكتب من اليونانية والفارسية، وألف بها العلماء مؤلفات في الطب، والهندسة، والرياضيات، والعلوم الطبيعية. وحملت اللغة العربية تلك العلوم إلى أوروبا؛ فكانت أساس الحضارة الغربية الحديثة.

واللغة العربية – إضافة إلى ذلك كلها – إحدى اللغات الرسمية في منظمة الأمم المتحدة، ولغة رسمية في عدد من الوكالات العالمية؛ كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الآسيسكو) ومنظمة الوحدة الإفريقية.

خصائص اللغة العربية ومميزاتها :

- ١- الارتباط بالدين والقرآن، ذلك الارتباط الذي منحها القوة والبقاء، ووفر لها أسباب النمو والاتساع والانتشار.
- ٢- سعة المخارج الصوتية التي تمتد من أقصى الحلق إلى الشفتين؛ لهذا تحوي أصواتاً لا توجد في كثير من لغات العالم؛ كالحاء والخاء والعين والغين والقاف.
- ٣- الشراء الاستفagi؛ حيث يُشتق من المادة أو الجذر عدة صيغ، فمادة (ك ت ب) يُشتق منها صيغ كثيرة مثل: كَتَبْ، وِيَكْتُبْ، وَكَاتِبْ، وَمَكْتُوبْ، وَمَكْتَبْ، وَكُتْبَ، وَنَحْوَ ذَلِكْ.
- ٤- القياس، وهو قياس فرع على أصل لعلة جامدة بينهما وفق قواعد وقوانين دقيقة، وذلك في الصرف والنحو والمفردات.
- ٥- الإعراب، المتمثل في علامات الإعراب، وهو تغيير أواخر الكلمات بتغيير وظائفها التحوية، وهو أبرز سمات اللغة العربية، ويندر وجوده في اللغات المعاصرة.
- ٦- جواز التقديم والتأخير للفاظ الجملة، إذ يصح أن نقول: كَتَبَ مُحَمَّدٌ الرِّسَالَةَ، وَمُحَمَّدٌ كَتَبَ الرِّسَالَةَ، وذلك بفضل علامات الإعراب التي يميّز بها الفاعلُ من المفعول وغيرهما من مكونات الجملة.
- ٧- الدقة في صيغ التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، والفاظ العدد.
- ٨- كثرة المفردات المعجمية وخصوصيتها وتوزُّع معانيها، والعربية هي اللغة الأولى في كثرة مفرداتها وتعدد معانيها مع دقة في التعبير عن المعاني.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي



٩- التطابق بين نطق الكلمات وكتابتها تطابقاً لا يكاد يوجد في معظم لغات العالم، ولا يشذُّ عن هذه الظاهرة إلا النادر.

١٠- الإيجاز، وهو التعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، وهو سمة من سمات البلاغة في اللغة العربية.

١١- الشعر والعرض، وهو سمةُ العربية وسرُّ جمالها؛ فقد بُنيَت على نسقٍ شعريٍّ فنيٍّ.

مكانة اللغة العربية وفضلها:

اللغة العربية لغة بشريّة، تنطبق عليها قوانين اللغات البشرية الأخرى، ولم تكن أفضل اللغات لذاتها، لكنها أصبحت ذات مكانة خاصة بعد أن شرفها الله بنزول القرآن الكريم بها، وأصبحت لغة الإسلام؛ فحملت ثقافته، وكتبت بها علومه وآدابه، دونَّ بها تاريخه.

وبناءً على ذلك؛ يجب على المسلمين تعلُّم هذه اللغة وتعليمها ونشرها والمحافظة عليها والدفاع عنها؛ لأنَّ كثيراً من أركان الإسلام وواجباته لا تؤدي بغير العربية. قال الإمام الشافعي - رحمه الله - في هذا الصدد: (فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، ويتلوي به كتاب الله، وينطق بالذكر بما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك) ^(١).

وقد رُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: (تعلموا العربية وعلموها الناس)، وقوله: (تعلموا العربية فإنها من دينكم، ثبت العقل وتزيد من المروءة) ^(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب؛ فإنَّهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.) ^(٣)

وقال الإمام الشاعلي رحمه الله : (من أحبَّ الله أحبَّ رسوله المصطفى صلوات الله عليه وآله وسلامه ومن أحبَّ النبيَّ العربيَّ أحبَّ العرب. ومن أحبَّ العرب أحبَّ اللغة العربية التي نزل بها أفضُّ الكتب على أفضُّ العجم والعرب، ومن أحبَّ العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها) ^(٤).

فضل الإسلام على اللغة العربية:

كانت اللغة العربية قبل الإسلام على قدر كبير من الرقيِّ والكمال في الفصاحة والبلاغة والبيان، ورمزاً لوحدة العرب اللغوية والسياسية الثقافية. غير أنها بلغت ذروة الكمال بعد أن أصبحت لغة الإسلام، حين

(١) الرسالة للإمام الشافعي ٤٨.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ١ / ٤٧٠.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ١ / ٤٦٩.

(٤) في فضل اللغة العربية، للدكتور أحمد عبد عوض، ص ٨١.

نزل بها القرآن الكريم على أفصح العرب محمد ﷺ، فبلغت مداها الأبعد في الثبات واتساع الرقعة ومدى السلطان. ومن مظاهر فضل الإسلام على اللغة العربية ما يلي:

- ١- حفظ اللغة العربية من الضعف والاندثار الذي يحدث للغات في العادة، وخلودها ما بقي القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه في قوله تعالى: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ وَنَحْنُ لَهُ مُحْتَفِظُونَ﴾** (١).
- ٢- توحد لهجاتها في لغة ثقافية واحدة، تغلب عليها لغة قريش، وزوال ما كان بينها من اختلاف وتناكر.
- ٣- استقرار أنظمتها وقواعدها الصوتية والصرفية وال نحوية، مع نمو مفرداتها المعجمية وتطور معانيها.
- ٤- انتشار العربية واتساع رقعتها وتحولها من لغة للعرب في الجزيرة العربية إلى لغة عالمية عَمِّت معظم أرجاء المعمورة.
- ٥- تحولها إلى لغة علم وأدب وتعلم وتعليم؛ بعد أن أصبحت اللغة الرسمية للدولة الإسلامية.
- ٦- تهذيب ألفاظها، إذ أبعد القرآن الكريم عنها الألفاظ الغريبة والتقليلية على السمع، مثل: مستشرفات، وجحلنجع، والهعخع، وجنبتها الألفاظ التي حرمتها الإسلام؛ كالمرباع، والنسيطة، والمكس.
- ٧- تطور معاني كلمات العربية إلى معانٍ ومفاهيم جديدة؛ كالصلة، والزكاة، والمغفرة، والأمة، والساعة، والرسول، والكرسي، والعرش.
- ٨- بروز ألفاظ جديدة ومصطلحات نشأت بنشأة العلوم الشرعية، مثل: التوحيد، والفقه، وأصول الفقه، والتفسير، والنحو والصرف، ونحو ذلك.
- ٩- ظهور أغراض بلاغية جديدة استنبطها العلماء والأدباء من بلاغة القرآن الكريم وكلام المصطفى محمد ﷺ، ولم تكن معروفة في العصر الجاهلي.

أثر اللغة العربية في اللغات الأخرى:

خرجت اللغة العربية مع الفتح الإسلامي من جزيرة العرب لتصبح لغة الدولة الإسلامية التي حكمت مساحة كبيرة من الأرض مدة ثلاثة عشر قرناً. وقد تخلّى كثير من أهل البلاد المفتوحة عن لغاتهم الأصلية، ورغبو في العربية لغة للدين والحياة والعلم، حتى أصبحت لغة أمّاً لأبنائهم وأحفادهم، خاصة شعوب العراق والشام ومصر وشمال إفريقيا.

أما اللغات التي لم يتخلّ عنها أهلها، وبقيت حيّة بعد الفتح الإسلامي، فقد أمدّتها العربية بسبيل من الألفاظ والمصطلحات الحضارية، وهذّبت أساليبها وصيغها، وعدلت من تراكيبيها، وبخاصة اللغة الفارسية واللغة التركية واللغة السواحلية واللغة الصومالية، ولغات البربر. وقد تجاوز عدد الألفاظ العربية في بعض هذه اللغات عدد ألفاظ اللغة نفسها.

(١) سورة الحجرات، الآية ٩.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي



بيد أن أبرز ما قدمته العربية لتلك اللغات النظام الكتابي المتمثل في الحرف العربي الذي مازالت تحفظ به بعض تلك اللغات حتى الآن، خاصة اللغة الفارسية واللغة الأردية ولغة البشتو واللغة الكردية، وبعض لغات إفريقيا.

وكانت معظم لغات العالم الإسلامي – حتى عهد قريب – تكتب بالحرف العربي، وقد تجاوز عددها أربعين لغة، منها: التركية، والطاجيكية، والأوزبكية، والصومالية، والسوائلية، والهاوسية، والإندونيسية، والماليزية، وبعض اللغات في القارة الهندية، ولغة جنوب الفلبين، وأجزاء من تايلاند، وغيرها.

وفي أوروبا تركت العربية آثاراً واضحة في اللغتين الإسبانية والبرتغالية، فأثرت بها ألفاظاً حضارية لم تكن معروفة في لغات أوروبا، خاصة مصطلحات العلوم والمعارف وأسماء الملابس والأطعمة والمساكن وألفاظ الاقتصاد والسياسة. ولا غرابة في ذلك؛ فقد حكم العرب المسلمين الأندلس مدة تقرب من ثمانية قرون (من عام ٩٢-٨٩٧هـ).

واليك أمثلة من الكلمات الإسبانية ذات الأصول العربية:

- | | | |
|------------|-------------|------------|
| ١- القلعة | ٢- العامود | ٣- الفرس |
| ٤- الجرس | ٥- المخزن | ٦- الغارة |
| ٧- الرئيس | ٨- الريحان | ٩- الزيت |
| ٩- الزبيب | ١١- القميص | ١٢- أمان |
| ١٣- الأمير | ١٤- القائد | ١٥- الدولة |
| ١٦- الحاجة | ١٧- التجارة | |

وثمة كلمات ذات أصول لاتينية ويونانية وفارسية، انتقلت إلى اللغة الإسبانية من العرب لا من أصحابها الأصليين، مثل: القصر والصراط والفيل والسكر ونحو ذلك. وقد تجاوزت جذور الكلمات العربية في اللغة الإسبانية ألفاً ومئتي جذر عربي، يرجع إليها ما يزيد على ألفي كلمة إسبانية.

ومن الملحوظ أن كثيراً من الكلمات الإسبانية ذات الأصل العربي قد حافظت على أشكالها العربية كاملة بما فيها السوابق كالألف واللام، والماواحق كعلامات التأنيث. وشملت الأسماء والأفعال والحراف، بل إن في اللغة الإسبانية تعبيرات عربية تشبه الجمل الكاملة، مثل: متوجهين، يا الله، فلان وعلان، مهما صار، واحدة بواحدة. ودخلت كلماتٌ عربية كثيرة في اللغات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وهي الإنجليزية عدد كبير من الكلمات، مثل:

- | | | |
|------------|----------------------|--------------------|
| ١- القهوة | ٢- الكحول | ٣- الزرافة |
| ٤- الغزال | ٥- الشراب (الجمركية) | ٦- الشراب (الدواء) |
| ٧- الغرغرة | ٨- الزعفران | ٩- القصر |
| ١٠- الجهاد | ١١- الانتفاضة | ١٢- السكر |

أما الكلمات العربية في اللغة الألمانية فقد تجاوزت ثلاثة كلمات، معظمها في مجالات الطب والصيدلة والفلك والكيميات والطعام والشراب، وقد أوردت الكاتبة الألمانية (سيجريد هونكه) في كتابها: (شمس العرب تشرق على الغرب) الذي طبع عام ١٩٦٠م، معظم هذه الكلمات.

إضافة إلى ذلك ثمة ألفاظ إسلامية، يصعب حصرها في هذا المقام، دخلت لغات المسلمين في شرق أوروبا، وبخاصة لغات ألبانيا والبوسنة والهرسك. من هذه الألفاظ ما انتقل إلى هذه اللغات مباشرة، ومنها ما انتقل إليها عن طريق اللغة التركية.

ونختم هذا الموضوع بالإشارة إلى أن لغات كانت عربية ثم انفصلت عن العربية الأم؛ وذلك بتأثير الدول التي كانت مسيطرة على العالم الإسلامي. ومن أبرز الأمثلة على ذلك: اللغة المالطية التي كانت لهجة عربية، ثم غُمِرتها بعض اللغات الأوروبية حتى طمست معالمها العربية، ومنها اللغات في غرب إفريقيا، ولغات في جنوب شرق آسيا.



تدريبات

١- قال النبي ﷺ: «أحب العربية لثلاث: لأنني عربي، ولأنها لغة القرآن، ولأنها لغة أهل الجنة»، تحدث عن مفهوم هذا الحديث من وجهة نظرك.

هذا الحديث يوضح مكانة وشرف اللغة العربية فقد جاء القرآن بها وقد تكفل الله بحفظ القرآن وبالتالي تبعاً حفظ اللغة العربية وقد دع النبي ﷺ لتعلمها وعمل ذلك بأسباب منها أنها لغته ﷺ، ولغة أهل الجنة.

٢- هل اللغة العربية الفصحى في الوطن العربي لغة أم، أم لغة أولى، أم لغة ثانية؟ نافش هذه العبارة مع زملائك، مستدلاً على ما تقول بأدلة من الواقع.

للإجابة على هذا السؤال لا بد أولاً من التعرض لتعريف اللغة الأم واللغة الأجنبية سواء كانت أولى أو ثانية، فاللغة الأم هي التي اكتسبها حين الولادة من أمّه أو مربيّه. واللغة القومية هي التي يكتسبها أبناء قوميّته أو جنسه. أما اللغة الأجنبية فهي تلك التي يتعلّمها هو ومنْ هم من أبناء وطنه من لغات الأوطان المختلفة عن لغة وطنه الأم وهي محدّدة أو معينة وفقاً لقوانين الوطنية المعمول بها. واللغة الثانية هي تلك التي يتعلّمها وتأتي بالترتيب الثاني وهي اختيارية بعد اللغة الأجنبية الالزامية الأولى، وعليه فإن اللغة العربية في وطني لغة أم؛ لأنها لغة الحديث والخطاب سواء في الصحافة أو الخطاب الرسمي كما هو مسطر في دساتير الدولة. أما العامية في تحريف اللغة الأم نتج عنه عدة لهجات لكن يجمعها لغة واحدة وهي الفصحى.

٣- تداول في مختلف البلاد العربية مجموعة من اللهجات. ما علاقه هذه اللهجات باللغة العربية؟ وهل ترى أن هناك وسائل لتوحيد هذه اللهجات؟ ووضح ما تقول.

يبدأ الخلاف بين هذه اللهجات واللغة الأم من ثلات نواحي:

الأولى المتعلقة بالصوت: فتختلف الأصوات حروفاً وطريقة تبعاً للغة السائدة أو الأصلية في البلد، وهنا يحضرنا ما قاله ابن خلدون من تأثير اللسان العربي عندما دخل إلى الأقاليم بلغة أهلها الأصلية، فتأثر اللسان المشرقي بالفارسية والتatarية، والمصري بالنبطية، والمغربي بالبربرية وهكذا.

الثانية المتعلقة بالمفردات: ومن الطبيعي أن يكون أوسع الأبواب افتاحاً لدخول الغريب والجديد في اللغة، إذ يستطيع اللسان الشعبي أن يولد مفردات جديدة تناسب منه، وتتلون تلون مجتمعاته المختلفة.

الثالثة المتعلقة بالدلائل: تتغير الدلالات تغيراً واضحاً زمنياً ومكانياً، فاللفظ الواحد ينشأ في بيئة يعبر عن حقيقة وضعه لها، وتبقى هذه الحقيقة ملزمة له عبر زمان طويل من حياته.

وفي الأخير يمكن أن نصل حسب رأيي إلى أن لغة التواصل اليومي التي تنعدم فيها القواعد ويغيب فيها الانضباط باللغة الأصلية إنما هي لهجة، ومتى ارتفعت إلى الرسميات والمعاملات العامة فهي لغة، وما يؤكد ذلك ما يلاحظ في كل الدول العربية من توحدها على لغة واحدة في خطاباتهم الرسمية وإعلاناتهم وإذاعاتهم، يمكن أن يفهمها العراقي في بلده كما يفهمها المغربي وغيرهما، دون اللهجة اليومية التي تختلف حسب اختلاف البلدان.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي



٤- تحدى الله - سبحانه وتعالى - العرب بكتابه الكريم، اذكر الآيات التي تنص على ذلك.

فقد ورد في كتاب الله تبارك وتعالى أكبر تحدي لقريش وهم أهل اللغة والفصاحة
البلغاء أن يأتوا بمثل هذا القرآن فقال رب العزة والجلال: (قُلْ لَنِّي اجْتَمَعَتِ الْإِنْسَانُ
وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرَاً)
[الإسراء: 88].

وتحداهم بعد أن عجزوا عن الإتيان بمثله بأن يأتوا بعشر سور من مثله كما في
قوله سبحانه: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [سورة هود: 13].

ثم تحداهم أن يأتوا بسورة مثله كما في قوله: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى
عَبْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شَهِداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ
لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَتَقْوِيَّا النَّارَ الَّتِي وَقُوَّدَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)
[البقرة: 24-23].

٥- فيما يلي قائمة من المفردات التي تختلف في لفظها اختلافاً يسيراً، ولكنها تختلف في معانيها،
حاول استكمال المعاني في الجدول التالي بالتأمل في المعنى المقابل:

فضم: كسر بأطراف أسنانه	خضم: أكل بالأضراس
لطم: ضرب الكف	لطم: ضرب اليد
نضح: اشتد فوزانه	نضح: رش بالماء برفق
الخن: الكلام الغليظ	الخن: الغن
قبض: تحكم فيها، سيطر عليها	قبض: أمسك بأطراف الأصابع
شخر: أصدر الصوت من الفم	شخر: مَدَ الصَّوْتَ وَالنَّفَسَ فِي خَيَاشِيمِهِ
صفع: ضرب على مقدم الرأس	صفع: الضرب على الخد بكتف اليد مبسوطة

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | عدد ١ | بندر الحازمي

٦- عندما تريد أن تعبر في العربية عن امتلاكك لكتابين فإنك تقول : لدى كتابان ، وعندما تريد أن تعبر عن المعنى نفسه باللغة الإنجليزية فإنك تقول :

I have two books.

أ- ما الميزة التي تميز بها اللغة العربية في مثل هذين المثالين ؟

الإيجاز في الكلمات في اللغة العربية قد نستغني بحرفين عن كلمات كاملة، ففي حالة (الثنائية)، فالعربية ليست كاللغات التي تُهمل حالة الثنائية لتنقل من المفرد إلى الجمع، وتكون الثنائية بإضافة حرفين إلى المفرد ليصبح مثني (الباب - البابان - الbabain)، على حين أنه لا بد في الإنجليزية من ذكر العدد مع ذكر الكلمة وذكر علامة الجمع بعد الكلمة.

ب- بالاستعانة بأحد زملائك أو بتعلم اللغة الإنجليزية، أعط أمثلة أخرى للغة المنطقية أو المكتوبة بدلء الجدول التالي :

الفارق بينهما	العبارة بالإنجليزية	العبارة بالعربية
الإيجاز في الكلمات	this is my brother	هذا أخي
قلة الحروف	entertainment	تسليية
لابد من فعل مساعد	I am happy	أنا سعيد
الإيجاز في صيغة المجهول	it was read	قرئ
لا يفهم لا معنى إلا بجملة	It is too far	هيهات

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | عدد ١ | بندر الحازمي

- ٧- تتعزز بعض الدول بلغاتها وتتسن الأنظمة التي تمنع التحدث بغيرها في بلدانها، مع أن هذه اللغات لا تحظى بما تحظى به اللغة العربية من ميزات:
أ- اذكر بعض ميزات اللغة العربية التي تميزها عن غيرها.
١. الارتباط بالدين والقرآن، ذلك الارتباط الذي منحها النمو ووفر لها أسباب البقاء.
 ٢. سعة المخارج الصوتية التي تمتد من أقصى الحلق إلى الشفتين؛ لهذا تحوي كثيراً من الألفاظ لا توجد في لغات العالم.
 ٣. الثراء الاشتقاقي حيث يشتق من المادة عدة صيغ.
 ٤. الإعراب، المتمثل في علامات الإعراب.
 ٥. الدقة في صيغ التذكير والتأنيث، والتعريف والتذكير، وألفاظ العدد.
 ٦. كثرة المفردات المعجمية.
 ٧. الشعر والعروض، وهو سمة العربية وسر جمالها؛ فقد بُنيت على نسق شعري فني.
ب- اذكر بعض الممارسات التي ترتكبها بعض الدول والأفراد تجاه لغتها العربية.

ان الجهات التي ينطاط به حماية اللغة العربية، والدفاع عنها هي أول الجهات التي تسعي إلى لغتنا العربية، حتى لقد وصل الأمر إلى أن بعض المؤسسات الرسمية ومنها الجامعات، صارت تستخدم لغة أجنبية إلى جانب لغتنا العربية على ورقها الرسمي المروض. وكأننا أصبحنا دولة ثانية القومية، ثنائية اللغة. أكثر من ذلك فإن بعض مؤسساتنا الرسمية تستخدم اللغات الأجنبية في مراسلاتها الرسمية. كثيرة هي الممارسات الرسمية المسينة إلى اللغة العربية، من بينها سماح الجهات المعنية. مثل الوزارات باستخدام اللغة الأجنبية في الخطابات الرسمية.

حقیقتیہ انجاز المعلم والمعلمۃ (عداداً بیندو المازمی)

ج- اقترح بعض الأنظمة التي ترى أنها قد تعزز من قيمة اللغة العربية.

١٠. عقد مسابقات تمكين اللغة العربية (المتحدثون بالفصحي دون أخطاء).
 ٩. إقامة دورات تدريبية، وتأهيل العاملين في المؤسسات الحكومية في مجالات اللغة العربية الفصحي واستخداماتها الصحيحة.
 ٨. إنشاء قاعدة بيانات لحصر المخالفات، ومعالجتها في الوقت المناسب.
 ٧. رصد الأخطاء اللغوية الواردة في وسائل الإعلام، والعمل على تصحيحها، ومكتبة أصحابها إلكترونياً وورقياً.
 ٦. عقد دورات في آليات الاصطلاح، ومنح الأسماء للمسميات الجديدة والمسميات الأجنبية.
 ٥. رصد الأجهزة والمصطلحات العلمية الجديدة قبل انتشارها بين الناس، ووضع مقتراحات لتسميتها.
 ٤. رصد المصطلحات غير العربية الدارجة بين الناس، ووضع مقتراحات لتسميتها.
 ٣. كتابة رسائل الشكر للمحلات والمؤسسات التي اعتمدت الاسم العربي لا الأجنبي.
 ٢. محاولة اقتراح أسماء المحال التجارية بالعربية بدلاً من الأسماء الأجنبية.
 ١. مراقبة أسماء المحال التجارية، والمنشآت المختلفة، واللافتات المختلفة، ورصد الأخطاء فيها.



حقيقة انجاز المعلم والمعلمة اعداد د. يندر الحازمي

د- ما دورك في حال وجود الأنظمة وعدم العمل بها من المؤسسات الحكومية والأهلية؟

ولكن، هل عدم تحرك الحكومات في هذا الاتجاه يعفي الأفراد من مسؤولياتهم؟ إنني بصفتي من أبناء الصاد لا أحتاج إلى قرار حكومي إذا ما أردت أن أربى أولادي على حب لغتهم والاهتمام بها وتدوّق حلوتها، وتنزيه اللسان عن خلطها بغيرها، وأن أزرع في نفوسهم أنها لغة أدب وعلم وثقافة وتقنية، ولن أعد الوسائل لذلك، وأول شيء عليّ أن أقوم به هو أن لا أرسلهم إلى مدارس تعلم العلوم باللغة الأجنبية وعليه أن يتحول إلى داعية ومن واجب الداعية:

١. الاقتناع أولاً بفضل اللغة ومكانتها من الدين ودورها في نهضة الأمة وتقدمها؛ فقتاعته تتعكس على موقفه وسلوكه تجاهها.
 ٢. تعزيز الثقة باللغة العربية عند الناس؛ باعتبارها مكوناً من مكونات الأمة والاعتزاز بها حفاظاً على كيان الأمة واعتبار التغريب في اللسان العربي القرآني تغريباً في الهوية.
 ٣. على الدعاة أن يحرصوا على أن يكون حديثهم باللغة الفصيحة السهلة الواضحة.
 ٤. أن يحرص الداعية على أن يكون في مكونات ثقافته تعلم اللغة بالقدر الذي يسمح له بالتحدث بها دون إخلال بالمعاني.
 ٥. حرص الدعاة على عدم إدخال مصطلحات أجنبية في أثناء حديثهم إلا ما دعت إليه الضرورة.
 ٦. عدم اللجوء إلى اللهجات العامية إلا في أضيق الظروف لأن يروي الداعية مثلًا قولًا أو حديثًا سمعه من أحد العوام، وأراد إيصاله كما سمعه.
 ٧. على الداعية أن يفرد أحاديث ولقاءات للغة العربية ومكانتها ودورها في نهضة الأمة وفضل تعلمها والاهتمام بها.
 ٨. يحرص الداعية في أثناء لقاءاته على أن يدرب الناس على التحدث باللغة الفصيحة، فيجعل الحوار بينه وبين الناس بالفصحي، دون مشقة أو إخراج لأحد.

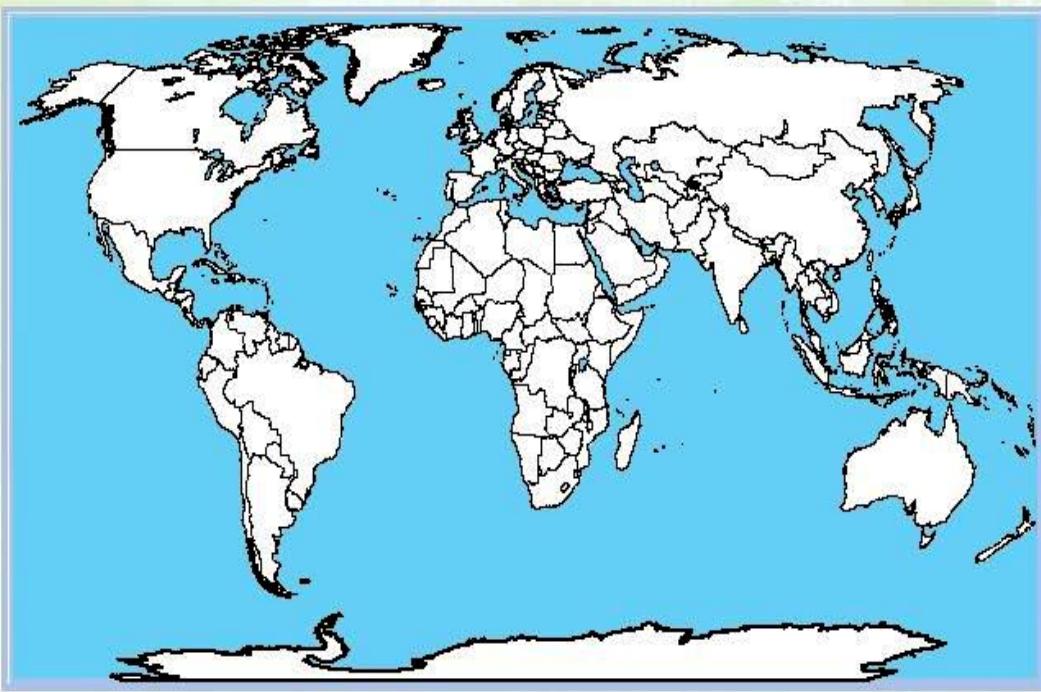
حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ بندر الحازمي



الوحدة الثالثة

دراسات في اللغة العربية

٨- على الخريطة التالية حدد باللون الأزرق الدول التي تتحدث بالعربية، وباللون الأخضر الدول التي يجب أن تتعلم اللغة العربية:



٩- اقرأ الأبيات المختارة من قصيدة حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية قراءة تذوق وتأمل، ثم أجب عن النشاطات التي تليها:

عمقت فلم أجزع لقول عدائي
وما ضفت عن آي به وعظات
وتنسيق أسماء لمحترفات
فهل سألا الغواص عن صدفاتهِ
ومنكم وإن عز الدواء أستاني^(١)
أخاف عليكم أن تحين وفاتي
وكم عز أقوام بعز لغات
فيما ليتكم تأتون بالكلمات
يعز عليها أن تلين قناتي
لهن بقلب دائم الحسرات
من القبر يدنوني بغير أناة
إلى لغة لم تتصل برواة

رموني بعمق في الشباب وليتني
وسعت كتاب الله لفظاً وغاية
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلته
أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فيما ويحكِّم أبلِي وتبلِي محاسني
فلا تكلوني للزمان فإنني
أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة
أتوا أهلهم بالمعجزات تفتننا
سقى الله في بطن الجزيرة أعظماً
حفظن ودادي في البلى وحفظته
أرى كل يوم بالجرائد مزلقاً
أيهجرنني قومي عفا الله عنهم

(١) أستاني: جمع آس؛ وهو الطبيب.



حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

لَعْبُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فَرَاتِ
مَشْكُلَةُ الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ
بَسْطَ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَاتِي
وَنَبْتَ فِي تَلْكَ الرَّمْوَسِ رَفَاتِي
مَاتَ لِعْمَرِي لَمْ يَقُسْ بِمَاتِ

سَرَتْ لَوْثَةُ الْإِفْرَغِ فِيهَا كَمَا سَرَى
فَجَاءَتْ كَثُوبُ ضَمِ سَبْعِينَ رَقْعَةً
إِلَى مُعْشَرِ الْكِتَابِ وَالْجَمْعِ حَافِلٌ
فَإِمَامًا حَيَا تَبَعَّثَ الْمَلِتُ فِي الْبَلَى
وَإِمَامًا مَاتَ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ

أـ ما التهمة التي وجّهت للغة العربية وأراد الشاعر أن ينفيها عنها بقصيدته؟

تبين اللغة العربية أنها اتهمت ظلماً بالعمق والتجزء والجمود وعدم قدرتها على التعبير عن متطلبات العصر مع أنها تزهو بين اللغات بالفصاحة والبلاغة، وتتمنى لو أنها كانت كذلك كي لا تجزع وتحتمل ما يقوله أعداؤها.

بـ ما الميزات التي يشتهر بها الشاعر للغة العربية؟

١ـ إنها لغة معطاءة من جهة فهي تمتلك ثروة ضخمة من الألفاظ.

٢ـ ليست لغة عاجزة والدليل على ذلك أنها وسعت كتاب الله واحتوت جميع أحكامه وتشريعاته.

٣ـ تتميز بين اللغات بالفصاحة والبلاغة.

جـ قارن الشاعر بين اهتمام الغرب بلغاتهم وإهمالنا للغتنا. ووضح ذلك.

يرى أبناء الغرب في عزة وقوه ومنعة ورفعة وما كان ذلك إلا بتمسكهم بلغتهم واعتزازهم بها؛ فقد حققوا بلغتهم المعجزات وقدموها أشكالاً وصوراً من التقدم في كل مجال بينما عجز أبناء اللغة حتى بالإتيان بالألفاظ الصحيحة، فكل يوم تجد الزلات والعثرات والأخطاء تملأ الصحف وهذه العثرات تقربها من النهاية بلا تمهل أو رؤية.

دـ يحن الشاعر على لسان اللغة العربية إلى عصور مضت. لماذا؟

لأنه يرى أن اللغة العربية متوجهة إلى الهاوية بكثرة الأخطاء في الجرائد والصحف ولذا رأى العودة إلى قوم حفظوا مكانتها.

هـ ماذا يأخذ الشاعر على أبناء العربية كتاباً ومتحدثين؟

يأخذ الشاعر على أبناء العربية تركها إلى لغة جديدة ركيكة لا أصل لها ولا تقارن باللغة العربية.

وـ ما النصيحة التي وجهها الشاعر في نهاية قصيده إلى كتاب العربية؟

أن يعودوا إلى رشدهم ويتراجعوا عن دعوتهم ويهتموا بلغتهم لتعود فتحيا من جديد كما ينبت النبات ويحييا، وإنما يستمرموا في غيرهم فيكون مصيرها الفناء والموت وأي موت. موت لا يكون للعرب ولا لأبناء العربية قيام بعده.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

١٠ - أصبحت اللغة العربية منذ فترة زمنية إحدى اللغات الرسمية في كثير من المنظمات والهيئات الدولية كمنظمة الأمم المتحدة:

أ- عد على إحدى الموسوعات العلمية على شبكة (الإنترنت) وابحث عن التاريخ الذي انضمت فيه اللغة العربية إلى لغات الأمم المتحدة.

الثامن عشر من ديسمبر 1974م.

ب- اذكر بقية اللغات الرسمية في الأمم المتحدة.

الفرنسية والإنكليزية والروسية والأسبانية والصينية.

ج- بين أثر هذا القرار على اللغة العربية.

يسهم ذلك في تعزيز مكانتها وتنميتها وتحديث مناهجها وتوسيع نطاق نشرها باعتبارها نمط الشخصية العربية وقوامها.

١١ - تظل اللغة العربية ركيزة مهمة من ركائز الدين الإسلامي، حيث نزل بها القرآن الكريم، ويجب على كل مسلم في كافة أرجاء الأرض أن يتعلم اللغة العربية:

أ- بين سبب وجوب تعلم اللغة العربية على كل مسلم.

إن نفس اللغة من الدين ومعرفتها فرض واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، ولا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي



١٢- يعد (الإعراب) من أبرز ما يميز اللغة العربية، ولو ترك الإعراب ما استقامت المعاني، وما فهم الكلام، فلو قلت «ما أحسن زيد» دون إعراب ما فهم المقصود. في ضوء هذه العبارة ميّز بين معانٍ الجمل التالية، مستعيناً لعلامات الإعراب وعلامات الترقيم، ودلل على ما تقول (استعن بعلمك عند الحاجة):

المقصود بها	الجملة
التعجب (التعجب من حسنِه).	ما أحسنَ زيداً!
الاستفهام (الاستفهام عن الشيء الحسن فيه).	ما أحسنُ زيد؟
النفي (نفي عمل زيد للحسن والصواب).	ما أحسنَ زيد.

١٣- عندما انتشرت الفتوح الإسلامية ودخل الإسلام كثير من أبناء الأمم الأخرى دخلت كثير من الألفاظ إلى اللغة العربية، وقد سعى بعض علماء العربية إلى وضع الضوابط التي تميّز الألفاظ الدخيلة على العربية. ميّز الألفاظ الدخيلة في الجدول التالي، وبين سبب ذلك، مستعيناً بالنص اللاحق المنقول من كتاب (المزهر):

السبب	نوعها		الكلمة
	دخولية	عربية	
الاستعارة من الألفاظ الأجنبية	Algebra		الجبر
	Alcohol		الكحول
	Alkali		القلوي
	Coffee		القهوة
	Syrup		الشراب

١٤ - اختلف علماء اللغة قد يأْنَوْنَ حَوْلَ وَجُودِ كَلْمَاتٍ غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ يَسْتَخْدِمُهَا الْعَرَبُ فِي حَدِيثِهِمْ . فَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَهُ مَسْتَدِلاً بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١) ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَفَرَّ بِهِ مَسْتَدِلاً بِوْجُودِ هَذِهِ الْكَلْمَاتِ فِي لِغَاتٍ أُخْرَى وَعَدَمِ جَرِيَانِهَا مَجْرِيَ الْلُّفْظِ الْعَرَبِيِّ .

اكتب فقرة في هذا الموضوع موافقاً بين الرأيين ومستفيداً من العناصر التالية: اللغة كائن حي تتأثر وتؤثر في غيرها، القرآن الكريم نزل بلغة العرب التي كانوا يتكلمون بها قبل الإسلام، عندما تصرف بشيء ما فتصبحه بصبغتك فإنه يكون جزءاً منها.

إن اللغة كائن حي، ويعترى هذه اللغة ما يعتري الأحياء، من غنى وفقر ومن سعة وضيق ومن انتشار أو انحسار، ومن تجمع وتفرق، ومن عزة وذلة، ومن حياة وموت. وتتأثر اللغة بحضارة الأمة، ونظمها وتقاليدها واتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها وشمولها الاجتماعية والاقتصادية... وما إلى ذلك. فكل تطور بحث في ناحية من هذه النواحي إلا وينعكس تأثيره في أداة التعبير ولذلك تعد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب. لا أحد منا ينكر أن اللغات تتداخل وتتلاقح كلما اتصلت إحداها بالآخر ب بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وأن أيّة لغة من اللغات في العالم كما تؤثر في غيرها، فإنها أيضاً تتأثر، وإنه من المتذر أن تظل لغة بامان من الاحتكاك كلغة أخرى. ولكن هل وقع في القرآن أو العربية لفظ غير عربي ولبان ذلك نقول:

ذكر الإمام السيوطي في بداية كتابه اختلاف الأئمة في هذه المسألة، فالاكترون - وهم من أبرز أعلام الأمة -، ومنهم الإمام الشافعي، وأبن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس على عدم وقوع المعرب فيه، واحتجوا بقوله تعالى: (قُرْآنًا عَرَبِيًّا)، وقوله: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ عَأَعْجَمِيًّا وَعَرَبِيًّا). وشدد الشافعي التكير على القائل بذلك.

وذهب آخرون إلى وقوع المعرب في القرآن، وأجابوا عن قوله تعالى: (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) بأن الكلمات اليسييرة غير العربية، لا تخرج عن كونه عربياً، فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية، وعن قوله: (عَأَعْجَمِيًّا وَعَرَبِيًّا) بأن المعنى من السياق أكلام أعمامي ومخاطب عربي، واستدلوا باتفاق النهاة على أن منع صرف نحو إبراهيم للعلمية والعجمة.

وذهب قوم مذهبأً جمع بين قول من قال إن في القرآن كلمات أعمامية، والقول الآخر الذي ينفي، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام، حيث قال: (والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعمامية، كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب فعربتها بأسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال: إنها عجيبة فصادق). (انتهى).

أقول: والدليل على أن العرب عربت هذه الكلمات أنك تجد لها أصولاً في المعجمات العربية، فمثلاً كلمة (ناشئة) تجدها في القاموس المحيط، قال:

(نشأ): كمنع وكرم، نشناً ونشوءاً ونشاءً ونشاءة: حيي، ورباً وشبًّا.... والناشيء... ج: نشء، ويحرّك، وكل ما حدث بالليل وبدأ، ج: ناشئة، أو هي مصدر على فاعلة، أو أول النهار أو الليل، أو أول ساعات الليل، أو كل ساعة قامها قائم الليل، أو القومة بعد النومة. أ.ه.

(١) سورة يوسف: آية: ٢.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | إعداد: بندر الحازمي

١٥- طور الإسلام بعضًا من المفردات العربية فنقلها من مجرد لفظ من بين آلاف الألفاظ إلى مصطلح ذي دلالة دقيقة معينة ومتعارف عليها. استكمل الجدول التالي بذكر المعنى اللغوي أو الاصطلاحي للمفردات التالية:

المعنى الاصطلاحي	المعنى اللغوي	المفردة
عبادة تتضمن أقوالاً وأفعالاً مخصوصة، مفتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم.	الدعاء والاستغفار	الصلوة
حصة من المال ونحوه يوجب الشرع بذلها للفقراء ونحوهم بشروط خاصة.	النماء	الزكاة
الدين الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم.	الخضوع	الإسلام
التصديق بالقلب، والإقرار باللسان.	التصديق	الإيمان
القصد إلى البيت الحرام للنسك والعبادة في أشهر معلومات.	القصد	الحج
الإمساك عن الطعام والشراب من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.	الإمساك	الصوم

١٦- طورت علوم اللغة العربية بعضًا من المفردات العربية فنقلها من مجرد لفظ من بين آلاف الألفاظ إلى مصطلح ذي دلالة لغوية معينة ومتعارف عليها. استكمل الجدول التالي بذكر المعنى اللغوي أو الاصطلاحي للمفردات التالية:

المعنى الاصطلاحي	المعنى اللغوي	المفردة
ما دل على معنى في زمان قبل النطق به	من مضى الشيء، أي: ذهب	الماضي
صيغة فعلية تدل على الحال أو الاستقبال	من ضارع الشيء أي: شابهه	المضارع
طلب حصول الفعل في المستقبل	الطلب	الأمر
المُعْنَى الْمُوْجُودُ فِي الْفِعْلِ وَالْمُجَرَّدُ دُونَ تَحْدِيدٍ حَدَّثَ رَمَانِي	ما يُصدِّرُ عنه الشيء	المصدر
كل ما يستقر غيره فيه، ومنه ظرف الزمان وظرف المكان	الوعاء	الظرف

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

١٧- ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (✗) أمام الإجابة الخطا:

- ١- تنتهي اللغة العربية من الناحية التاريخية إلى فصيلة اللغات السامية. (✓)
- ٢- تنتهي اللغة العربية من الناحية الجغرافية إلى فصيلة اللغات الإفريقية. (✗)
- ٣- اللغة العربية أقدم اللغات على الإطلاق. (✗)
- ٤- اللغة العربية الفصحى هي لغة قريش فقط. (✗)
- ٥- اللغة العربية لغة أم لما يربو على مليار مسلم. (✓)
- ٦- يستطيع العربي المعاصر أن يفهم لغة العربي قبل خمسة عشر قرناً. (✓)
- ٧- كانت العربية قوية؛ لأن العرب في العصر الجاهلي كانوا يخالطون بالأمم الأخرى. (✗)
- ٨- ساعد التعليم والإعلام على تقرب اللهجات العربية إلى العربية الفصحى. (✓)
- ٩- اللغة العربية لا تنطبق عليها قوانين اللغات البشرية. (✗)
- ١٠- فرض المسلمون العرب لغتهم على أهل البلاد المفتوحة بالقوة. (✗)
- ١١- جميع اللغات الأوروبية لغات علم وثقافة وتاريخ. (✗)

١٨- أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- هل تخشى على اللغة العربية من الاندثار؟ ولماذا؟
لا؛ لأن الله تعالى تكفل بحفظها قال تعالى "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ".
- ٢- بِّينْ كيف تكون اللغة العربية لغة دين وعلم وتقنية وتواصل في آن واحد.

اللغة العربية إحدى اللغات العالمية الحية التي يتواصل الناطقون بها فيما بينهم، ويتواصلون بها مع اللغات من الأمم الأخرى، ويتعلمون بها العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية والتقنية. بيد أنها تميزت عن اللغات الأخرى بمميزات دينية وثقافية وتاريخية؛ فهي لغة القرآن الكريم، ولغة الحديث الشريف، ولغة الدين والأدب والعبادة والعلوم الإسلامية.

٣- اذكر سبعة من خصائص اللغة العربية.

١. الارتباط بالدين والقرآن، ذلك الارتباط الذي منحها القوة والبقاء، ووفر لها أسباب النمو والاتساع والانتشار.
٢. سعة المخارج الصوتية التي تمتد من أقصى الحلق إلى الشفتين؛ لهذا تحوي أصواتا لا توجد في كثير من لغات العالم؛ كالحاء والخاء والعين والغين والقاف.
٣. الشراء الاشتقافي؛ حيث يشتق من المادة أو الجذر عدة صيغ، فمادة (كت ب) يشتق منها صيغ كثيرة مثل: كتب، ويكتب، وكاتب، ومكتوب، ومكتبة، وكتب، ونحو ذلك.
٤. القياس، وهو قياس فرع على أصل لعنة جامعة بينهما وفق قواعد وقوانين دقيقة، وذلك في الصرف والنحو والمفردات.
٥. الإعراب، المتمثل في علامات الإعراب، وهو تغير أو آخر الكلمات بتغير وظائفها النحوية، وهو أبرز سمات اللغة العربية، ويندر وجوده في اللغات المعاصرة.
٦. جواز التقديم والتأخير للفاظ الجملة، إذ يصح أن نقول: كتب محمد الرسالة، محمد كتب الرسالة، وذلك بفضل علامات الإعراب التي يميز بها الفاعل من المفعول وغيرهما من مكونات الجملة.
٧. الدقة في صيغ التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، وألفاظ العدد.

٤- ماذا يعني كون اللغة العربية لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة؟
يعني اعتراف العالم بمكانة وفضل اللغة العربية.



حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

٥- وُضِّحَ المقصود بسعة المخارج الصوتية في اللغة العربية.

تحوي أصواتاً لا توجد في كثير من لغات العالم؛ كالباء والخاء والعين والغين والقاف.

٦- مثل لجواز التقديم والتأخير في عناصر الجملة العربية مع وجود علامات الإعراب.

إذ يصح أن نقول: كتب محمد الرسالة، محمد كتب الرسالة، وذلك بفضل علامات الإعراب التي يميز بها الفاعل من المفعول وغيرهما من مكونات الجملة.

٧- بين كيف يكون تعلم اللغة العربية من الدين.

لأن القرآن نزل بها على أفسح العرب سيدنا محمد ﷺ.

٨- اذكر خمسة من مظاهر فضل الإسلام على اللغة العربية.

١. حفظ اللغة العربية من الضعف والانتشار الذي يحدث للغات في العادة وخلوها ما بقي القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه في قوله تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ".

٢. توحد لهجاتها في لغة ثقافية واحدة، تغلب عليها لغة قريش، وزوال ما كان بينهما من اختلاف وتناقض.

٣. استقرار أنظمتها وقواعدها الصوتية والصرفية وال نحوية، مع نمو مفرداتها المعجمية وتطور معانيها.

٤. انتشار العربية واتساع رقعتها وتحولها من لغة للعرب في الجزيرة العربية إلى لغة عالمية عممت معظم أرجاء المعمورة.

٥. تحولها إلى لغة علم وأدب وتعلم وتعليم؛ بعد أن أصبحت اللغة الرسمية للدولة الإسلامية.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

٩- أعط أمثلة من عندك توضح دقة اللغة العربية في التذكير والتأنيث.

مثل قولنا للرجل أنت قوي وللمرأة أنت قوية بينما اللغة الإنجليزية تستعمل تعبير واحد هو **.you are strong**.

١٩- املأ الفراغ بإحدى العبارتين مما بين القوسين :

- | | |
|---|---|
| (الحروف العربية / الحروف اللاتينية) | ١- معظم لغات العالم الإسلامي تكتب الآن بالأحرف اللاتينية . |
| (لغة دين وتراث / لغة رسمية) | ٢- اللغة العربية في تركيا ونيجيريا لغة دين وتراث . |
| (اللغة العربية التي نفهم نصوصها المكتوبة تعود إلى ألف وخمس مئة عام . (ألفي عام / ألف وخمس مئة عام) | ٣- |
| (طوعاً / كراهية) | ٤- تخلى كثير من شعوب العالم الإسلامي عن لغاتهم إلى اللغة العربية طوعاً . |
| (صافية نقية / مختلطة بلغات أخرى) | ٥- كانت اللغة العربية قبل الإسلام صافية نقية . |
| (لغة أم / اللغة ثانية) | ٦- اللغة العربية في جيبوتي والصومال لغة أم . |
| (علم المعجم / علم اللغة) | ٧- علم اللغة التطبيقي فرع من فروع علم اللغة . |
| (لغة حية / اللغة ميتة) | ٨- اللغة اللاتينية لغة ميتة . |
| (مجموعة لغوية واحدة / أكثر من مجموعة لغوية) | ٩- اللغة العربية تُصنف في مجموعة لغوية واحدة . |
| (عربة الأصل / أوروبية الأصل) | ١٠- اللغة المالطية عربة الأصل . |

الموضوع الثاني

صرف العربية ونحوها

مقدمة

للكلمات العربية حالتان :

- حالة إفراد : وهو من موضوع «علم الصرف»
- وحالة تركيب : وهو من موضوع «علم النحو»

وضع القواعد الصرفية والنحوية :

وقد بدأت الدراسة اللغوية عند العرب مبكرة، في القرن الأول الهجري، وقد اختلف الناس في أول من وضع النحو، والمشهور أنه أبو الأسود الدؤلي، واختلفوا في السبب الذي دعا أبي الأسود إلى ما رسمه من النحو، والمشهور أنه بسبب ما سمعه أبو الأسود من اللحن في القرآن الكريم، أو خدمة للأعاجم؛ لشلا يسري اللحن إلى قراءة القرآن الكريم.

وضع النحو قواعدهم المطردة للغة العربية بعد استقراره موسّع لما سمع من العرب، ولم يؤثر على تلك القواعد ما سمع قليلاً أو شاذًا. وكان النحو غيرين على قواعدهم، ويختطفون من يخرج عليها، ويقفون في وجهه، وقد روى لنا التاريخ بعضًا مما وقع بينهم وبين الشعراء والأدباء والكتاب، ومن ذلك - على سبيل المثال - ما وقع بين عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي والشاعر الفرزدق، فحين سمع الحضرمي قول الفرزدق:

وغض زمان يابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتاً أو مجلفًّا

لم يقبل الحضرمي من الفرزدق عطف المرفع (مجلف) على المنصوب (مسحتاً)، فقال للفرزدق: علام رفعت مجلف؟ فرد عليه الفرزدق قائلاً: على ما يسوؤك وينتوئك، علينا أن نقول، وعليكم أن تتأولوا.^(١) ”وما لا شك فيه أن تشدد اللغوين في رقابتهم، كان ضروريًا لکبح التهاون في الفصحي، أو الخروج على سنتها، وقد كانوا يمثلون التيار المحافظ الذي لم يكن منه بد لكي يحمي أصالة العربية“.^(٢)

(١) انظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية ، ص ١٦ .

(٢) د. عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، ص ٨٠ .

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي



ومن المبادئ العامة التي بنيت عليها القواعد :

- **البيان ولرفع اللبس في المعنى** ؛ وهو غاية الكلام ؛ ولذا فإن اللبس في المعنى إذا أُمن أمكن العدول عن أصل القاعدة.

- **والخلفة في المبني (اللفظ)** ؛ فإذا لم تتحقق الخفة مع الأصل لزم العدول عن الأصل.^(١)

ومن أصول قواعدهم ”الرتبة“ فهناك عناصر رتبتها التقديم ؛ مثل : المبتدأ، والفاعل مع المفعول به، والفعل مع الفاعل، وعناصر أخرى رتبتها التأخير ؛ مثل : الخبر، والفاعل مع الفعل، والمفعول به مع الفاعل، ولكن إذا تطلب أمن اللبس مخالفة القواعد الأصلية كانت المخالفة جائزة أو واجبة أحياناً. فمثلاً الأصل تقديم الفاعل على المفعول به؛ مثل : أكرم محمد خالداً، ولكن يجوز : أكرم خالداً محمد؛ حيث لا لبس فالحركات الإعرابية كفيلة بإزالة اللبس وتحديد الفاعل والمفعول به.

ولكن هذه الرتبة تكون واجبة ولازمة إذا حصل لبس بتركها ؛ ففي المثال : أكرم عيسى موسى، يجب أن يكون الفاعل هو الأول في أصل الرتبة ”عيسى“ والمفعول به هو الآخر في أصل الرتبة ”موسى“. وإنما وجوب لزوم أصل الرتبة لأن العالمة الإعرابية التي تحدد كلاً منهما وتزيل اللبس لا تظهر، والعقل يقبل كليهما فاعلاً ومفعولاً به.

بينما في المثال : أكل عيسى الكمشري، يجوز خلاف الرتبة، أكل الكمشري عيسى، وإن لم تظهر العالمة الإعرابية المقصود ؛ وذلك لأن العقل يحتم أن يكون ”عيسى“ هو الفاعل، و ”الكمشري“ هي المفعول به.

أما طلب الخفة في المبني فهو مرتبط في الذوق العربي بنطق الأصوات المجاورة، ومن مواطن ذلك :

- كراهة توالي الأصوات المتقاربة، مثل : هعْخ.

كراهة توالي المتردّيات (وهو من توالي الأصوات المتقاربة) ؛ ولذا يسكن آخر الماضي إذا اتصل به ضمير الرفع ؛ تجنبًا لتوالي المتردّيات (درَسْتُ).

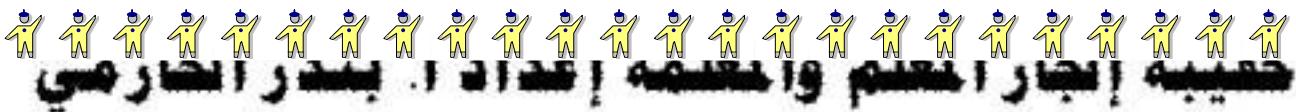
وقد اهتم العلماء بالقواعد لدورها في تقويم اللسان، ومدحها بعضهم، ومن ذلك قول إسحاق بن خلف البهري في النحو ؛ ويقصد به القواعد التي تشمل النحو والصرف والصوت :

النحو يبسط من لسان الألcken والمرء تكرمه إذا لم يلحن

وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن

وقد سبق التعريف بالأصوات العربية، ونقدم هنا تعريفاً موجزاً بعلمي الصرف والنحو.

(١) انظر: تمام حسان، الخلاصة التحوية ، ص ١٦ .



حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

أولاً : الصرف

الصرف : لغة : التغيير .

واصطلاحاً : علم يعرف به أحوال أبنية الكلمة.

وهو يبحث في صيغ الكلمة وأبياتها وأحوالها، وما يطرأ عليها من تغيير ليس بغيره؛ لإظهار ما في حروفها من أصلية أو زيادة أو صحة أو إدال أو إعوال أو حذف، والبحث في تحويل الكلمة إلى صور مختلفة كالجمع والتضييف....

وقد لاحظ العرب أن الكلمة العربية ذات أصول ثلاثة في الغالب، عبروا عنها بـ " فعل" : فاء الكلمة، وعين الكلمة ولام الكلمة، ويسمى هذا "الميزان الصرفي" .

إن النظام الصرفي للغة العربية لا يفسح بسهولة المجال لدخول عناصر أجنبية من شأنها أن تدخل الخلل عليه إذا خرجت عن أوزانه.

صيغ الكلمات: في اللغة صيغ محدودة للكلمات تشمل الأسماء والأفعال ويخرج منها الأدوات من حروف وضمائر وشبهها، وعددها محدود، وأغلب ما في اللغة يدخل في هذه الصيغ، وأما الكلمات الدخيلة فأغلبها يخضع لهذه الصيغ، والقليل منها يُقبل على وضعه، وهذا من أسباب صعوبة اندماج الكلمات الدخيلة في اللغة العربية.

الكلمات العربية:

- ذات أصول ثلاثة.
- ذات صيغ محدودة.
- توزن بالميزان الصرفي (فعل).

في الأفعال : أبواب ستة محدودة :

- فتح : يفتح.
- ضرب : يضرب.
- نصر : ينصر.
- فرح : يفرح.
- كرم : يكرم.
- حسب : يحسب.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

في الماضي : ثلاثة أبواب مفتوحة العين (فتح، ضرب، نصر)، وبابان مكسورة العين (فرح، حسب)، وباب مضموم العين (كرم).

في المضارع : بابان مفتوحا العين (يُفتح، يُفرح)، وبابان مكسورة العين (يُضرب، يُحسب)، وبابان مضموما العين (يُنصر، يُكرم).

ثانياً : النحو

علم مختص بترتيب الكلم وما يطرأ على أواخرها من تغيير نتيجة العوامل الداخلة عليها، وما يعبر عن هذا التغيير من علامات.

الدلالة النحوية :

تؤثر أنماط التركيب في أداء المعنى، فترتيب الكلمات والعبارات لها قواعد خاصة، ونظم خاصة تختلف من لغة إلى لغة، ففي العربية نظم خاصة لترتيب الكلمات وتركيب الجمل، وفيها الواقع الإعرابية المتعددة للالفاظ.

القواعد والسلقة:

الأصل في أبناء اللغة - أي لغة - أنهم لا يحتاجون إلى تعلم قواعد لغتهم ليتحدثوا بها، بل إنهم يكتسبونها منذ الصغر من خلال ما يستخدم حولهم من لغة؛ ولذا فإن العرب الأوائل كان عندهم من السلقة والملكة ما مكنهم من إجاده العربية وتطبيق قواعدها دون دراسة. وحينما ضفت هذه الملكة والسلقة وفشا اللحن احتاج العرب إلى دراسة لغتهم.

والطفل يستطيع دون السادسة من عمره أن يجيد أكثر من لغة بقواعدها التطبيقية إذا أتيحت له بيئة اللغة والسماع من أهلها.

القيمة الدلالية للإعراب في اللغة العربية :

للإعراب دور مهم في توضيح المعاني وبيان المقصود من الكلام، يقول اللغوي ابن فارس^(١) : من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب، الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في النطق، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ويوقف على أغراض المتكلمين، ولو لاه ما مُيزَّ فاعل من مفعول، ولا مضاف من معنوت، ولا تعجب من استفهم، وضرب لذلك أمثلة، منها :

- ما أحسنَ زيداً، يتعجب من حسه.
- ما أحسنَ زيد، يسأل.

(١) انظر: الصاحبي، ص ٣١، ٤٢، ١٦١، ١٦٢.

- ما أحسن زيد، نفي عنه ذلك.
- فلولا الإعراب والحركات لما عرف التعجب من الاستفهام من النفي.
- كم رجلاً رأيت؟ استفهام.
- كم رجل رأيت! خبر يراد به التكثير.
- هو مؤدب زيداً، إذا نوى تأدبه.
- هو مؤدب زيد، إذا كان قد أدبه.

المدارس النحوية أو المذاهب النحوية :

اشتهر في تاريخ النحو العربي خمسة مذاهب نحوية، وقد يسمى بها بعض العلماء بالمدارس النحوية، وهي: المذهب البصري، والمذهب الكوفي، والمذهب البغدادي، والمذهب الأندلسي، والمذهب المصري. وأوسعها شهرة المذهبان الأولان لأن المذاهب الثلاثة الأخيرة إنما بنت آراءها على التوليف من المذهبين الأولين أو الانتقاء؛ وهناك إضافات واختيارات لكل مذهب من هذه الثلاثة الأخيرة يختلف عن غيره. وفيما يلي نبذة بسيطة عن كل مذهب، وأشهر علمائه.

١- المذهب البصري:

هو أول المذاهب النحوية نشأة، وعلاماؤه هم واضعو علم النحو العربي؛ بدءاً بائي الأسود الدؤلي (- ٦٩ هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (- ١٧٥ هـ) وسيبوه (- ١٨٠ هـ)... ويني المذهب البصري على السمع المشروط من ثقات العرب وخلصائهما، ولا يأخذون من الأعراب الذين عاشوا في الحاضرة؛ ولذا فقد اشتهر علماؤهم بالرحلة إلى الbadية ومشاهدة الأعراب فيها والأخذ منهم؛ فجاء نحومهم أكثر ثقة في النقل، مبنية على التشدد في اطراد القواعد النحوية مدعاومة بالعقل والأقىسة، وضيّعوا نظرية العامل والمعلمات.

٢- المذهب الكوفي:

نشأ هذا المذهب متأخراً عن مذهب البصرة بمئة عام تقريباً، ويعد أقوى المذاهب منافسة لمذهب البصرة، وخالف هذا المذهب مذهب البصرة في التوسيع في السمع؛ فأخذوا من البدو ومن الحضر؛ فجاء مذهبهم أكثر تساهلاً في بناء القواعد ووضعها؛ ولذا كثر القياس عندهم، والتجميز والتسويع لكتير من الوجوه والاستعمالات.

ومن أشهر علماء هذا المذهب الرؤاسي (- ١٨٧ هـ)، والهراء (- ١٨٧ هـ)، وإمام هذه المدرسة الكسائي (- ١٨٩ هـ)، والفراء (- ٢٠٧ هـ)، وثعلب (- ٢٩١ هـ).

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٣- المذهب البغدادي:

تأخرت نشأة هذا المذهب عن المذهبين قبله، وبنيت آراء علمائه على الانتقاء من المذهبين البصري والكوفي، مع بعض الاجتهادات والأراء المخالفة.

ومن أشهر علماء هذا المذهب ابن كيسان (- ٢٩٩ هـ)، والزجاجي (- ٣٣٧ هـ)، وأبو علي الفارسي (- ٣٧٧ هـ)، وابن جني (- ٣٩٢ هـ)، وابن الشجري (- ٥٤٢ هـ)، والزمخشري (- ٥٣٨ هـ)، وأبو البركات ابن الأباري (- ٥٧٧ هـ)، وابن يعيش (- ٦٤٣ هـ) ...

٤- المذهب الأندلسي:

نشأ هذا المذهب في الأندلس، وكان في بداية أمره مبنياً على الانتقاء من المذاهب السابقة، ومن أشهر علماء هذا المذهب ابن مضاء القرطبي (- ٥٩٢ هـ)، وابن خروف (- ٦١٠ هـ)، وابن هشام (- ٧٦١ هـ)، وابن عصفور (- ٦٦٣ هـ)، وابن مالك (- ٦٧٢ هـ)، وأبو حيان (- ٧٤٥ هـ).

٥- المذهب المصري:

وقد اعتمد هذا المذهب على آراء المذاهب قبله من بصري، وكوفي، وبغدادي، وأندلسي، مع بعض الترجيحات والاجتهادات الخاصة.

ومن أشهر علمائه ابن باب شاذ (- ٤٦٩ هـ)، وابن الحاجب (- ٦٤٦ هـ)، وابن عقيل (- ٧٦٩ هـ)، والسيوطى (- ٩١١ هـ)، والأشموني (- ٩٢٩ هـ)، والصبان (- ١٢٠٦ هـ) ...^(١)

(١) للاستزادة انظر: المدارس النحوية لشوقي ضيف، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية محمد سمير تحيب اللبدي.

تدريبات

١- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ، وصحح الخطأ:

١- الخليل بن أحمد هو واضع علم النحو العربي. (✗)

الصواب: أبو الأسود الدؤلي هو واضع علم النحو العربي.

٢- كانت نسأة النحو بسبب ما سمع من اللحن. (✓)

٣- وضع العرب قواعد النحو ثم بحثوا عن السماع لدعمها. (✗)

الصواب: وضع العرب قواعد النحو بعد استقراء موسع لما سمع عن العرب.

٤- كان العرب متسمحين مع اللحن في أول الأمر. (✗)

الصواب: كان العرب غير متسمحين مع اللحن دائمًا.

٥- من أسباب العناية بالقواعد طلب الحفة اللغوية ورفع اللبس المعنوي. (✓)

٦- لمعرفة الصيغ العربية نستعمل الميزان الصرفية. (✓)

٧- الحال الماضي والمضارع ثلاثة أبواب. (✗)

الصواب: الحال الماضي والمضارع ستة أبواب.

٨- للأفعال الثلاثية ستة أبواب قياسية. (✓)

٩- عن طريق الصيغ العربية نعرف الكلمات الدخيلة. (✓)

١٠- من اهتمامات علم النحو البحث في أثر العوامل الداخلية على الكلمات. (✓)

١١- القواعد الوظيفية تكتسب بالسلبية في البيئة الصحيحة. (✓)

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

١٢ - المذهب البغدادي أشهر المذاهب العربية.

الصواب: المذهبان البصري والковي أشهر المذاهب العربية.

١٣ - المذهب البصري أول مذهب نحوى.

١٤ - المذهب البصري أكثر المذاهب توسعًا في السماع.

الصواب: المذهب البصري أقل المذاهب توسعًا في السماع.

١٥ - الزمخشري من علماء المذهب الأندلسى.

الصواب: الزمخشري من علماء المذهب البغدادي.

ثانيًا: اختار الجواب الصحيح مما بين القوسين :

١ - العلم الذي يبحث في الكلمة حال إفرادها هو علم **الصرف**. (الصوت، الصرف، النحو)

٢ - العلم الذي يبحث في الكلمة حال تركيبها هو علم **النحو**. (الصوت، الصرف، النحو)

٣ - بدأت الدراسة النحوية عند العرب في القرن الهجري **الأول**. (الأول، الثاني، الخامس عشر)

٤ - الكلمة واشتقاقاتها من مباحث علم **الصرف**. (الصوت، الصرف، النحو)

٥ - تغير الحركات الإعرابية لآخر الكلمات من مباحث علم **النحو**. (الصوت، الصرف، النحو)

ثالثًا: احجب العمود الأيسر، ثم أكمل الفراغ، ثم انظر إلى العمود الأيسر لتأكد من صحة إجابتك.

الإجابات	العبارات	م
النحو	الكلمات العربية إما أن ينظر إليها وهي مفردة، وهذا يقدمه علم الصرف، أو ينظر إليها في سياق الكلام، وهذا يقدمه علم	١
اللحن	قام أبو الأسود الدؤلي بوضع علم النحو – على الأرجح – وذلك بعد أن سمع.....	٢
المعنى	جاءت القواعد التي وضعها اللغويون لأجل رفع اللبس في	٣
المبني	وجاءت أيضا لأجل الخفة في	٤
بنية	الصرف علم يبحث في أحوال الكلمة.	٥
ثلاثية	الكلمة العربية ذات أصول	٦
الصرفـي	معرفة الصيغ العربية يستخدم الميزان	٧
ستة	لحركة عين الفعل الماضي مع مضارعه أبواب، هي فتح يفتح، وضرب يضرب	٨
السلبية	كان العرب يتحدثون لغتهم العربية دون دراسة، بل بـ ..	٩

حقیقتیہ | نجاح المعلم والملحمة | عدد ۱۰ | بندر الحازمی

المعنى	للعلمات الإعرابية قيمة حقيقة في توضيح	١٠
تكتسب	اللغة الأجنبية يتعلّمها الناس، بينما اللغة الأم	١١
المدارس	هناك مذاهب نحوية، من بصرية وكوفية، وبغدادية، ومصرية، وأندلسية، وتسمي هذه المذاهب أحياناً بـ ... التحويّة	١٢
الkovfia	المدرسة البصرية هي أول مدرسة نشأت في النحو العربي، وتلتها المدرسة	١٣
المشروط	اعتمدت المدرسة البصرية على السمع	١٤
غير المشروط / الموسوع	واعتمدت المدرسة الكوفية على السمع	١٥

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ/ بندر الحازمي

الموضوع الثالث

المعاجم العربية

مقدمة

المعجم هو الكتاب الذي يجمع ألفاظ اللغة، ويضم مفرداتها مصحوبة بشرحها وتفسيرها، وترتبت هذه المفردات ترتيباً خاصاً، قد يكون هجائياً، وقد يكون موضوعياً، ومن المفترض أن يكون المعجم شاملاً للفاظ اللغة ومعانيها، وقد يبين المعجم اشتقاق الكلمة، وطريقة نطقها، مع شواهد تبين مواضع استعمالها.

والمعجم مرجع لا غنى عنه، يحتاجه الطالب والمعلم، وكل فئات المجتمع مهما كانت درجة العلم لديها، واستعمال المعاجم والرجوع إليها دليل على الحيوية والحياة، ولكن المعاجم تبقى مراجع يرجع إليها عند الحاجة، وليس في الغالب كتب قراءة وتسلية.

ومع أن الطلاب يحتاجون إلى الرجوع إلى المعاجم كثيراً للتعرف على معاني ألفاظ ترد إليهم في كتبهم أو في غيرها، لكنهم لا يرجعون فعلاً إلى هذه المعاجم؛ وبعود السبب في أساسه إلى جهلهم بهذه المعاجم من جهة، وجهلهم بطريقة البحث فيها من جهة أخرى، فكثير منهم غير قادر على استخدام المعاجم العربية.

ويأتي تعريف الطلاب بالمعاجم العربية؛ ليس هذه النغرة، ولن يكون حافزاً لهم على الاستفادة من هذا التراث العظيم الذي لو عرفوا كنهه لزالت عنهم الهيبة من ولوح ميدانه فحصلوا على فوائد حرموا من الاستفادة منها طریلاً.

وفي هذه الوحدة نقدم لطلابنا تعريفاً موجزاً بالمعاجم العربية، وأنواعها وطرقها، وكيفية البحث فيها؛ ليكون ذلك أدعى إلى استفادتهم منها بصورة أفضل.

مصادر ألفاظ المعاجم :

- ١- القرآن الكريم بقراءاته المختلفة.
- ٢- الحديث النبوي الشريف.
- ٣- الشعر العربي للجاهليين وللمحضرمين وللإسلاميين دون المولدين.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي



٤- النثر العربي من خطب ووصايا وأمثال وحكم ونواذر، ويقبل من عرب الأمصار (المدن) إلى نهاية القرن الثاني الهجري، ويقبل من عرب البداءة إلى نهاية القرن الرابع الهجري.

كيف جمعت مادة المعجم؟

جاء هذا الجمع بطرق منها :

- السماع من الأعراب حين قدومهم إلى الأمصار.
 - السماع من الأعراب بالذهاب إليهم في صحرائهم.
 - ما استنبط من مفردات اللغة في القرآن الكريم، والحديث الشريف وأشعار العرب وأخبارهم. واقتصر الأخذ عنمن لم يختلطوا بالأعاجم وهم من يعيش في وسط الجزيرة العربية، في زمن التدوين والاحتجاج.
- وقد قام بهذا الجمع كثير من علماء اللغة ورواتها في زمن الاحتجاج، وأخذوا موادها من البداءة؛ حيث إن أثر العجمة لم يصل إليهم ولاسيما في وسط الجزيرة العربية. وكانت هناك ثلاثة اتجاهات في هذا الجمع:
- ١- جمع الألفاظ الخاصة ببعض الموضوعات : وهو جمع الألفاظ وتصنيفها في موضوعات، وأغلبها رسائل صغيرة، كأسماء الوحوش، والغابات، والشجر، والإبل، والخيل، والسلاح، وكلها للأصمسي (٢١٦هـ).

- ٢- جمع الألفاظ الموضعية لمختلف المعاني : ويقوم على إيراد الألفاظ الموضعية لمعنى وترتيبها حسب أطوارها، كمراحل خلق الإنسان. ومن هذه : الألفاظ لابن السكين (٢٤٤هـ)، ومبادئ اللغة للإسکافی (٤٢١هـ)، والمخصص لابن سیده (٣٧٨هـ).

- ٣- جمع الألفاظ على نظام معجمي دقيق، ويقوم على جمع الألفاظ اللغة بأي موضوع وترتيبها ترتيباً دقيقاً وشرحها وبيانها وشهادتها، وعلى هذا النوع سار أغلب المعجم العربية.

مراحل التأليف في المعجم:

مرت في ثلاث مراحل، أو في أشكال ثلاثة:

- ١- مرحلة تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها بدون ترتيب، مثل كتاب النواذر في اللغة لأبي زيد الانصاري (٢١٥هـ).
- ٢- مرحلة تدوين ألفاظ اللغة مرتبة في رسائل صغيرة، مبنية على معنى من المعاني أو حرف من الحروف، مثل كتاب المطر لأبي زيد الانصاري.
- ٣- مرحلة وضع المعجم العامة الشاملة المنظمة.

وظيفة المعجم الأساسية :

للمعجم وظيفتان أساسيتان هما :

- بيان معاني الألفاظ بطرق متعددة.
- بيان ضبط الألفاظ بالشكل.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ/ بندر الحازمي

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ/ بندر الحازمي

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

وهناك وظائف أخرى تقدمها بعض المعاجم، ومنها :

- معلومات صوتية أو دراسة أصوات اللغة.
- تقديم بعض الفوائد التحوية والصرفية ببيان التعدي واللزوم، والجمع، وبيان نوع الكلمة ...
- بيان أصل الكلمة إن كانت معربة أو دخلة أو مولدة.
- ذكر بعض الأمثلة والشواهد والنصوص.

ضبط كلمات المعجم :

تحتختلف المعاجم في طرق ضبط الكلمات، بل إن المعجم الواحد قد يضبط الكلمات بكيفيات مختلفة، ومن طرق ضبط الكلمات :

- ١- ضبط الكلمة بالشكل المناسب (ذهب).
 - ٢- التعبير عن الحركة، مثل : بُراق ؛ بالضم.
 - ٣- بيان باب الفعل المضارع لتحديد حركة عينه، من باب نصر : أي مضموم العين في المضارع : نصر ينصر.
 - ٤- قياس الكلمة على كلمة أخرى أشهر منها استعمالاً، وذلك باستعمال الميزان الصرفي : صراخ على وزن غراب.
- وأما المعاجم الحديثة فإنها أضافت بعض الرموز التي لم يستخدمها أصحاب المعاجم القديمة، وتحتختلف في بعضها وتتفق في معظمها، ومن هذه الرموز : (-) عين المضارع مفتوحة، (') عينه مضمومة، (-) عينه مكسورة.

ومن هذه المعاجم الحديثة : "المعجم العربي الأساسي"، و"المعجم الوسيط"، و"المكنز الكبير" و"المعجم العربي بين يديك"، و"الرائد" ، ...

الرموز المستخدمة في المعاجم :

استخدمت بعض المعاجم القديمة والحديثة بعض الرموز للدلالة على نوع الكلمة ؛ من باب الاختصار، ومن هذه الرموز :

- (و) قبل الكلمة ؛ للدلالة على أنَّ أصل ألفها واو، مثل : (و) رجا.
- (ي) قبل الكلمة ؛ للدلالة على أنَّ أصل ألفها ياء، مثل : (ي) مشى.
- (باء) للدلالة على أنها تؤثر بالباء.
- (م) للدلالة على أن الكلمة معروفة.
- (ع) للدلالة على أن الكلمة تدل على موضع ومكان.
- (د) للدلالة على أن الكلمة تدل على بلد.
- (ج) للدلالة على الجمع.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي



- (مد) للدلالة على المذكر.
- (مؤ) للدلالة على المؤنث.

وهناك معاجم أحادية اللغة ومعاجم ثنائية اللغة، والنوع الأول هو المناسب لأبناء اللغة في هذا الموضوع؛ حيث تفسر لهم ألفاظ لغتهم بنفس اللغة، لا بلغة أخرى. وأما النوع الثاني فيحتاجه متعلمو اللغة من غير الناطقين بها بدرجة أكبر.

والمعاجم نوعان :

معاجم المعاني، أو الموضوعات، أو المعاجم المبوبة

ومعاجم الألفاظ

أما معاجم المعاني : فتفيدنا مبدئياً في إيجاد لفظ معنى من المعاني يدور في خلتنا ولا ندرى كيف نعبر عنه بدقة . وهو المعجم الذي يرتب ألفاظه على معانيها وموضوعاتها ، وذلك بوضع الألفاظ التي تدور في ذلك واحد، وحول موضوع واحد، في كتب أو أبواب أو فصول واحدة كالغريب المصنف لأبي عبيد، والمخصوص لابن سيده (-٣٧٨ هـ) ، وفقه اللغة وسر العربية للشعالي (-٤٢٩ هـ) . ومن هذا النوع أيضاً كتب : النبات والشجر، والنخل والكرم، والوحوش

ومهمة معاجم المعاني تقديم اللفظ المناسب للمعنى الذي نريده، ويفيد الشاعر، والكاتب، والمتّرجم، في إيجاد اللفظ العربي الفصيح للمعنى الذي يريده، ويساعد أيضاً في إيجاد المفردات العربية لما يسمى بالفاظ الحضارة دون حاجة لتعريفها . وترتّب هذه المعاجم حسب موضوعاتها أو معانيها ففي مادة "نبات" مثلاً توضّح كل مسميات النبات وما يتعلّق به .

مثال من فقه اللغة وسر العربية للشعالي

الفصل الخامس والثلاثون

في تقسيم الرمي بأشياء مختلفة
(عن الأنمة)

خَدْفَهُ بِالْحَصِّي * خَدْفَهُ بِالْعَصَا * قَدْفَهُ بِالْحَجَرِ * رَجْمَهُ بِالْحَجَارَةِ * رَشْقَهُ بِالْتَّبْلِ * نَسْبَهُ
بِالنَّشَابِ * زَرَقَهُ بِالْمَزْرَاقِ * حَثَاهُ بِالْتَّرَابِ * نَضَحَهُ بِالْمَاءِ * لَقَعَهُ بِالْبَعْرَةِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَلَا يَكُونُ
اللَّقْعُ فِي غَيْرِ الْبَعْرَةِ مَا يُرمَى بِهِ إِلَّا أَنَّهُ يُقَالُ : لَقَعَهُ بِعِينِهِ إِذَا غَانَهُ أَيْ أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ)

أما معاجم الألفاظ فنقدم لنا شرح اللفظ الذي استغلق علينا مفهومه ومعناه، وبعبارة أخرى فهي تفيدنا في الكشف عن معنى لفظ نعرفه، ونبحث عن معناه. وترتبط موادها على الحروف الهجائية، وهذه المعاجم نوعان:

الأول : مرتب حسب مخارج الحروف بدءاً من الحلق وانتهاء بالشفتين، ورائد هذه المدرسة الخليل بن أحمد الفراهيدي (- ١٧٥ هـ) في معجم "العين". وقد جمع بين هذه الطريقة في الترتيب، وبين نظام التقليبات، وقد سار على هذه الطريقة مع بعض الاختلاف اليسيير الأزهري (- ٣٧٠ هـ) في كتابه "النهذيب" وأبن سعيدة (- ٣٧٨ هـ) في كتابه "الحكم".

الثاني : مرتب على ترتيب الحروف الهجائية الألفبائي ، وهذا النوع له طريقتان :

١- طريقة "الصحاح" للجوهري (-٣٩٣ هـ)، و"لسان العرب" لابن منظور (-٧١١ هـ)، و"القاموس المحيط" للفيروزآبادي (-٨١٧ هـ)، وهى الطريقة المعروفة بطريقـة "الباب والفصل" والتي رتبـت فيها الكلمات في باب الحرف الأخير من جذورها، ثم رتبـت ترتيباً هجائـياً داخل الباب بعد ذلك، فـ(بدأ) و(نـسـاً) تـوـجـدـانـ فيـ بـابـ الـهـمـزةـ،ـ الـأـوـلـىـ فيـ فـصـلـ الـباءـ،ـ وـالـثـانـىـ فيـ فـصـلـ النـونـ.

٤- الطريقة الهجائية المألوفة الآن في كافة معاجم اللغات الأخرى التي رتبت الكلمة حسب حرفها الأول، وهي أيضًا معروفة في بعض المعاجم العربية غير الحديثة: كـ“أساس البلاغة” للمرمخشري (-٥٣٨هـ)، وـ“المصباح المنير” للفيومي (-٧٧٠هـ)، وـ“جمهرة اللغة” لابن دريد (-٣٤١هـ)، وـ“مقاييس اللغة” لابن فارس (-٣٩٥هـ)، وهي: وضع الكلمة في باب الحرف الأول من جذورها، مع مراعاة الترتيب الهجائي أيضًا في الحرف الثاني والثالث وهكذا. فالكلمتان السابقتان (بدأ) و(نشأ) توجد الأولى في باب الباء، والثانية في باب النون.

مثال من أساس البلاغة للزمخشي

لغو - لغا فلان يلغو، وتكلّم باللغو واللغا. وتقول : زاغ عن الصواب وصغا، وتتكلّم بالرفث واللغا، ولغوت بكذا : لفظت به وتتكلّمت. وإذا أردت أن تسمع من الأعراش فاستلغهم : فاستقطقهم، وسمعت لغاتهم ؛ قال الراعي بصف القطا :

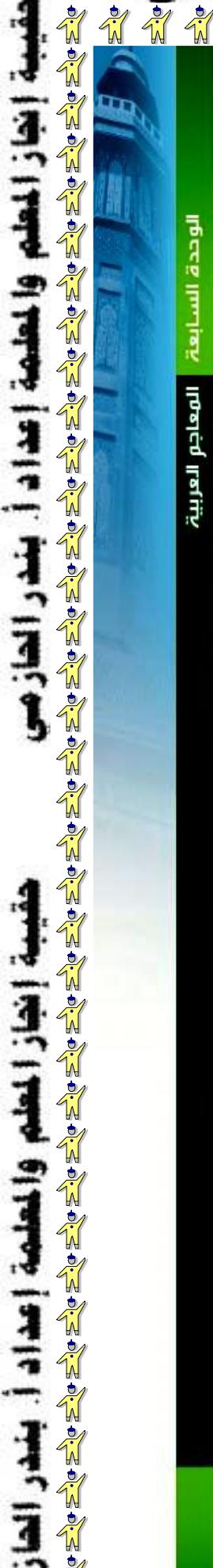
فقارب الماء لغواها مبينة في لجة الماء لما راعها الفزع

وتقول : اسمع لغواهم ولا تخف طفواهم ، ومنه : اللغة ، وتقول لغة العرب أفصح اللغات وببلغتها أتم البلاغات . وهم يلغون في الحساب : يغطرون ، ولاغيته : هازلته ، وهو يلاغي صاحبه ، وما هذه الملاغاة ؟ وحلف بلغو اليمين . وأخذوا الحاشية لغوا إذا لم يعدوها في الديمة .

نظام التقلبات :

وهذه المدرسة الأولى، والداعمة الرائدة في تأليف معاجم اللغة، ويقصد منها جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة تحت نطاق واحد، فمثلًا الكلمات المكونة من الراء، والكاف، والباء، يبحث عنها في باب واحد مهما اختلف ترتيبها؛ فرركب، وربك، وكرب، وبكر. يبحث عنها في باب واحد إلا أن

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي



أصحاب هذه الطريقة قد اختلفوا في طريقة ترتيب الألفاظ إلى طريقتين :

أ) مدرسة التقليبات الصوتية :

وهي التي تجمع الكلمات التي تحدت حروفها، وتجعلها في نطاق واحد، مع ملاحظة الناحية الصوتية، ووضعها تحت (أبعد الحروف مخرجًا) فيبدأ بالحليقى، ثم باللساني، ثُم بالشفهي؛ ففي الكلمات المكونة من الراء، ومخرجها من اللثة، والكاف وهي من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى بعد مخرج القاف، وبالباء من الشفتين. بجد الكاف أولها مخرجًا؛ ولذلك يبحث عن هذه الكلمات في باب الكاف، تحت مادة كرب أو كبر.

وأول من استن هذه الطريقة الخليل بن أحمد (١٧٥ هـ) في كتابه (العين) وتبعه من علماء المغاربة: الأزهري (٢٧٠ هـ) في كتابه (التهذيب) والزبيدي (٣٧٩ هـ) في كتابه (مختصر العين) ومن علماء المغرب أبو علي القالي (٣٥٦ هـ) في كتابه (البارك) وابن سيده (٣٧٨ هـ) في كتابه (الحكم).

مثال من كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

باب العين والشين والنون معهما

(ش ن ع ، ن ش ع ، ع ن ش مستعملات ،

ع ش ن ، ش ع ن مهملاً)

شّن : الشّنْعُ والشّنْوَعُ كله من قبح الشيء الذي يستثنع ...

ب) التقليبات الأبجدية العادية :

وهي التي تجمع الكلمات على النسق السابق، ملاحظاً وضعها تحت أول الحروف ترتيباً؛ ففي الكلمات السابقة، وهي المكونة من الراء، والكاف، وبالباء، بجد أن أول الحروف ترتيباً هو الباء، ويدرك بعدها هذه الكلمات المكونة من هذه الحروف في تلك المادة، وقد اتبع هذه الطريقة ابن دريد (٣٤١ هـ) في (الجمهرة).

طريقة البحث عن الكلمة في المعاجم :

للبحث عن الكلمة يلزم تحديد حروفها الأصلية، وللوصول إلى أصل الكلمة :

- تحذف الحروف الزائدة إن وجدت؛ لمعرفة جذر الكلمة، فالكلمة استفعل فيها حروف (است) زائدة عن الأصل تحذف؛ لتصل إلى الأصل وهو (فعل).
- ويرد المخذوف إن كان هناك حرف مخدوف، فالكلمة (مُر) أصلها (أمر) تعداد الهمزة إليها.
- ترد حروف العلة إلى أصلها، إن وجدت.

ولتحديد أصلها في الفعل يؤخذ المضارع والمصدر، فإن انقلبت إلى واو فأصلها واو، وإن انقلبت إلى ياء

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

فأصلها ياء، ومثال اليائي : (باع) : مضارعها يبيع ومصدرها يَبْعَث فاصل الكلمة (بَيْعَ) ، ومثال الواوي : (قال) مضارعها : (يقول) ، ومصدرها : (قول) فاصل الكلمة (قَوْلَ) .

ولتحديد أصلها في الاسم يؤتى بالفرد وبالمعنى وبالجمع وبالتصغير وبالنسبة إليها، ومثال الواوي : عصا (آلة الضرب) وتنثني على (عصوان) إذن أصل الألف (واو) ، ومثال اليائي : قُرْيٌ ؛ فإن مفردها قرية ؛ إذن أصل الألف ياء.

- حذف "آل" من الأسماء.

- معرفة الطريقة المتبعة في كل معجم.

- بعد ذلك نبحث عن الكلمة بحروفها المجردة حسب طريقة المعجم المراد البحث فيه. وتحتفل المعاجم في طرق ترتيبها أو المنهج الذي يتبعه المعجم، وإذا وجدنا الكلمة المحددة وجدنا معها كل المستقىات المرتبطة بها.

والمعاجم على اختلاف أنواعها قد تحتوي على أنواع مختلفة من المفردات غير العربية في أصل وضعها، ومنها المنسج، ومنها المعرب، ومنها المولد أو الدخيل. وفيما يلي تعريف موجز بهذه الأنواع، يليها تعريف موجز بالترجمة.

العرب :

لقد دخل في اللغة العربية منذ العصور القديمة بعض الكلمات من لغات شتى، وتكلمت بها العرب، وأوردها الفصحاء في كلامهم، وذكرها الشعراء في أشعارهم، وورد بعضها في القرآن الكريم، والحديث الشريف. ولقد عني علماء العربية بهذه الطائفة من الكلمات، ووضعوا معرفتها ضوابط، وسموها "الكلمات المغيرة" أو "المغربية".

عرفه "الجوهري" في "الصحاب" بقوله : (تعريف الاسم الأعجمي هو : أن تتفوه به العرب على منهاجها. تقول : عربته العرب، وأعربته أيضاً). وفي "المعجم الوسيط" : (التعريف صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية).

والعرب غيروا الأسماء الأجنبية، وبدلوا الحروف التي ليست من حروفهم بحروف قريبة من مخرجها، وربما غيروا البناء من الكلام الأعجمي، وجعلوه على أبنية اللغة العربية. وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن.

والعرب الذي تلقته العرب من العجم، نحو : إبريس ثم ما أمكن حمله على نظيره من الأبنية العربية حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه، وربما تلعبوا به فاشتقوا منه.

ويشترط في العرب شرطان :

- 1 - أن يكون اللفظ الأعجمي المنقول إلى اللغة العربية قد جرى عليه إبدال في الحروف وتغيير في البناء

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حتى صار كالعربي وزناً وصيغة.

٢- أن يكون اللفظ قد نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد.

وكلمة "تعريب" يراد بها أحد معان ثلاثة هي :

١- إخضاع اللفظ الأجنبي للوزن العربي وللصياغة العربية.

٢- نقل النصوص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، وهو بهذا يلتقي مع الترجمة.

٣- استعمال اللغة العربية لغة للتعليم في الوطن العربي بجميع مراحله وتفاصيله وأبحاثه، بمعنى سيادة اللغة العربية في وطنها.

ومن أمثلة العرب بمعناه الأول، وهو الغالب عند الإطلاق :

● سور : طعام يدعى إليه، أصله فارسي.

● ديوان : الدفتر الذي يكتب فيه، أصله فارسي.

● الزبرجد : جوهر يشبه الزمرد، أصله فارسي.

● الفرسخ : مسافة محدودة من الأرض، أصله فارسي.

● السمسار : المتوسط بين البائع والمشتري، أصله فارسي.

● البنفسج : من أنواع الرياحين، أصله فارسي.

● الطراز : المستوى، أصله فارسي.

● النيازك : الرماح القصيرة، أصله فارسي.

● أرجوان : صبغ شديد الحمرة، أصله فارسي.

● فردوس : أصله يوناني.

● فسطاط : أصله يوناني.

● قنطرار : أصله يوناني.

● كنيسة : أصله سرياني.

● مسيح : أصله سرياني.

● كهنوت : أصله سرياني.

● توراة : أصله عبري.

● أسباط : أصله عبري.

● منبر : أصله حبشي.

● تابوت : أصله حبشي.

أما القواعد التي وضعها العرب لتمييز العربي من المَعْرَب، فمنها :

- ١- لا يجتمع في أصل عربي جيم وقاف، مثل : قبح، جوست، جلاهق، منجنيق.
- ٢- لا يجتمع في أصل عربي صاد وجيم، مثل : صنبح، صولجان.
- ٣- لا يرد في أصل عربي زاي بعد دال، مثل : مهندز، هنداز.
- ٤- لا يرد في أصل عربي ذال بعد دال، مثل : داذى.
- ٥- لا يرد في أصل عربي راء بعد نون، مثل : نرجس.
- ٦- ليس في أصل عربي كلمة مبنية من باء وسين وناء، مثل : بستان.
- ٧- خروج اللفظة عن أوزان الألفاظ العربية وصيغها، نحو : إبريسِم، فإن هذا الوزن مفقود في أوزان الأسماء العربية.
- ٨- أن يكون اللفظ رباعياً أو خمسانياً، ليس فيه حرف من حروف الذلقة، وهي (ن، ل، ر، ف، م، ب) فإنه متى كان عربياً لابد أن يكون فيه شيء منها.

المولد أو الدخيل :

الدخل مأخوذ من قولهم : ”فلان دخيل فيبني فلان“ إذا كان من غيرهم. والمولد ما نقل إلى العربية بعد عصر الاستشهاد يسمى ”مولداً“ قال ”الخفاجي“ : ”ما عربه المتأخرون يعد مولداً، وكثير ما يقع مثله في كتب الحكماء والطب“. وما اشتقت بعد انقضاء عصر الاستشهاد من معرف قديم يعد أيضاً مولداً.

والفرق بين المَعْرَب والدخل أن الدخيل أعم من المَعْرَب. فيطلق على كل ما دخل في اللغة العربية من اللغات الأعجمية، سواءً كان ذلك في عصر الاستشهاد أم بعده، وسواءً خضع عند التعريب للأصوات والأبنية العربية أولاً يخضع، وسواءً كان نكرة أم علمًا. قال ”الكسائي“ : إن الديوان بالفتح لغة مولدة.

النحت :

وهو نوع من الاشتقاد، فالعرب - كما قال ابن فارس - تتحت من كلمتين - فأكثر - كلمة واحدة، وهو من جنس الاختصار، والنحت مع كثرته عن العرب غير قياسي، بل سمعي، ونقل عن ابن فارس أنه قياسي، ولا يشترط فيه الأخذ من كل الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات ^(١).

(١) عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية، ص ٥١٢.

(٢) محمد سرحان، فقه اللغة، ص ٧٠.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي



وأهم ما ورد منه نوعان، هما^(٢):

١ - نحت فعل من جملة ؛ للدلالة على النطق بها، ويلحق بالفعل مصدره، ومنه:

• حَمْدَلَ، حَمْدَلَة، إذا قال : الحمد لله.

• بَسْمَلَ، بَسْمَلَة، إذا قال : باسم الله.

• حَيْعَلَ، حَيْعَلَة، إذا قال : حي على كذا.

• دَمْعَزَ، دَمْعَزَة، إذا قال : دام عزك، أو أدام الله عزك.

• سَبْحَلَ، سَبْحَلَة، إذا قال : سبحانه الله.

• حَسْبَلَ، حَسْبَلَة، إذا قال : حسبنا الله.

وهذا الضرب أكثر من غيره في اللغة العربية.

٢ - النحت من العلم الإضافي عند النسب إليه، وقد سمع من ذلك عند العرب الأولين ثلاث كلمات، هي:

• عَبْشَمِي، منسوب إلى عبد شمس.

• عَبْدَرِي، منسوب إلى عبد الدار.

• عَبْقَسِي، منسوب إلى عبد القيس.

وزيد عليها فيما بعد :

• مَرْقَسِي، منسوب إلى أمرئ القيس.

• تَيْمَلِي، منسوب إلى تيم اللات.

الترجمة

يقال : ترجم فلان كلامه، إذا بينه وأوضحه. وترجم كلام غيره، إذا عبر عنه بلغة غير لغة المتكلم (أي: نقله من لغة إلى أخرى). والفاعل (ترجمان)، والجمع (ترجم). والباء والميم أصلياتان، فوزن ترجم (فعل). وجعل " الجوهري " التاء زائدة، وأورده في تركيب (رجم). مثال ذلك من الكلمات المعاصرة لفظة " راديyo " .

إذا أخذت بحروفها من اللغة التي ابتكرت الاسم كان اللفظ معرباً. وإذا جعل لها من العربية كلمة عربية فتلك هي الترجمة. وقد ترجمها بعضهم بكلمة " مذباع " وهذا هو الفرق بين الترجمة والتعريب.

تدريبات

١- أخذت الكلمة (معجم) من مادة (عجم) التي تدل على الإبهام وعدم الوضوح، في رأيك، وبالنظر إلى هذا المعنى، ما سر تسمية المعاجم بهذا الاسم؟
هي أعممية؛ لأنها لا تدل على شيء وأعمميتها متأنية من تقسيعها.

٢- احتجت إلى التعرف على معاني الكلمات والمصطلحات التالية، باعتمادك المجال الشهير الذي تستخدم فيها كل منها ضع أمام كل مصطلح رقم المعجم الذي يمكن البحث فيها عنها:

نوع المعجم	المصطلح	م
معجم المصطلحات السياسية	ميكروب	٤
معجم المصطلحات التجارية	الرومانسية	٥
معجم المصطلحات التربوية	رأس المال	٢
معجم المصطلحات الطبية	السلم التعليمي	٣
معجم المصطلحات الدولية	العلاقات الدولية	١
معاجم اللغة العربية	العربيين	٦

٣- اكتب أمام كل مصطلح ما يلي نوع المعجم الذي يمكن البحث فيه عن معنى هذا المصطلح:

نوع المعجم	المصطلح
الفقهي	المسح على الحفين
التجاري	القيمة الدفترية
مصطلحات الحاسوب	الماكرو
البلاغي	الاستعارة
الإداري	المدير التنفيذي
اللغوي	القرفصة

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي



٤- تسع المعاجم اللغوية في مجموعات متعددة، فمنها:

- مجموعة الحروف: (وهي التي تعنى بجمع لغة العرب وترتيبها وفق الحروف).
- مجموعة اللغات: (هي التي تعنى بشرح مفردات اللغة، ولغات العرب، والتوصيب اللغوي).
- مجموعة الموضوعات: (وهي التي تعنى بجمع مفردات مجال معين ولا تتعاده إلى غيره).
- مجموعة المعاني: (وهي التي تعنى بالعلاقة بين النطق والمعنى اختلافاً واتفاقاً تضاداً).
- مجموعة الأبنية: (وهي التي تعنى ببنية الكلمة العربية ودلالاتها).

حاول بعمل تعاوني أو بمساعدة معلمك عزو كل معجم مما يلي إلى المجموعة التي ينتمي إليها:
(ابحث عن كتاب «معجم المعاجم» وستجد فيه ما يساعدك).

اسم المعجم	رقم المجموعة التي ينتمي إليها
غريب القرآن، لابن قتيبة، ت ٢٧٦ هـ	مجموعة اللغات
غريب الحديث، لابن كيسان، ت ٣٢٠ هـ	مجموعة اللغات
اختلاف لغات العرب، لأبي مروان الطوطالقي، ت ٣٧٦ هـ	مجموعة اللغات
ما لthren فيه العامة، للمازاني، ت ٢٤٩ هـ	مجموعة اللغات
خلق الإنسان، لأبي حاتم السجستاني، ت ٢٥٥ هـ	مجموعة الموضوعات
كتاب الخيل، للأصمسي، ت ٢١٦ هـ	مجموعة الموضوعات
كتاب الوحش، لأبي زيد الانصاري، ت ٢١٥ هـ	مجموعة الموضوعات
كتاب الشجر والنبات، لأبي نصر الباهلي، ت ٢٣١ هـ	مجموعة الموضوعات
القاموس الخيط، للفيروز آبادي، ت ٨١٧ هـ	مجموعة الحروف
لسان العرب، لابن منظور، ت ٧١١ هـ	مجموعة الحروف
الصحاح، للجوهري، ت ٣٩٣ هـ	مجموعة الحروف
كتاب المصادر، للكسائي، ت ١٨٩ هـ	مجموعة الأبنية
كتاب فعل وأفعال، لأبي عبيدة بن المثنى، ت ٢١٠ هـ	مجموعة الأبنية
المذكر والمؤثر، للمرد، ت ٢٨٦ هـ	المذكرة والأبنية



حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

مجموعة الأبنية	المصوّر والممدوّد، للفراء، ت. ٢٠٧هـ
مجموعة المعاني	ما اتفق لفظه وخالف معناه، للمبرد، ت. ٢٨٦هـ
مجموعة المعاني	الأضداد، لابن السكّيت، ت. ٢٤٤هـ
مجموعة المعاني	ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب، لأبي الفضل الرياشي، ت. ٢٥٧هـ

٥- تعدّ المعاجم اللغوية هي الأساس في نشوء وتطور الفكر المعجمي عند العرب وشموله كثيراً من مجالات الحياة. هل ترى أن هناك مجالات يجب أن يشملها التأليف المعجمي.

هناك المجال الإلكتروني والمصطلحات الحاسوبية والرميمية بحاجة إلى مزيد من الإثراء وتسهيل عملية البحث، أيضاً من الممكن أن يخصص معجم للدخل من الألفاظ وما حدث لها من تطور.

٦- بعيداً عن الوظيفة اللغوية التي تمثل في جميع لغة العرب. ما الفوائد الدينية والتاريخية والأدبية والاجتماعية التي يمكن أن تقدمها المعاجم اللغوية؟

ترجع فائدة المعاجم الدينية إلى أنها تحوي **الألفاظ الشرعية** التي يحتاجها الفقيه وتوضح الأصل للفظ الغوي وما حدث له من تغيير في الشرع، وأما الفائدة التاريخية فلأنها مدونة لتاريخ الأمة المتمثل في اللغة والتراث، وأما الفائدة الاجتماعية فلأن اللغة أداة للتواصل الاجتماعي فلابد من الرجوع إلى المعجم لمعرفة معاني الألفاظ المستخدمة في التواصل.

٧- يعد التطور الدلالي للمفردات في اللغة العربية واحداً من ميزات اللغة العربية. في ضوء هذه المقوله حاول استكمال الجدول التالي:

تطورها الدلالي	معناها الأصلي	الكلمة
مصطلح طبي يدل على (الميكروب)	أصل الشيء	جريدة
المنصة التي يؤدي فوقها الممثلون أدوارهم	مرعى الإبل والقنم والبغال وغيرها	المسرح
مركبة آلية تسير بمحرك محرق للبنزين تستخدم للركوب والنقل	القاقة	السيارة
الغش والغبن	حال الشخص يحول إذا تحرك	الاحتياط
الإخفاق والانكسار	وأصل معناها: "الفزع والجبن والضعف"	الفشل

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٨- تبرّأ اللغة بجموعة من العوامل، تأمل المصطلحات وتعريفاتها في الجدول التالي، وضع علامة (✓) أمام ما تراه واحداً من عوامل تنمية اللغة:

العلامة	تعريفه	المصطلح
✓	إحراق الكلمة بما يناظرها أو يشبهها، كقولك: رجل مدرهم، أي كثير الدرّاهم.	القياس اللغوي
✓	اشتقاق الكلمة من المصدر أو الفعل وفق ضوابط معينة، كاشتقاق الفعل المضارع (ينتصر) من الفعل الماضي (انتصر) أو من المصدر (انتصار).	الاشتقاق
	أخذ الكلمة من اسم جامد دونما ضابط معين، كان يؤخذ من اسم (السر) الفعل (يستنصر).	الأخذ
✓	إيجاد كلمات مقابلة للكلمة الأجنبية، ككلمة (هاتف) في مقابلة (تلفون).	الترجمة
✓	تعديل الكلمة الأجنبية بما يجريها مجرى اللسان العربي.	التعريف
✓	استحداث الكلمة جديدة بالمزج بين مفردتين فأكثر، كالبسملة من (بسم الله الرحمن الرحيم).	النحو
	كلمات محدثة من تعليموا العربية كقولهم لصدقة الفطر: (الفطرة)، ولضعف السمع (أطروش).	المولد

٩- حاول التعرف على الكلمات التي نحتت منها المفردات التالية:

ما نحتت منه	المفردة
بسم الله الرحمن الرحيم	البسملة
لا حول ولا قوة إلا بالله	الحوقة
هي على الصلاة/ هي على الفلاح	الخيولة
آدم الله عزك	الدمعرة
لا إله إلا الله	هلل

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

١٠- جرى استعمال النحت في اختصار أسماء بعض الهيئات والمنظمات والشركات:

أ- بالبحث في شبكة (الإنترنت) حاول تعرف ما تدل عليه الكلمات التالية:

الكلمة	اسم الهيئة أو المنظمة
جستن	الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.
انتربول	المنظمة الدولية للشرطة الجنائية.
لاس	جامعة الدول العربية.

ب- حاول تخيل أسماء منظمات أو مؤسسات وهمية، واختصرها في كلمة مختصرة مناسبة:

الكلمة	الاسم
جدس	جمعية الدعوة إلى الإسلام
محل	منظمة حماية اللاجئين

١١- كان علماء اللغة قد يعاً غيريين على لغتهم، ولذا فقد وضعوا بعض الضوابط لتمييز الكلمات العربية من غيرها مما يستخدمه العرب وليس عرباً، صنف الكلمات التالية في الجدول الذي يليها بحسب الضوابط التي اخترنا بعضها:

نرجس، مهندز، إبريسم، صولجان، الجوسق (القصر)، جوالق (وعاء)، إجاجص، منجنيق، جردقة (رغيف)، جص، طاجن.

الكلمة	الضابط
طاجن	أن يجتمع في الكلمة حرفا الطاء والجيم.
إبريسم	لا تكون الكلمة على وزن من أوزان العربية.
مهندز	أن يكون آخر الكلمة زاي بعد دال.
نرجس	أن يكون أول الكلمة نون ثم راء.
جص، إجاجص	أن يجتمع في الكلمة حرفا الصاد والجيم.
جوالق، جردقة، الجوسق، منجنيق، صولجان	أن يجتمع في الكلمة حرفا الجيم والكاف.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي



١٢- اشرح معاني الكلمات الملونة في الأبيات التالية، باختيار المعاني المناسبة من كل من (القاموس الخيط) و(مختر الصاحب):

أ- قالت النساء ترثي أخاها صخرًا:

كأنه علم في رأسه نار وإن صخرًا لَتَمَ الهدأة به

ب- قال محمود سامي البارودي يرثي زوجته:

اعزز علي بأن أراك رهينة في جوف أغمى قاتم الأسداد

ج- قال المنبي مادحًا:

هو البحر من أي التواحي أتبه فلجه المعروف والبحر ساحله

الكلمة	معناها
تم	تجعله إماماً
علم	الجبل
الأسداد	جمع سدّ حاجز، فاصل بين شَيْئَيْنِ
لحة	معظم البحر وتردد أمواجه

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

١٣- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطا، وصحح الخطأ:

١- المعجم كتاب يجمع الجمل العربية الصحيحة. (✗)

الصواب: المعجم كتاب يجمع الفاظ اللغة.

٢- جمعت المعاجم العربية من مصادر نأت بأنفسها عن اللحن. (✓)

٣- جمعت مادة المعاجم العربية من كل القبائل العربية. (✗)

الصواب: اقتصر الأخذ عنمن لم يختلطوا بالأعاجم وهم من يعيش في وسط الجزيرة العربية.

٤- كانت معاجم الألفاظ أسبق ظهوراً من معاجم الموضوعات. (✓)

٥- من وظائف المعجم الأساسية بيان إعراب الكلمات. (✗)

الصواب: من وظائف المعجم الأساسية شرح الألفاظ.

٦- كتاب الخليل للأصمسي يعد من معاجم الموضوعات. (✓)

٧- كتاب العين للخليل يعد من معاجم الموضوعات. (✗)

الصواب: كتاب العين للخليل يعد من معاجم الألفاظ.

٨- المعاجم ثنائية اللغة تخدم العرب أكثر من غيرهم. (✓)

٩- نبحث في معاجم الألفاظ إذا كنا نعرف اللفظ ونبحث عن المعنى. (✓)

١٠- نبحث في معاجم الموضوعات إذا كنا نعرف المعنى ونبحث عن الألفاظ الدالة عليه. (✓)

١١- في معاجم الألفاظ، إذا وجدنا اللفظ وجدنا معه جميع مشتقاته. (✓)

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

١٢ - تحتاج إلى معرفة مخارج الحروف وترتيبها في البحث في الحكم لابن سيده. (✓)

١٣ - الباب هو الحرف الأخير، والفصل هو الحرف الأول في معجم لسان العرب. (✓)

١٤ - الباب هو الحرف الأخير في معجم أساس البلاغة للزمخشري.
الصواب: الباب هو الحرف الأول في معجم أساس البلاغة للزمخشري.

١٥ - نجد "جلس" و "سجل" في موضع واحد في معاجم التقليبات. (✓)

١٦ - للبحث في المعجم تحتاج إلى معرفة أصل اللفظ بعد حذف زوائد ورد المذوف منه. (✓)

١٧ - المرب لفظ عربي أصيل.
الصواب: المرب ليس بلفظ عربي أصيل.

١٨ - من علامات كون اللفظ معرجاً غير عربي أن يجمع في أصوله بين الجيم والكاف. (✓)

١٩ - الفرق بين المرب والمولد هو أن المرب نقل إلى العربية قديماً، والمولد نقل إليها متأخراً. (✓)

٢٠ - النحت هو تجزئة الكلمة العربية. (✓)

٢١ - الترجمة هي نقل المعنى الأجنبي بلفظ عربي. (✓)

٤- هات ثلاثة أمثلة لكل مما يأتي :

- ١ - معجم الألفاظ أساس البلاغة - معجم العين - لسان العرب.
- ٢ - معجم المعاني الغريب المصنف - المخصص - فقه اللغة وسر العربية.
- ٣ - معجم التقليبات معجم العين - المحكم - التهذيب.
- ٤ - معجم اعتمد الترتيب حسب مخارج الحروف معجم العين - المحكم - التهذيب.
- ٥ - معجم اعتمد الترتيب حسب الألفبائي **الجمهرة** - المصباح المنير - المعجم الوسيط.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

- ٦- مُعرِّب الزبرجد - السمسار - النيازك.
- ٧- مولڈ رادیو - کمپیوٹر - تلفاز.
- ٨- منحوت بسمل - حیعل - سبل.

١٥- احجب العمود الأيسر، فلن أكمل الفراغ، ثم انظر إلى العمود الأيسر لتسألك من صحة إجابتك.

الإجابات	العبارات	م
مفردات	المعجم كتاب يحتوي على اللغة.	١
الثاني	من مصادر المعاجم العربية الشعر العربي، والنشر العربي، ويفقبل من سكان الحضر حتى نهاية القرن الهجري.	٢
الرابع	وأما سكان البدية فيقبل منهم إلى نهاية القرن ... الهجري.	٣
معاني	من أهم وظائف المعاجم بيان الألفاظ.	٤
يؤثر	تستخدم المعاجم بعض الرموز اختصاراً، ومن ذلك : وهو بالهاء؛ للدلالة على أن اللفظ بالهاء.	٥
الألفاظ	تنقسم المعاجم إلى قسمين كبيرين، أولهما معاجم الموضوعات أو المعاجم المبوبة، وثانيهما معاجم	٦
المعاني / الموضوعات	من يعرف المعنى، ويريد الألفاظ المغيرة عنه، يبحث في معاجم	٧
الألفاظ	ومن لا يعرف معنى اللفظ، ويريد معناه، يبحث في معاجم....	٨
التقليبات	نجد الكلمات: مَسْحَ، وَسْمَحَ، وَحَمَسَ في باب واحد في المعاجم التي تهتم	٩
الميم	للبحث عن كلمة (فهم) في أساس البلاغة، نجدها تحت باب	١٠
الواو، الدال	للبحث عن كلمة (دعا) في لسان العرب، نجدتها تحت باب وفصل	١١
صرم	للبحث عن كلمة (انصرم) في المعاجم العربية، نبحث عنها تحت كلمة..... .	١٢
نور	للبحث عن كلمة (أنوار) في المعجم، نبحث عنها تحت كلمة	١٣

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ بندر الحازمي

المعربة	هناك بعض الكلمات التي ليست من أصل عربي، ولكن العرب استعملوها، وأخضعوها للصيغ العربية، وتسمى هذه الكلمات بالكلمات	١٤
الدخيلة / المولدة	الكلمات التي دخلت في اللغة العربية في العصور المتأخرة، وليس من أصل عربي، يطلق عليها الكلمات	١٥
المعربة	الكلمات: سمسار، وفساطط ودبيان ليست من أصل عربي؛ ولذا يطلق على مثل هذه الكلمات	١٦
أصل	الدال والزاي لا تتوالى في عربي.	١٧
النحت	إذا أخذنا كلمة من مجموعة من الكلمات، سمي ذلك الإجراء	١٨
ترجمة	نقل المعنى من لغة إلى لغة يسمى	١٩
معناها	الفرق بين الألفاظ المعربة والألفاظ المترجمة، أن الأولى تؤخذ بالألفاظها بعد أن يعدل فيها بما يوافق الأوزان والصيغ العربية، بينما الثانية ينقل بلفظ عربي .	٢٠

الموضوع الرابع

العلاقة بين الألفاظ والمعاني

مقدمة

هناك تمايز كبير بين ألفاظ اللغة العربية وما تدلّ عليه من المعاني؛ مما يشهد لهذه اللغة ولواضعها بالبراعة والدقة والإحكام، ولا يمكن أن يأتي ذلك عفواً واتفاقاً، بل لا بدّ من أن يكون مقصوداً ومتعيناً؛ ولذا أصبحت لغة فريدة بين لغات العالم، ولا يعرف أسرارها إلا من سير غورها، وغاص بين كنوزها؛ ومن هنا اختارها الله سبحانه وتعالى وعاء لكتابه الكريم، ولغة لهذه الشريعة الخاتمة.

لالألفاظ والمعاني علاقات، وارتباطات، وفيما يلي أشهر أقسامها في هذا الجانب:

- ١ - اختلاف اللفظين لاختلاف المعنين: جلس وذهب، ويسمى [متباين]، وهذا هو الغالب في الألفاظ اللغة؛ فالأصل أن يختلف المعنى إذا اختلف اللفظ، ولا سيما إذا لم يكن اللفظان من مادة لغوية واحدة.
- ٢ - دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد، ويسمى [متراوِف] ذهب وانطلق، وقمح وحنطة، وأسد وليث.
- ٣ - دلالة اللفظ الواحد على معنين مختلفين، ويسمى [مشترك لفظي] وجد: من الموجدة، وهي البعض، ومن الوجودان، عين: لحاسة البصر ولنبع الماء وللمجاسوس ...
- ٤ - دلالة اللفظ الواحد على معنين متقابلين بمساواة بينها، ويسمى [متضاد] الجلل: للحقير وللعظيم، الجُون: للأبيض وللأسود، القرء: للطهر وللحيض.
- ٥ - كلمات متعددة ومختلفة وتعود إلى أصل واحد، ولكل واحدة معنى مستقل ومختلف، ولكنها تلتقي في أصل واحد [الاشتقاق الأصغر]، مثل: درس، دارس، درس، دروس، مدرس، مدرسة، مدرسة، مدارس، مدروس، دراسة ...
- ٦ - تقارب المعنين لتقارب اللفظين، وقد يصل هذا التقارب في المعنين إلى أن يصيراً معنى واحد، وقد يجمعهما المعنى العام وينفرد كل لفظ بمعنى خاص محدد، ويسمى [الاشتقاق الأكبر أو الإبدال اللغوي]، جدت وجذف: للقبر، وخضم وقضم: للمضغ؛ إلا أن الأول لضم الشيء الطري والثاني لضم الشيء اليابس.

٧- زيادة المعنى لزيادة المبني : قطع - قطع، اسطاع - استطاع، **(فَنَا سَمِعْنَا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا أَسْتَطَعْنَا لَهُ نَقْبًا)** **المعنى:** نقب السد أصعب من ظهوره ؛ ولذا استعمل (استطاعوا) للنقب، واستعمل (اسطاعوا) للظهور.

٨- قوة الصوت (اللفظ) لغة المعنى : خضم - قضم، الأول لضم الشيء الطري والثاني لضم الشيء اليابس، كما مر سابقاً، فاستعملت القاف - وهي أقوى من الخاء- لما يحتاج إلى قوة، وهو مضم الأشياء الصلبة، واستعمل الخاء لما هو أسهل وألين. ومثل : هز - أرز - فإن الهاء والهمزة من حروف الخلق والمعينان متقاربان تبعاً لذلك، قال الله تعالى : **(أَلَّا تَرَأَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَفَّارِ تَوْزِعُهُمْ أَرْزَا)** **معندها:** أي تحركهم إلى المعاصي، وقال تعالى : **(وَهُنَّ يَكُونُونَ مِنَ النَّذَلَةِ)** **معندها:** أي حرکه، وتحريك القلوب والمشاعر أعظم من تحريك الأشياء الحسوس ؛ ولذا استعمل فيها الهمزة وهي أقوى من الهاء. وكذا يقال في : صد - سد، صعد - سعد ...

٩- الشيء قد يحمل ضده، هناك مجموعة من الكلمات لا تخصى تحمل معناها في قراءتها من الآخر، ركناً (مال إلى الشيء) عكسها نكر (مال عن الشيء وتجاهله) فالمعینان متضادان، وهكذا بقية الأمثلة : علق وقلع، مال ولام، رد ودر، لف وفل، سعد ودعس، جن ونج ...

الترادف

وهو توالي الألفاظ المختلفة على معنى واحد، أو دلالة لفظين، أو أكثر على معنى واحد، وهو نوعان :

- نوع تتفق فيه الكلمتان أو الكلمات في المعنى كاملاً: العام والخاص .
- نوع تتفق فيه هذه الكلمات في المعنى العام، وتتفاوت كل واحدة بمعنى خاص . وهذا الأخير هو الأكثر في اللغة ؛ ولذا فإن طائفة من علماء اللغة ينكرون الترادف التام ويقولون بالفرق اللغوية .

ومن أمثلة الترادف :

- أسد وليث وضرغام ...: للحيوان المفترس .
- بروقمح وحنطة: للحبة المعروفة .

والترادف مفيد في إتاحة الفرصة للتلوّن بما يفيد الشاعر والناثر، فيعين على إفراج المعنى في قوله متعددة، وكثرة الوسائل إلى الإخبار عمما في النفس، وقد كان واصل بن عطاء أشعـ فاحش اللشـ^(١) لا يستطيع نطق الراء فكان يتخلص من ورودها في حديثه عن طريق الترادف .

وهذه الميزة للغة العربية تظهر في كثير من الألفاظ الدالة على الشيء منظوراً إليه في مختلف درجاته، وأحواله وتفاوت صوره، وألوانه، فالظلماء، والصدى، والأواب، والهياج كلمات تدل على العطش، إلا أن كلاماً منها يصور درجة من درجات العطش، فإذا تعطش، إذا أحسست بحاجة إلى الماء، ويشتدد بك العطش فتظمأ، ويشتدد

(١) انظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ص ٨ .



بك الظما فتصدى، ويشتد بك الصدى فتوأم، ويشتد بك الأوم فتهيم، وإذا قلت : إنَّ فلاناً عطشان، فقد أردت أنه بحاجة إلى جرعات من الماء، لا يضيره شيء أن تبطئ عليه، أما إذا قلت : إنه هائم فقد علم السامع أنَّ الظما برح به حتى كاد يقتله...^(١)

اختلاف العلماء في وقوع الترافق في اللغة :

اختلاف العلماء في وقوع الترافق في العربية، فبعضهم يرى أن المعنى الدقيق للترافق يقتضي أن تدل الكلمات المترادفة على معنى واحد على التحديد لا على التقرير، ويقتضي ذلك أن مجرد وجود أدنى الفروق وأنقلها بين الألفاظ يخرجها عن الترافق، بينما يرى بعضهم أن المترادفات كلمات متشابهة في المعنى الأساس والعام مع قليل من التباين في المعاني الخاصة، فالالفاظ قد تشتراك في المعنى العام ولكن لكل لفظ منها معنى خاص تنفرد به دون غيرها، وأن المقصود أنها رغم شدة تشابه معانيها، تتضمن فروقاً جزئية، سواء أكانت هذه الفروق مصاحبة للكلمة في أصل الوضع أم طارئة عليها بالاستعمال. والمنكرون للترافق هم القائلون بالفروق اللغوية، كأبي هلال العسكري وغيره.

ويروي أبو بكر بن العربي بسنده قصة تمثل رأي الطائفتين من القائلين بالترافق ومن القائلين بالفروق اللغوية، عن أبي علي الفارسي قال : كنت بمجلس سيف الدولة بحلب ، وبالحاضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه ، فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسمًا ، فتبسم أبو علي وقال : ما أحفظ له إلا اسمًا واحدًا ، وهو السيف . فقال ابن خالويه : فلما ذكره أبو علي : فلما ذكره أبو علي : هذه صفات؛ وكان الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة.^(٢)

المشترك

وهو دلالة اللفظ على معنيين أو أكثر على التساوي . ويعرف المعنى المحدد المراد من السياق .

ومن أمثلته :

• **العين**: فإن لها معانٍ كثيرة منها: الباصرة، وعين الماء، وعين الجيش الذي ينظر لهم، وعين النفس، وهو أن يعين الرجل بمعنى أن ينظر إليه فيصبه بعين، والجاسوس، والحسد، والذهب، ومطر أيام لا يقلع، وغير ذلك من معانٍ كثيرة . **﴿الْرَّبِيعُ لِلَّهِ عَيْنَيْنِ﴾** **البلد:** **٨** **﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَةَ عَيْنًا﴾** **البلد:** **١٠**

• **لسان**: العضو الناطق، واللغة، والذكر الحسن . **﴿وَالسَّلَامُ لِلَّهِ﴾** **البلد:** **٩**
﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَفَتْ مَيِّثٌ﴾ **الحل:** **١٠٣** **﴿وَتَعْلَمُ لِي لِسَانٌ مِنْقَوْفٌ فِي الْأَخْيَرَةِ﴾** **الشعر:** **٦**

(١) عبد الغفار هلال، علم اللغة بين القدم والحديث، ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢) انظر: السبوطي، المزهر / ٤٠٥.

أمة: الواحد الصالح، والجماعة، والجبن، والملة. **(إِنَّ إِيمَانَكُمْ كَانَ أَكْبَرَ أَنْتُمْ)** (النحل: ١٢٠)

(نَّا لَكُمْ أَمْةٌ مَّا دَخَلْتُ لَهَا مَا كَبَّتْ) (آل عمران: ١٣٤) **(وَذَكَرْ بَعْدَهُمْ)** (يوسف: ٤١)

(إِنَّا وَجَدْنَا مَا كَبَّتْنَا عَلَى أَكْثَرِهِ) (الرعد: ٦٦)

الجد: أبو الأب وأبو الأم، والحظ، والعظمة. **(وَأَنَّهُ قَاتَلَ جَدَّ رَبِّنَا)** (الم: ٢)

الحال: أخو الأم، والشامة في الوجه، والبعير الضخم، والسحب.

العم: أخو الأب، والجمع الكثير.

الغروب: غروب الشمس، والدللو العظيمة، وللوهاد المنخفضة.

الساعة: آلة الوقت، والزمن المحدد، ويوم القيمة.

مشي: ماضي يمشي، ومشي كثرت مashiته.

التضاد

وهو دلالة اللفظ على معنيين متقابلين بمساواة بينهما (أي أن دلالته على كلا المعنيين متساوية، وليس الدلالة على أحدهما أصلية وعلى الآخر فرعية).

والتضاد نوع من المشترك، إلا أنه خاص بما يقع بين الضدين الذين لا يجتمعان في شيء واحد.

ومن أمثلته:

الجل: للحقير وللعظيم.

والجون: للأبيض وللأسود.

والصارخ: للمغيث وللمستغيث.

والناهل: للعطشان، وللذي قد شرب حتى روى.

والسدفة: للظلمة، وللضوء.

والتلاع: لمجاري الماء من أعلى الوادي، ولما انهبط من الأرض.

الظن: لليقين وللشك.

الرهوة: للارتفاع وللانحدار.

الغابر: للماضي وللباقي.

البسُلُ: للحلال وللحرام.

الجادِي: للسائل وللممعطي.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي



الوحدة الثانية دراسات في اللغة العربية

- فرع: للمستغيث وللمغيث.
- الثد: للمثيل وللمخالف.
- السوء: لطوع النجم ولغروره.
- وراء: خلف وأمام.
- التباع: للتتابع وللمتبوع.
- دان: عزّ وذلّ.
- الروج: للذكر وللأنثى.
- الوصي: للموصي وللموصى إليه.
- سوى: نفس الشيء وغيره.
- أودع: أعطى وديعة وقبلَ وديعة.

كيف تدل الكلمة الواحدة على معنيين متضادين؟ قال بعض اللغويين: إن الأصل لمعنى واحد ثم تدخل المعاني على جهة الاتساع. وقال آخرون: إذا وقع على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوّقه عليهما بمساواة بينهما، ولكن أحد المعنيين لغة لقبيلة والآخر لغة لقبيلة أخرى، ثم ثبتت دلالته على ضدين بعد توحد لغة العرب وأخذ بعضهم من بعض.

وسؤال آخر، كيف أعرف أي معنى من المعاني المتعددة مراد؟ والجواب أنه لا يراد باللفظ في حال التكلم إلا معنى واحد، والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد، فالداهية للمعنى العظيم وللمعنى الحقير، ولكننا نستطيع تحديد المراد، فمثلاً قول القائل:

وكلَّ أنسٍ سُوفَ تدخلُ بينَهُمْ
دوبيبة تصغر منها الأنامل
كنایة عن الموت، والموت شيء عظيم لا يوصف بالحقير، ولا يكفي عنه بذلك.
وفي البيتين التاليين:

ياخول كيف يذوق الغمض معترف
بالموت والموت فيما بعده جلل
فأكُنْ عفوت لآعفونَ جللاً
ولكن سطوت لاوهن عظمي

نجد الجلل في البيت الأول يعني حقير لأن ما بعد الموت أعظم من الموت، ونجد أن الجلل في البيت الثاني يعني عظيم لأنه يفتخر بعفوه، ولا يفتخر إلا بعظيم.

الاشتقاق

الاشتقاق أحد صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لهما ؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حرفاً أو هيأة؛ فضرب دالٌ على مطلق الضرب فقط أما الضارب، والمضروب، ويضرب، واضرب، فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفًا، وضرب الماضي مساوٌ حروفًا وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في (ضربي) وفي هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاد الأصغر المحتاج به.

ولعل الاشتقاد من أهم مميزات العربية، والعرب تشتق بعض الكلام من بعض، فاسم الجنُّ مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبداً على الستر؛ تقول العرب للدرع: جنة، أجننه الليل، وهذا جنين، أي هو في بطن أمها. وعن طريق الاشتقاد الأصغر يتم التمييز بين ما أصله عربي من الألفاظ وما أصله أعمجي ودخل؛ فالدخل لا يقبل التصريفات العربية.



تدريبات

١- هناك تناوب كبير بين ألفاظ اللغة العربية وما تدل عليه من معانٍ؛ حتى ذهب بعض اللغويين إلى أن أصل اللغات إنما هو من الأصوات، واستشهدوا على ذلك من اللغة العربية بـ(دوى الريح) و(خريف الماء) حاول استكشاف مسميات الأسماء التالية:

الاسم	الصوت
صوت الأفعى	فحيح
صوت السبع، والرعد	جلجلة
صوت البومة	نعيق
صوت الفرس	صهيل
صوت الحمار	نهيق
صوت الثور	خوار
صوت الضفدع	نقيق
صوت الحمام	هديل
صوت حركة أوراق الشجر والأغصان وجناح الطير	حفييف
صوت السيف	صليل
صوت الماء	قرقر

٢- يذكر بعض علماء اللغة أن من دقة العربية أن كثيراً من ألفاظها تتناسب في تركيبها من المعاني التي وضعت من أجلها. حاول تفسير سبب مناسبة كل لفظ لما يلي معناه:

الألفاظ	سبب مناسبة الألفاظ لمعانيها
الصر: للصوت المتصل.	توهموا في صوت الجندي استطالة ومدة.
الصرصر: للصوت المنقطع.	وفي صوت البازи تقطيعاً.
غليان غثيان: للاضطراب والحركة.	الفعلان: تأتي للاضطراب والحركة فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.
الزلزلة.	قابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | إعداد أ. بندر الحازمي

٣- توجد في اللغة كلمات عديدة لمعنى واحد كالأسد والليث والضرغام، وإن كانت هناك فروق دقيقة قد توجد بينها. ما الذي يضفيه هذا الأمر للغة؟ وماذا لو كان لكل معنى كلمة واحدة فقط؟ توسيع دائرة التعبير، وتسهيل مجال النظم والنشر. ولو كان لكل معنى كلمة واحدة لكان هناك نوع من العقم في الألفاظ؛ لأن المعاني أكثر من الألفاظ ولوجود الناشرون والناظمون صعوبة في صياغة المعاني على الأوزان والقافية.

٤- تستخدم الكلمة في أحيان كثيرة لعدة معان، فكلمة (العين) تستخدم لعين الإنسان، وعين الماء، وعين المال، وعين الأمن... في رأيك أيهما أكثر: المعاني أم الألفاظ؟ وما علاقة هذا الأمر بالمشترك اللغطي؟

المعاني والمقاصد أكثر ما تحتمله الألفاظ علاقة ذلك بالمشترك اللغطي أن المشترك يحمل أكثر من معنى.

٥- استمع بعماليات اللغة العربية بتفسير معاني الجمل التالية:

معناها	الجملة	M
سافر	ضرب في الأرض.	1
أعطي مثلاً على كلامه	ضرب مثلاً	
وجه له لكمة أو ضربه بعصا	ضرب زميله.	
أمر	قضى الله بالإحسان إلى الوالدين.	
انتهى	قضى العامل من عمله.	2
حكم	قضى القاضي بمعاقبة المجرم.	
أنهى عليه	قضى المرض على المريض.	
أدى وفعل	قضى المسلم ما فاته من الصلاة.	
قام	قعد النائم من نومه.	3
امتنع	قعد الكسول عن العمل.	
جلس	قعد الحارس قليلاً ليرتاح.	
خرج	طلع الطالب من الباب.	4
ظهر	طلع البدر.	
ارتفاع	طلع.	

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | إعداد: بندر الحازمي

٦- من خلال الأمثلة التالية، حاول استنباط الفروق اللغوية بين كل كلمتين تبدوان متراوحتين:

الكلمة	المثال	الكلمة	المثال	الفرق بين الكلمتين
غيث	نزل الغيث من السماء.	مطر	مطرت السماء وأمطرت.	الغيث للخير، أما المطر فيكون للخير والعقاب.
قعد	قعدت المرأة عن الحيض.	جلس	كان مضطجعاً فجلس.	تقى المكث مدة قصيرة، والقعود للمكث الطويل.
نظر	نظرت في الكتب.	رمق	رمقت الفتى واقفاً.	النظر تقلب الحدقـة نحو ما يلتمـس رؤيـته مع سلامـة الحاسـة. والرـمق يـال لـلنـظـرة الـخـاطـفـة.

٧- من المزايا التي تميـز بها اللغة العـربـية أنها لـغـة اـشـتـقاـقـية. حـاـول اـسـتـيفـاء أـكـبـر قـدـر مـكـنـ من مشـقـات الـكـلـمـات التـالـيـة:

ال فعل الماضي	ال فعل المضارع	ال فعل المضارع	ال فعل الامر	ال فعل الامر	ال صيغة المبالغة	ال اسم المفعول	ال مصدر	ال اسم المكان	ال اسم الزمان	ال اسم الآلة	اسم التفضيل
كتب	يكتب	يكتب	اكتب	اكتب	كتاب	مكتوب	كتابة	مكتب	مكتبة	كاتبة	أكتب
درس	يدرس	يدرس	ادرس	ادرس	دارس	مدرس	دراسة	مدرسة	مدرسة	مدرسة	ادرس
علم	يعلم	يعلم	اعلم	اعلم	عالمة	معلوم	علم	معلم	معلمة	كاتبة	أعلم
نشر	ينشر	ينشر	انشر	انشر	نشر	منشور	نشر	منشر	منشرة	منشار	انشر
فهم	يفهم	يفهم	افهم	افهم	فهمـة	مفهومـة	فهمـ	مفهـمـة	مفهـمـة	مفهـمـة	افهمـ
رقد	يرقد	يرقد	ارقد	ارقد	رقاد	مرقدـة	رقدـ	مرقدـة	مرقدـة	مرقدـة	ارقدـ

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | عدد ١ | بندر الحازمي

٨- يقول علماء اللغة: إن زيادة المبني تدل على زيادة المعنى، أي أن الزيادة في لفظ الكلمة ما يدل على زيادة في معناها. في ضوء هذه المقوله حاول توضيح ذلك من خلال ملء الجدول التالي:

الكلمة	أصلها	الحروف المزيدة فيها	المعنى المترتب على الزيادة
كببوا	كبب	الواو	رمah أو أسقطه في الهؤة
فرح	فرح	الراء بالتضعيف	تعدية الفرح إلى الغير
أذهب	ذهب	الهمزة	ال تعدية إلى الغير
استغفر	غفر	الألف والسرین والتاء	الطلب

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

٩- من دقة اللغة العربية وضع أوصاف بمعنى واحد لموصفات مختلفة، أو العكس.

أ- اختر لكل موصوف ما يناسبه من صفات:

الصفة	الموصوف	م
دهاق	فلك مشحون	١
طام	كأس دهاق	٢
مشحون	واد . طافح	٣
مغروقة	بحر زاخر	٤
زاخر	نهر . طام	٥
طافح	عين . مغروفة	٦

ب- اختر لكل صفة ما يناسبها من موصفات:

الموصوف	الصفة	م
القد	الصباحة للبشرة	١
للوجه	الوضاءة للوجه	٢
الشمائل	الرشاقة . للقد	٣
البشرة	الظرف للشمايل	٤
اللسان	اللباقة لللسان	٥

ج- اختر لكل موصوف ما يناسبه من صفات:

الصفة	الموصوف	م
الغنم	الشعر للإنسان	١
الإنسان	الصوف للغنم	٢
الطير	الوبر للإبل	٣
اللسان	الريش للطير	٤
الإبل	الزغب لللسان	٥

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي



١٠- من طرائف اللغة العربية ورود كلمات مثناة لاسمين بأسماء غير مشتقة من لفظي القسمين.
حاول بالتعاون مع أحد زملائك أو بالبحث في (الإنترنت) عن تفسير هذه الأسماء:

الكلمة	م	تفسيرها
المسجدان	١	المسجد الحرام والأقصى
الحافظان	٢	الشرق والمغرب
الأزهران	٣	الشمس والقمر
السودان	٤	النمر والماء
الجديدان	٥	الليل والنهر
الحجران	٦	الذهب والفضة
الأصغران	٧	القب واللسان
الجبلان	٨	جبل أبي قبيس وجبل قعيقان
الشيخان	٩	البخاري ومسلم

١١- من طرائف اللغة أيضاً ورود أسماء مثناة بتغليب لفظ أحدهما على الآخر، إما لخلفته أو لشهرته
على الآخر. حاول بالتعاون مع أحد زملائك أو بالبحث في (الإنترنت) عن تفسير هذه الأسماء:

الكلمة	م	تفسيرها
الأبران	١	الأب والأم
العمران	٢	أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب
القمران	٣	الشمس والقمر
الأذانان	٤	الأذان والإقامة
العشاءان	٥	المغرب والعشاء
المشرقان	٦	المشرق والمغرب

١٢- في ضوء ما درسته، استكمل ما بين الأقواس بذكر المصطلحات المناسبة:



حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي

١٣- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ، وصحح الخطأ:

١- لا يوجد في الغالب تناسب بين اللفظ ومعناه.

الصواب: يوجد في الغالب تناسب بين اللفظ ومعناه.

٢- إذا اتفق لفظان على معنى واحد يسمى ترادفاً.

٣- إذا دل اللفظ على أكثر من معنى سمي تضاداً.

الصواب: إذا دل اللفظ على أكثر من معنى سمي مشترك لفظي.

٤- إذا دل اللفظ على معنيين متناقضين سمي تضاداً.

٥- إذا اتفقت ألفاظ عديدة على معنى عام سمي اشتقاقة.

٦- من أمثلة زيادة المعنى لزيادة المبني اسطاع واستطاع.

٧- من أمثلة الترادف السكين والمدية.

٨- يرى بعض العلماء أن الترادف غير موجود في اللغة، وأنه لابد من وجود فرق في المعنى ولو يسير، وهذا يخرج الألفاظ من اتحاد المعنى.

٩- الذين يعارضون الترادف يقولون بالفروق اللغوية.

١٠- إذا دل اللفظ على أكثر من معنى سمي مشتركاً لفظياً.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

١١ – السياق هو الذي يحدد المعنى المراد في ألفاظ المشتركة اللفظي .
 (✓)

١٢ – من أمثلة المشتركة اللفظي ؛ السيف والصارم والمهند .
الصواب: من أمثلة الترادف؛ السيف والصارم والمهند.

١٣ – التضاد هو دلالة اللفظ الواحد على معان متقاربة .
الصواب: التضاد هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متناقضين.

١٤ – من أمثلة التضاد الند للمثيل وللمخالف .
 (✓)

١٥ – في تحديد المراد في المتضاد نحتاج إلى قرينة .
 (✓)

١٦ – الاشتقاد الأصغر ألفاظ من أصول مختلفة تتقارب معانيها .
الصواب: الاشتقاد الأصغر ألفاظ من أصل واحد تتقارب معانيها.

١٧ – من أمثلة الاشتقاد الأصغر جلس، جالس، يجلس .
 (✓)

١٤- صل بين المثال في (أ) وما يناسبه في (ب) .

(ب)	(أ)
تضاد	سار، يسير، سيرًا، مسيرة، سائر.
اشتقاق	قعد وجلس.
مشترك لفظي	ساق (لما بين الركبة والقدم) وساق ماضي يسوق.
ترادف	مفازة للمهلكة وللمنجحة.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة | عدد ١| بندر الحازمي

١٥- احجب العمود الأيسر، فم أكمل الفراغ، ثم انظر إلى العمود الأيسر لتأكد من صحة إجابتك.

الإجابات	العبارات	م
التضاد	يوجد في اللغة العربية بعض الألفاظ التي تدل على المعنى ونقضه، وهذا النوع من الألفاظ يدعى بـ.....	١
الترادف	بعض المعاني يدل عليها أكثر من لفظ عربي، وهذا النوع يدعى بـ.....	٢
المشترك اللغوي	وهناك ألفاظ على نقض ذلك، حيث يدل اللهفظ الواحد على أشياء متعددة بالتساوي، ويدعى هذا النوع من الألفاظ بـ.....	٣
الاشتقاق	الألفاظ المختلفة التي يجمعها أصل واحد، وتدور حول معنى عام واحد كثيرة في اللغة، وتدعى هذه الظاهرة بـ.....	٤
الترادف	تضخ الماء و تضخه من أمثلة.....	٥
المشترك	لسان يدل على العضو الناطق في الفم، وعلى اللغة، وعلى الذكر الحسن، ويعد هذا من أمثلة.....	٦
التضاد	الصارخ يطلق على المغيث، ونقضه المستغيث، ويعد هذا من أمثلة.....	٧
الاشتقاق	الألفاظ : علم - يعلم - عالما - عالم - معلوم - معلم - علامه ... من أمثلة.....	٨
الفرق اللغوية	هناك طائفة من العلماء ينكرون الترادف في اللغة، ويررون أن الألفاظ لا تتساوى بمعانٍها الخاصة، ولذا فهم يقولون بـ.....	٩

الموضوع السادس

الصحة اللغوية

اللحن في الكلام:

الصحة اللغوية هي السلامه من اللحن.

واللحن: معناه اللغوي الأصلي أسلوب التعبير أو طريقة، ومنه قوله تعالى : ﴿وَتَعْرِفُهُمْ بِفِي لَهْنِ الْقُرْآنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِهِ﴾ **محمد** ، أما مدلوله الخاص يعني الخطأ في نطق اللغة العربية والخروج عن قواعدها النحوية والصرفية فلم يعرف إلا في وقت متاخر بعد أن اختلط العرب بالأعاجم، وهنا جاءت التفرقة بين فصاحة المنطق وفساد النسان ، واللحن بمفهومه الأخير هو المراد هنا .

واللحن المقصود هنا هو لحن العرب، لا لحن اللكنة الذي يكاد ينحصر بالأعاجم عند نطقهم لأصوات العربية، واللکنة ملمح شائع في نطق الأعاجم للغة، حيث يقلبون الأصوات العربية التي ليست في لغاتهم الأم إلى أقرب الأصوات لها من لغاتهم؛ فمثلاً: الطاء يقلبونها تاء، والفاء هاء، والكاف كافاً، والعين همزة . . .

وقد ذكر أحد الشعراء هذه اللکنة التي كانت زوجته تعاني منها - إذ كانت تبدل الكاف كافاً، فتنطق القمر كمر- في رجز ساخر يقول فيه:

أول ما أسمع منها في السحر
تدذيرها الأنثى وتأنيث الذكر
والسوءة السوءة في ذكر القمر

واللحن في اللغة عيب من العيوب، وينبغي أن ننظر إليه كما نظر إليه أسلافنا العظام ؛ حيث عدّوه من جملة العيوب والذنوب، والعربي يستهجن اللحن ويستقبحه، وما روی من مواقف الصحابة ومن بعدهم حين سماع اللحن:

- قال أبو بكر رضي الله عنه : " لأن أقرأ فأسقطُ أحب إليَّ من أن أقرأ فألحن " ^(١) .
- يروى أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري: " إن كاتبك الذي كتب إليَّ لحنَ لحنًا فاضر به سوطًا " .
- وروي أيضًا أن عمر رضي الله عنه رأى قومًا أساءوا الرمي فقرع لهم فقالوا: " إنا قومًا متعلمين " . فأعرض مغضباً وقال: " والله لخطؤكم في لسانكم أشدَّ علىَّ من خطئكم في رميكم " . ^(٢)

(١) مازن المبارك، نحو وعي لغوي ، ص ١٦ .

(٢) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص ١٣٠ - ١٣١ .

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداداً بندر الحازمي



- وروى نافع أن ابن عسر كان يضرب ولده على اللحن، ولا يضر بهم على الخطأ.
- وقال عبد الملك بن مروان: "اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الشوب، والجدرى في الوجه" ^(١).
- قال مازن المبارك "ليست حماية الأمة بحمايتها أرضها فقط، ولكنها - قبل ذلك - بحماية لغتها من الضعف والاضمحلال والضياع".
- ومن أمثلة اللحن في التراكيب ما رواه الجاحظ قال: ارتفع إلى زياد رجل وأخوه في ميراث فقال: "إن أبونا مات، وإن أخيانا وثب على مال أبيانا فأأكله، فقال زياد: الذي أضعت من لسانك أضر عليك مما أضعت من مالك".

وحيينما بدت ظاهرة اللحن تفشو في المجتمع العربي في أول أمره أزعجت الأمة؛ ولذا وقف العلماء في وجهها منكرين، وحاولوا التعقييد للغة لتساعد على تبيين الصواب وانتهائه.

وكتب العلماء الكتب والبحوث المبكرة؛ لتصحيح الخطأ اللغوي، والحفاظ على طبيعة السليقة العربية حتى لا يقع الناطق في اللحن، ولتستقيم الألسن عليها؛ فوضعت قواعد خاصة بالمفradات، وأخرى خاصة بالتراكيب، وثالثة خاصة بالكتابية.

وقد أدرك العرب عظمة ما توارثوا فكانت للغة عندهم منزلة عرفها القاصي والداني، وكان لنقلها عندهم شروط، ولللاحتجاج بها شروط، ولرواياتها صفات، وكانوا يتحرجون ويدققون فيما يروى صيانة منهم لحرمة اللغة، ونأياً بالاستنتمام عن الخطأ بها. ولقد رأيناهم يتساءلون فيما بينهم عن كثير من مسائل اللغة ويسافرون للبحث عنها. فأين هم من مثقفينا الذين يأتي الصواب إليهم دون أن يسافروا وراءه، فإذا هم يخجلون من الرجوع عن الجهل أو الخطأ، وإذا شعارهم أن الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور!

على أن انتشار اللحن والخطأ ليس بدعاً ولا جديداً، ولكن الجديد المبتكر هو معاندة الحق والإصرار على الخطأ. وأما انتشار الخطأ فكان العلماء يحتاطون له، ويحللون أسبابه، ويضعون له علاجاً؛ لقد كان وضع علم النحو وقواعد اللغة بسبب انتشار اللحن وشيع الخطأ. بل تجاوز العلماء وضع القواعد والأحكام إلى تصحيح ألفاظ المتكلمين؛ وذلك أنهم رأوا مخالطة الخاصة والمتقفين والمتعلمين لل العامة تؤثر في لغتهم، وتصيب بعض ألفاظها بالتصحيف والتحريف والخطأ، وبادروا إلى لغة العامة يؤلفون في بيان لغتها ويصححون ألفاظها، وكان من أوائل المؤلفين في **حن العامي** (١٩٢ هـ)، وكان ابن السكينة (٤٢٤ هـ) من نبه على كثير مما تغلط به العامة في كتابه **"إصلاح المطع"** وتبعه السجستاني (٤٢٤ هـ) فوضع كتابه **"ما يلحن فيه العامة"**.

وكذلك نبه ابن قتيبة (٢٧١ هـ) في كتابه **"أدب الكاتب"** على بعض ما تخطئ العامة فيه. وألف أبو بكر الزبيدي (٣٨٩ هـ) كتابه **"حن العامي"** وألف أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي (٥٠١ هـ) كتاب **"تنقيف اللسان وتلقيح الجنان"**، كما ألف ابن هاشم الهمسي (٥٧٧ هـ) كتابه **"المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان"** ^(٢).

(١) د. أسامة الألفي، اللغة العربية وكيف ننهض بها نطقاً وكتابة، ص ٣٧.

(٢) مازن المبارك، نحو وعي لغوي ، ص ١٨٣ - ١٨٥ .

وفي هذا العصر، بدا واضحاً شكوى كثير من المهتمين بالعربية من انتشار اللحن وركاكة الأساليب وضعف الأداء اللغوي عند أبناء الأمة العربية.

وأصبح من المألوف أن نسمع اللحن الفاحش فلا يتحرك فيها ساكن، وخاصة بعد انتشار الرطانة بسبب كثرة الوفود القادمة إلينا، وبكثرة أسفار أهل العربية خارج بيتهما، ويسبب هذا الاحتكاك الحضاري القوي. ونحن بحاجة، بل مضطرون، إلى علاج هذه المشكلة ببيان مواطن الصحة ومواطن الخطأ فيما يشيع استعماله والخلط فيه، ويتعلم لغتنا على الوجه الصحيح.

أساس الحكم على كلمة ما بالخطأ أو الصواب:

تنقسم مادة اللغة العربية إلى نوعين:

١- نوع يخضع لقاعدة عامة تجمع الأشباه، وتضم النظائر، وترتبط الجميع بخط واحٍ. وهذه يحتمل فيها إلى كتب القواعد النحوية والصرفية. ومثاله: رفع الفاعل ونصب المفعول به، وتعديدية الفعل اللازم بالهمزة، وجمع المفرد بشرط معينة جمع مذكر سالماً أو جمع مؤنث سالماً أو جمع تكسير، واستتفاق اسم الفاعل، واسم المفعول .. وغير ذلك. وهذا النوع مقيس.

٢- نوع لا توجد فيه صلة بينه وبين غيره، ولذا فهو لا يخضع لقاعدة ولا مجال للاحتمام فيه إلى كتب النحو والصرف، وإنما يكون الاحتمام فيه إلى السماع من العرب وإلى المعاجم اللغوية. ومثاله: ضبط عين الفعل الثلاثي المجرد بالشكل. فال فعل نصي مضارعه "ينضج" بفتح الضاد، والفعل "رأس" مضارعه "يرأس" بفتح الهمزة وليس يرئس بكسرها كما ينطق الكثيرون. ومثاله كذلك مجيء بعض الأفعال متعدياً بنفسه بدون الهمزة وببعضها متعدياً بالهمزة، فال فعل "حتى" يأتي متعدياً بنفسه، ولذا لا معنى لإدخال الهمزة عليه والقول "أحنى رأسه" والفعل "بهر" يأتي كذلك متعدياً بنفسه، ولذا لا معنى لتعديه بالهمزة وأخذ اسم الفاعل منه. والقول "الضوء المبهّر" ومثله أن تقول: شيء ملفت للنظر، وإنما هو "لافت للنظر"، من الفعل "لفت" وليس أفت وهكذا. وهذا النوع مسموع.

والفرق بين النوعين المقيس والمسموع - وهو من العربي الصحيح - أن النوع الأول يمكن أن يستخدم فيه المرء القياس دون حاجة إلى تتبع كلام العرب، أما النوع الثاني فلا يصلح فيه القياس، إذ لابد في كل مثال منه من الرجوع إلى كلام العرب وإثبات ورود الاستعمال أو عدم وروده في كلامهم. والسمع العربي

الصحيح يعتمد على مصادر هي:

١- القرآن الكريم بقراءاته المختلفة.

٢- الحديث النبوى الشريف.

٣- الشعر العربي للجاهلين وللمحضرمين وللإسلاميين دون المولدين.

٤- النثر العربي من خطب ووصايا وأمثال وحكم ونواذر، ويقبل من عرب الأمصار إلى نهاية القرن



الثاني الهجري، ويقبل من عرب الباذية إلى نهاية القرن الرابع الهجري.^(١)

اللغة الموضوع واللغة الأداة:

من المقولات الشائعة عَدْ عامة المثقفين اللغة الفصحى تخصصاً موقوفاً على أهله؛ ولذا فهم يبررون أي خطأ يقعون فيه، وأي قصور يظهر في تعبيراتهم بأن هذه ليست بضاعتهم. وهم بهذا لا يكتفون بإعفاء أنفسهم من تحري الصواب بل يتبرؤون منه، ويباعدون بين أنفسهم وبينه، ويستنكرون أن يكتبوا فيعربوا وهم ليسوا متخصصين في اللغة العربية.

والخطأ أو المغالطة في هذه المقوله من الواضح بمكان. فاللغة تختلف عن سائر المواد التي تخضع للدراسة في أنها قد تدرس بوصفها أداة ووسيلة أو بوصفها غاية وموضوعاً.

واللغة بالوصف الأول ملك مشاع لجميع أبنائها، وبالوصف الثاني هي وقف على المتخصصين الذين يتخذون اللغة ميداناً لشخصهم وحقالاً لتجاربهم و دراستهم.

اللغة الأداة تحقق الغاية العملية منها، واللغة الموضوع قد تهتم بالجانب العملي التطبيقي، وقد تهتم بالجانب النظري وهي في جميع أحوالها تتحذى من دراسة اللغة غاية وموضوعاً.

ويترتب على هذا التفرق أن اللغة الفصحى الأداة هي ملك لكافة العرب مهما اختلفت تخصصاتهم وتنوعت خبراتهم وأن استخدامها والتزامها في كل مواقف الحياة الجادة واجب كل المثقفين العرب على السواء.

إن اللغة الأداة - التي يجب أن يتساوى في استخدامها كل مثقفينا - لا تكتسب بالدرس النظري وحده وإنما تحتاج إلى الممارسة العملية، ومداومة الاستماع إليها واستخدامها حتى تتحول إلى ملقة أو ما يشبه الملقة. وإذا كانت اللغة الفصيحة قد حرمـت من البيئة الطبيعية التي تستعمل فيها فلا أقل من اصطدام الوسائل العملية وخلق البيانات الصناعية من أجل توفير المناخ الملائم لاكتسابها وتنميـتها. وإذا كانت للغـة الموضوع مشكلات يعرفها ويتفـرغ حلـها اللغويون المتخصصون فإن للغـة الأداة مشكلات أخرى لا تقلـ في تنوعها وخطورتها عن هذه المشـكلات، وهي مشـكلات لا ترتبط كثـيراً بمـادة اللغة وإنما بـناهـج تدرـيسـها وطـرق عرضـها؛ ولـذا يجب أن يـشـتركـ في بـحـثـهاـ أسـاتـذـةـ اللـغـةـ وـالـنـحـوـ وـالـمـناـهـجـ وـطـرـقـ التـدـرـيسـ وـعـلـمـ النـفـسـ وـغـيرـهـ.^(٢)

وكم كان نسمع من طلاب اللغة العربية من غير أبنائـها شـكـوىـ الاستـهـزـءـ بهـمـ حينـ يـحدـثـونـ أـهـلـ الفـصـحـىـ بالـلـغـةـ الفـصـحـىـ؛ـ مماـ يـشـعـرـ بـأنـ الـجـمـعـ لاـ يـعـيـ مـعـلـمـ الـعـرـبـةـ منـ غـيرـ أـهـلـهـاـ عـلـىـ الـارـتـقاءـ بـلـغـتـهـ منـ نـاحـيـةـ،ـ وـبـأـنـ مـعـلـمـ الـلـغـةـ لـاـ يـشـعـرـ بـقـيـمةـ مـاـ تـعـلـمـهـ حـينـ اـسـتـعـمـالـهـ فـيـ الـجـمـعـ الـعـامـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرىـ.

وكم طرحت مشـكلـاتـ الأـخـطـاءـ الـلـغـوـيـةـ وـالـلـحـنـ عـلـىـ بـسـاطـ الـبـحـثـ وـكـثـيرـاـ مـاـ عـقـدـتـ المؤـتـمرـاتـ وـالـنـدـوـاتـ لـعـلاـجـ ذـلـكـ،ـ وـمـعـ هـذـاـ كـلـهـ لـمـ تـأـتـ ثـمـرـةـ لـذـلـكـ تـذـكـرـ،ـ فـقـرـارـاتـ المؤـتـمرـاتـ وـالـنـدـوـاتـ وـتـوـصـيـاتـهـاـ تـبـقـىـ رـهـيـنةـ الـأـدـارـجـ،ـ وـلـاـ تـجـدـ مـسـؤـلـيـنـ إـرـادـةـ وـحـمـاسـةـ لـتـنـفـيـذـهـاـ،ـ أـوـ إـتـاحـةـ الـفـرـصـةـ لـتـجـرـيـبـهـاـ وـدـعـمـهـاـ.

(١) أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، ص ٢٣ - ٢٥.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

وفيما يلي نورد بعض الأخطاء اللغوية التي يقع فيها كثير من الناطقين باللغة العربية في هذه البيعة، ولعل في إبرادها تنبيهاً لخطئها؛ ولعله يقود إلى محاولة التخلص من هذه الأخطاء.

١- في الألفاظ

الأخطار لا **المخاطر**.

أظفار لا **أظافر**.

أكفاء لا **أكفاء** (جمع **كُفَّاء**)، بينما أكفاء جمع كفيف، كفيف وأقرباء.

أنذر لا **أخطر**.

أوقد لا **ولع**.

إبط لا **إبط**.

ثخين لا **سميك**.

جمادي الأولى / الثانية لا **جماد الأول / الثاني**.

جواهر لا **مجوهرات**.

زُبْدَة لا **زيدَة**.

سُيَاح لا **سَوَاح**.

شرفة لا **بلكونة**.

صب / أرَاقَ لا **كبَّ**.

صحيفة لا **جريدة**.

صرف همه لا **كرس**.

فحول لا **قطاحل**.

قداحة لا **ولاعة**.

لافتة لا **يافطة**.

مئة لا **مائة** (كتابه ونطقها).

مدبرون لا **مدراء**.

مشايخ لا **مشائخ**، مفردتها شيخ (يائي).

مكاييد لا **مكائد**، مفردتها مكيدة (يائي).

ملغى لا **لغ**، من الغى (رباعي لا ثلاثي).

ابن سالم لا **بن سالم** (نطقاً وكتابة).

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٢ - في التعبيرات

خالف القانون، لا كسر القانون.

اجتمع فلان وفلان، لا اجتمع فلان مع فلان.

تاب فاستبدل القرآن بالغناء، لا تاب فاستبدل الغناء بالقرآن (المترى ما بعد الباء).

مازحه، لا مزح معه.

نزل على إرادته، لا نزل عند إرادته.

بقي مكانه، لا راوح مكانه.

لا يفارقه أبداً، لا يفارقه إطلاقاً.

أذن بالعصر، لا أذن العصر.

التدخين منوع، لا منوع التدخين.

لن يأتي، لا سوف لن يأتي.

اترك الصفات غير المحمودة، لا اترك الصفات الغير محمودة.

محمد بن عبد الله، لا محمد عبد الله.

لا عفاك الله، لا لا عفاك الله.

انضموا بعضهم إلى بعض، لا انضموا إلى بعضهم البعض.

لن أزوره أبداً، وما زرته قط، لا ما زرته أبداً.

جاء محمد ثم سعيد، لا جاء محمد ثم سعيد بعد ذلك.

جاء معلمو المدرسة وطلابها، لا جاء معلمو وطلاب المدرسة.

اهتم بالسنوات السبع الأولى لطفلك، لا اهتم بالسبعين سنتات الأولى لطفلك.

جاء مراقباً، لا جاء كمراقب.

أجب عن الأسئلة التالية، لا أجوب على الأسئلة التالية.

أقسام الكلمة ثلاثة: اسم، و فعل، و حرف، لا أقسام الكلمة ثلاثة: اسم، فعل، و حرف.

٣ - في الإملاء

انتظار، لا إنتظار.

استقبال، لا إستقبال.

اسم، لا إسم.

إن شاء الله، لا إنشاء الله.

أرجو / نرجو / لا أرجو / نرجوا.

هو يرجو، لا هو يرجوا.

أنت ترجو، لا أنت ترجوا.

ادع الطلاب الموضعية / الآتية أسماؤهم، لا ادع الطلاب الموضعية / التالية / الآتية أسمائهم / أسماءهم.

الطانة طعن في شخصية الأمة:

الطانة: الكلام بالأعجمية، ورطن له وراطنه كلمه بها. ^(١)

هناك معارك تعترك فيها اللغات كما تعترك الجيوش؛ ولكن لا يهتم أحد بهذه المعارك، ونرى اليوم اللغة العربية تحاصر في كل ركن، وتحل محلها لغات أخرى على رأسها الإنجليزية والفرنسية.

لقد دخلت في اللغة العربية في عصرنا الحاضر، ولا تزال تدخل ألفاظ كثيرة من غير العربية؛ معظمها من لغات أوروبا؛ لتفوقها من ناحية، ولشعورنا بالنقض والدونية من ناحية أخرى. ولقد استقرت بعض هذه الألفاظ الدخيلة وشاعت مع وجود مقابلاتها العربية الواضحة الجلية، والتي يعرفها من يرطن بغيرها قبل معرفتهم لهذه الألفاظ الأعجمية، ولقد شاعت بعض هذه الألفاظ الأعجمية في لغة الكتابة، وبقي أكثرها محصوراً في لغة التخاطب دون لغة الكتابة، ولا سيما عند سكان المدن.

- السلف الصالح كرهو الكلام بغير العربية بغير حاجة، فقد كره الإمام الشافعي لم يُعرف العربية أن يتحدث بغيرها، أو أن يتكلم بها خالطاً لها بالعجمية، وهذا الذي ذكره الشافعي - رحمه الله - قاله الأئمة ما ثوراً عن الصحابة والتابعين. وما زال السلف يكرهون تغيير شعائر العرب حتى في العادات، وهو التكلم بغير العربية إلا لحاجة، كما نص على ذلك مالك والشافعي وأحمد، بل قال مالك: "من تكلم في مسجدنا بغير العربية أخرج منه". وقال البيروني: "والله لأن أهنجي بالعربية أحب إلى من أنا أمدح بالفارسية".

واللغة مظهر من مظاهر شخصية الأمة، يقوى الاهتمام بها عندما تكون الأمة متميزة ومحظوظة بشخصيتها، وبعيدة عن عقدة الشعور بالنقض، ويضعف الاهتمام باللغة عندما يشعر أفراد الأمة بالدونية والخجل من إظهار ثقافتهم، ومن أهم عناصرها اللغة.

وإن من يحتك بالغرب - على سبيل المثال - ليشعر أن أفراده يعتزون بلغتهم في وطنهم وخارجها، وأن من يحتاج إليهم عليه أن يتعلم لغتهم أو يستعين بمترجم له؛ بينما في المقابل نجد شريحة من أبناء العربية يلتجؤون إلى الحديث بلغة الغربي سواء كانت الحاجة له أو لهم، وإذا لزم الأمر مترجماً فإن هذا العربي هو الذي يبحث عنه سواء كان مكان الحديث في البلاد العربية أو كان في البلاد الغربية، وقد يلتجأ بعضهم إلى الحديث بغير العربية ليظهر مقدرته على الحديث باللغة الأجنبية دون شعور بالدونية.

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (٤ / ٢٢٨).

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

وكم رأينا من أجنبى يمكث السنين في ديارنا، ثم يغادرها ولم يعرف من العربية إلا المفردات القليلة، ويصرح بعضهم بذلك ؛ فهم لا يشعرون أنهم بحاجة إلى تعلم لغتنا، ولشعورهم بالفوقية، أما نحن فقد طوعنا أنفسنا لمجاراتهم وللنزول إليهم.

وانظر إلى الفرنسيين، وكيف أفلقهم وجود كلمة إنجلزية على ألسنتهم، قال مصطفى صادق الرافعي رحمه الله: هل أعجب من أن المجمع العلمي الفرنسي يؤذن في قومه بإبطال كلمة إنجلزية في الألسنة من أثر الحرب الكبرى، ويوجب إسقاطها من اللغة جملة ...

وفيما يلي طائفة من الألفاظ الأعجمية التي شاعت في بيتنا هذه، وقد يشيع غيرها في غير هذه البيئة، وقد لا تشيّع هذه في بعض البيئات الأخرى. وهنا نورد من باب قل ولا تقل ؛ أي قل اللفظ العربي الصحيح، ولا تقل اللفظ الأعجمي الخطأ.

قل ولا تقل

ولا تقل	قل	ولا تقل	قل
سكرتير	رجل أمن	دبلوم	إجازة
جاكيت	رداء أو سترة	ويكند	إجازة / عطلة
كريكتاير	رسم ساخر	تاكسى / اليموزين	أجرة
كورنيش	رصيف	كانسل	احذف
ديكور	زخرفة	برافو	أحسنت
موديل	سنة التصنيع	فيزة	إذن دخول / تأشيرة
مول	سوق	كببة	أريكة
سوبرماركت	سوق مركري	برواز	إطار
سلايدز	شرائح	أوتوماتيك	آلية / تلقائي
ساندوتش	شطيرة	كوز	امتحان عاجل / مصرع
طابور	صف أو قطار	سكتير	أمين سر / كاتب خاص
سمكري	صفاح	هلو / ألو	أهلًا
كمدينة	صوانة	فاتورة	بيان
دكتاتور	طاغية	بروفا	تجربة
دسك	طبقة الظهر	ريبورت	تقرير
طازج وطازة	طري	كيري	جسر
أوكسي	طيب / جيد / صحيح / موافق	كومبيوتر	حاسوب

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

ولا تقل	قل
البروتوكول	عرف سياسي
أكاديمي	علمي / دراسي / جامعي
ترم	فصل
باس	قبل
دسك	قرص
كتلوج	كتاب المعروضات
كونتrol	لجنة النظام أو المراقبة
ترموستر	ميزان حرارة
جرسون	نادر
فاكس	ناسخ
سيناريو	نص سينمائي
كاش	نقداً
تليفون	هاتف
بَايِ بَايِ	وداعاً
استنسيل	ورق شمع
روشتة	وصفة طبية
بجامة	منامة
كازيتو	منتدى
هاوس	منزل / بيت / مسكن
تلسكوب	منظار أو مجهر
كراج	موقف السيارات / حظيرة
دوسيه	ملف

ولا تقل	قل
باص / أوتوبيس	حافلة
رجيم	حمية
دولاب	خزانة
فيله	دار / منزل / بيت
فهرس	دليل الكتاب / محتوى
أف	راحة أسبوعية
أزما	ريبو
RTOSH	لمسة
بند	مادة أو فقرة
فرizer	مثلاجة
البوم	مجموعة الصور
موتور / ماطور	محرك
راديو	مذيع
استديو	مرسم
بنك	صرف
لُفت / أصنصير	مصطد
كاميرا	بصورة / آلة تصوير
بريزنة	مقبس
كورس	مقرر أو مادة
بو فيه	مقصف
كرتون	مقوى
ميكروفون	مكبر صوت

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد الأستاذ/ بندر الحازمي

تدريبات

١- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطا، وصحح الخطأ:

١- سُمع اللحن من بعض العرب بعد اختلاطهم بالأعجم.

٢- خطأ العربي في نطقه للعربية يسمى لكتة.

الصواب: خطأ العربي في نطقه للعربية يسمى لكتة.

٣- اللحن يعد من العيوب التي ينبغيبعد عنها.

٤- العرب في القديم متسامحون مع من يلحن، ولا يهمهم ذلك.

الصواب: العرب في القديم غير متسامحين مع من يلحن.

٥- سُمع اللحن من الخاصة ومن العامة.

٦- لم يؤلف في لحن العامة قبل القرن الثالث الهجري.

الصواب: لم يؤلف في لحن العامة قبل القرن الثاني الهجري.

٧- ازداد اللحن في العصور المتأخرة عنه في العصور المتقدمة.

٨- العرب في العصور المتأخرة أكثر نفراً من اللحن منهم في العصور المتقدمة. (✗)

الصواب: العرب في العصور المتقدمة أكثر نفراً من اللحن منهم في العصور المتأخرة.

٩- العناية بنحو العربية والصواب اللغوي مسؤولية المتخصصين باللغة العربية.

الصواب: العناية بنحو العربية والصواب اللغوي مسؤولية العرب جميعاً.

١٠- بعض شباب العرب يبادر الأجنبي بالحديث بلغة الأجنبي، وهذا شيء مطلوب، ويدل على التقدم والرقي.

الصواب: يجب الاعتزاز باللغة العربية.

١١- الرطانة هي نطق العربي العربية نطقاً غير صحيح.

الصواب: الرطانة هي الكلام بالأعجمية.

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٢- ضع خطأ تحت الخطأ، وصححه.

١- كان العامل مهملاً، مما سبب اشتعال النار في المحطة، فأخذه مديره.

الصواب: فأنذره مديره.

٢- آخر موعد لتقديم الأوراق هو الخامس من جماد الأول.

الصواب: جمادى الأولى.

٣- لما قرب الامتحان كرس سعيد جهده لينجح بتفوق.

الصواب: صرف سعيد.

٤- إذا قابلتك مسألة دينية فاسأل المشائخ الكبار.

الصواب: المشايخ الكبار.

٥- في هذه الإجازة سوف لن يزورنا أخي ؛ لأنّه مشغول.

الصواب: في هذه الإجازة لن يزورنا أخي.

٦- قيمة السفر بالباص أرخص من السفر بالتاكسي.

الصواب: حافلة، أجرة.

٧- عند وكيل السيارات طابور من السيارات من موديلات مختلفة.

الصواب: سنوات تصنيعها.

٨- قال المدير: نريد لهذا العمل نخبة من الخبراء الأكفاء.

الصواب: الأكفاء.

٩- حذف سعيد الترم الصيفي، لأنّه أصبح بأزمة حادة.

الصواب: الفصل.

٣- احجب العمود الأيسر، ثم أكمل الفراغ، ثم انظر إلى العمود الأيسر لتأكد من صحة إجابتك.

الإجابات	العبارات	M
لحنًا الخطأ في نطق الكلمات العربية يسمى	١
لكنة خطأ الأجنبي في نطق أصوات العربية يسمى	٢
أهلاً	رفع الموظف سماعة الهاتف، ورد قائلاً: ألو، فنهره المدير، وقال له قل	٣

حقيقة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

العامة	مجتمعنا لا يعن متعلم العربية على ممارستها خارج الصف؛ بسبب الحديث باللغة.....	٤
فحول	لأنقل استمعت إلى فطاحل العلماء، بل قل استمعت إلى العلماء.	٥
مدير	لا تقل اجتمع الوزير بمدراء التعليم، بل قل: اجتمع الوزير ب..... التعليم.	٦
التدخين منزع	قال أحدهم انظر إلى هذه اللوحة: منوع التدخين، فرد عليه صاحبه: إن هذا أسلوب خطأ، ويجب أن يُغيَّر إلى	٧
غير المهمة	نصح شخص آخر قائلاً: اترك الأوراق الغير مهمة، فسمعه آخر وقال: يتبعني أن تقول: اترك الأوراق..... .	٨
العقل	الكلام بغير العربية لا يقتصر أثره على اللسان بل يتعداه إلى	٩
مكبر صوت، وآلة تصوير، ومنظاراً	قال الرجل لزميله: ذهبت إلى السوق المركزي واشتريت لرحلتنا ميكروفونا وكاميرا وتليسكوبًا، فرد عليه: لماذا أعطيت هذه الأشياء الثلاثة أسماء غير عربية، هلا قلت و..... و..... و..... .	١٠
مقرراً / الفصل	قال طالب لزميله: كم كورسًا سجلت في هذا الترم؟ فرد عليه، ما هذه العربية، إلا قلت لكم سجلت في هذا... .	١١